



UNIVERSITY OF JUSTICE & WISDOM IN AMERICA

U.O.J.A.W

University of justice and wisdom
The Institute of justice and wisdom
In America



University of Justice and Wisdom

U.O.J.A.W

Wisdom Journal For Studies And Research

Specializing in the humanities, social sciences, and literature
Published by the University and Institute of Justice and
Wisdom in America

Volume 02 issue 06 (10)

30/12/2022

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934





INSTITUTE OF JUSTICE & WISDOM IN AMERICA

I.O.J.A.W

جامعة العدالة والحكمة في أمربلا
معهد العدالة والحكمة في أمربلا



University of Justice and Wisdom

U.O.J.A.W

مجلة الحكمة والعدل في أمريكا

متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب
تصدر عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في أمريكا

المجلد 02 العدد 06 (10)

2022/12/30



ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث (المجلد 02 العدد 06) 2022/12/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة
والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية



المجلد 02 العدد 06

2022/12/30

إدارة المجلة

مدير المجلة: د. محمود الخزاعي، معهد العدالة والحكمة، أمريكا
رئيس التحرير: د. صلاح حمد الله، جامعة الأزهر، مصر
نائب رئيس التحرير: البروفيسور عبد الإله الصائغ، جامعة بغداد، العراق

UNIV/ EIN 86-2677935

العنوان: 2785 E Grand Blvd, Detroit, MI 48211 U.S.A.

الهاتف: 001-313-676-6330

الموقع الإلكتروني للمجلة: <https://www.uojaw.education>

البريد الإلكتروني للمجلة: uojaw@uojaw.education

أو

americauniversity.jw@gmail.com

ISSN print/ 2769-1926

ISSN online/ 2769-1934

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 02 العدد 06 (10) 2022,12,30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة
والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية

الفهرسة ضمن قواعد البيانات العالمية

ISSN INTERNATIONAL
STANDARD
SERIAL
NUMBER
INTERNATIONAL CENTRE

Requesting an ISSN | The ISSN International Portal

<https://portal.issn.org>

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 02 العدد 06 (10) 2022,12/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934



قاعدة بيانات أسك زاد ASK ZAD

www.askzad.com

مقرها بالولايات المتحدة الأمريكية، والامارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية
والمملكة الأردنية الهاشمية

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 02 العدد 06 (10) 2022,12,30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مؤشر العلوم المتقدمة



A.S.I

<https://journal-index.org/index.php/asi/article/view/12156>

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 02 العدد 06 (10) 2022,12,30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

عنوان المجلة الدولي

International Journal Address (IJA)

IJA.ZONE/276912156
IJA.ZONE/2769121561934

INTERNATIONAL JOURNAL ADDRESS^{IJA}



IJA.ZONE/16456457645

WISDOM JOURNAL FOR STUDIES & RESEARCH^{IJA}

INTERNATIONAL ARTICLE ADDRESS^{IAA}



IJA.ZONE/1264564543

WISDOM JOURNAL FOR STUDIES & RESEARCH^{IAA}

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 02 العدد 06 (10) 2022,12,30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

كود التصنيف الدولي

International Category Code (ICC)

ICC-02

ICC-02

INTERNATIONAL CATEGORY CODE^{ICC}



ICC - 03464566

WISDOM JOURNAL FOR STUDIES & RESEARCH^{ICC}

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث العدد 02 (العدد 06) 10/2022, 30/12/2022
 ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Eurasian Scientific Journal Index



<http://esjindex.org/search.php?id=5662>



Eurasian Scientific Journal Index

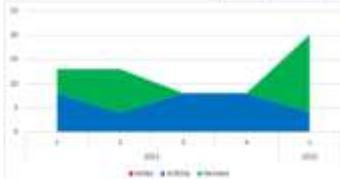
Certificate

ID=5662

This is to certify that
Wisdom Journal For Studies & Research
 p-ISSN 2769-1926 e-ISSN 2769-1934
 Institute of Justice and Wisdom in America

is indexed in Eurasian Scientific Journal Index (ESJI).
 The Journal has Impact Factor Value of **1.837 (2022)**
 based on Eurasian Citation Reports and Eurasian Scientific Index.

	2021					2022				
Pages	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
Articles	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1
Reviews	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1




The URL for journal on our server is
<http://ESJIndex.org/search.php?id=5662>


 Director of ESJI Alexander Shevtsov
 ESJIndex@gmail.ru

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث العدد 02 (العدد 06) 10/30/2022
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

معامل التأثير العربي



<https://www.arabimpactfactor.com/pages/tafasejournal.php?id=8628>

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة
والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية

الهيئة الاستشارية

- أ.د/ عبد الإله الصائغ، المستشار الثقافي العراقي السابق في السفارة العراقية في واشنطن، أمريكا
أ.د/ علي الشامي، جامعة ديترويت بولاية ميشيغان، أمريكا
أ.د/ حميد الهاشمي، جامعة أكسفورد، بريطانيا
أ.د/ حاجي دوران، جامعة أيدن، إسطنبول، تركيا
أ.د/ قبوب لخضر سليم - جامعة الجزائر 2، الجزائر
أ.د/ فاضل بيات مركز إرسيك، إسطنبول، تركيا
أ.د/ زهرة بوخاتمي، جامعة بلعباس، الجزائر
أ.د/ الدكتور عمارة حاكم، جامعة سعيدة، الجزائر

الهيئة التحكيمية

- د. حسين شاهين، جامعة نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية
د. إحسان الكرعوي، جامعة الكوفة النجف الأشرف، العراق
د. حسام فايز، جامعة أسيوط، مصر
د. قاسم الأزرق، جامعة بغداد، العراق
د. صلاح حمد الله الفراج، جامعة الأزهر، مصر
د. صلاح العوادي جامعة بغداد، العراق
د. يونس مؤيد يونس الدباغ، جامعة الموصل، العراق
د. زينب حسين المحنا، كلية الكاظم الإسلامية أقسام الديوانية، العراق
د. عالية سليمان سعيد العطرور، الجامعة الإسلامية منيسوتا، أمريكا
د. سحر ناجي فاضل عباس المشهدي، النجف الأشرف، العراق
د. فوزي رمضاني، جامعة الاغواط، الجزائر
د. عاصم زاهي مفلح العطرور، الجامعة الإسلامية منيسوتا، أمريكا
د. قارة وليد، جامعة قسنطينة 3، الجزائر
د. هبة الله محمد الحسن سالم صالح، جامعة النيلين، الخرطوم، السودان
د. أنور بنيعيش، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب
د. إيهاب محمد أحمد الشيخ خليل، جامعة القاهرة، مصر
د. آيات أحمد رمضان محمد، جامعة الأزهر، مصر
د. عثمان احمد صوافطه، جامعه فلسطين التقنيه خضوري، فلسطين
د. جاسم خيري حيدر، جامعة بابل، العراق
د. عائشة محمد علي الغويل، جامعة مصراتة، ليبيا
د. عزيزين نوري صكر القيسي، كلية الامام الأعظم، الرمادي، العراق

- د. نضال حسن فلاح المومني، كلية عجلون الجامعية، الأردن
- د. زينب ياقوت، جامعة الجزائر 3، الجزائر
- د. أبو بكر حسن علي بختيت، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان
- د. ماجدة مولود رمضان الشرع، جامعة طرابلس ليبيا
- د. عامر شبل زيا، جامعة المستنصرية، العراق
- د. بعارسية صباح، امعة خميس مليانة، الجزائر
- د. البكاري محمد، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب
- د. فلاح خير الدين، جامعة وهران، الجزائر
- د. حنان عبد الغفار عطية إبراهيم، جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل، السعودية
- د. ماجد قاسم عبده السياني، جامعو عدن، اليمن
- د. عمارة سيدي محمد، جامعة بلعباس، الجزائر
- د. عامر علي أبورمان، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان - الأردن
- د. سامية غشّير، جامعة الشلف، الجزائر
- د. أشرف إسماعيل إبراهيم شلبي، جامعة دمنهور، مصر
- د. محمد مسعود محمد أبو سالم أحمد مصطفى، جامعة المنصورة، مصر
- د. مهران قاسم العودة الله، جامعة المنصورة، مصر
- د. لعجال لكحل، جامعة باتنة 1، الجزائر
- د. خمائل سامي مطلق محمد السراي، الجامعة المستنصرية، العراق
- د. عبد الفتاح هشمي، جامعة فاس، المغرب
- د. يوسف محمد فالح بني يونس، الجامعة العربية المفتوحة لشمال أمريكا
- د. شيبوط لخضر، جامعة غرداية، الجزائر
- د. معن قاسم محمد الشباب، عمان العربية، الاردن
- د. زهير بوخيار، جامعة سكيكدة، الجزائر
- د. محمد بنعمر، كلية الاداب، وجدة، المغرب
- د. إبراهيم محمد موسى محمد، جامعة الرباط الزطني، السودان

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث (المجلد 02 العدد 06) 2022/12/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- د. شيرين حسن مبروك زيدان، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، المملكة العربية السعودية
- د. محمد كاظم عجيل يوسف الإبراهيمي، المديرية العامة للتربية، ذي قار، العراق
- د. عصمت فؤاد سيد أحمد عبد اللطيف علي، جامعة سوهاج، مصر
- د. فاتن حميد قاسم محمد السراجي، جامعة الامام جعفر الصادق، العراق
- د. تارا فرهاد شاکر القاضي، جامعة صلاح الدين-أربيل، العراق
- د. زين العابدين لزعر، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة - الجزائر
- د. عبد الله عسييري، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب
- د. حاكم موسى عبد خضير الحسناوي، جامعة بغداد، العراق
- د. عبد اللطيف أبوريثة، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب
- د. أحمد حمدي أبو ضيف زيد، جامعة النيل الاوروبية، مصر
- د. بوعتلي محمد، المدرسة العليا، الجزائر
- د. الحادك قاسم، جامعة الجديدة، المغرب
- د. طرشان حنان، جامعة باتنة 1-الجزائر
- د. ليلي محمد العارف، الجامعة الأسمرية، ليبيا
- د. محمد يزيد سالم، جامعة باتنة 1، الجزائر
- د. بوترة علي، جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر
- د. أيوب جرجيس العطية، وزارة التربية، العراق
- د. جميلة غريب، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر
- د. مصابيح فاطمة، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر
- د. نجاة زوادي، جامعة شعيب الدكالي، المغرب
- د. محمد داود، جامعة جنوة، إيطاليا
- د. سعدي نوال، مركز الكراسك الجزائر

شروط النشر

لا تعبر الأفكار المدرجة في البحوث عن رأي المجلة بالضرورة، بل تظل وجهة نظر أصحابها.
إن إدارة المجلة بفروعها المتنوعة، غير مسؤولة عن أي سرقة علمية منسوبة للبحوث المنشورة فيها، بل يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة.

- 1- تنشر المجلة الأبحاث الأصيلة والموضوعية، الملتزمة بالدقة، والجدية.
- 2- تخضع الأبحاث إلى الدراسة والتحكيم من قبل الهيئة الاستشارية وهيئة التحكيم.
- 3- على الباحث تحميل قالب المجلة من الموقع والتقيد بكل شروطه.
- 4- تحتفظ المجلة بحقها في أن تطلب من الباحث حذف أو إعادة صياغة بحثه، بما يتناسب مع ملاحظات المحكمين وسياسة النشر.
- 5- يلقي البحث القبول النهائي بعد أن يجري الباحث التعديلات المطلوبة منه.
- 6- تنشر الأبحاث باللغة العربية، أو اللغات الأجنبية؛ على ألا تتجاوز صفحات البحث من 25 إلى 30 صفحة.
- 7- بعد قبول البحث من قبل المحكمين، يُحمّل الباحث التعهد من موقع المجلة ويتعهد بعدم إرسال بحثه للنشر إلى أي جهة أخرى، وبأن البحث لم سبق نشره.
- 8- يرفق صاحب البحث سيرة علمية مختصرة.
- 9- يرسل البحث عبر إيميل المجلة: uojaw@uojaw.education
أو
americauniversity.jw@gmail.com
- 10- الموقع الإلكتروني للمجلة: <https://www.uojaw.education>

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة
والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية
الفرس

ص 16	كلمة مدير المجلة
ص 17	إستراتيجية تقييم الأداء بديلاً عن الاختبار المدرسي وأثره في جودة التعليم من وجهة نظر المعلمين يوسف عطيه عبد العايد
ص 54	المعرفة العلمية وإشكالية تطبيق المنهج في العلوم الإنسانية: جامعة زاخو النموذج أ. د جنان صادق عبدالرزاق الدوري أ.م فادية عبد الرحمن خالد كوي
ص 99	سيمولوجيا السخرية في قصص خيري بوزاني (قراءة في مأساة حقيقية) د. ستار عايد بادي

ص 120	قراءة في منزلة العقل في فكر الأمير عبد القادر "ذكرى الغافل وتنبية العاقل" أتمودجا الأستاذ الدكتور شعيب مقنونيف
ص 138	سياق مادة "الجزائر" كنص خطابي تاريخي في الموسوعة الإسلامية (باللغة التركية) "وقف الديانة التركي" الأستاذة الدكتورة نعيمة رحمانى
ص 151	صورة الجسم لدى الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد عمار عبد الحق أ.د/ لكحل مصطفى
ص 174	أسباب انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات لدى الشباب في المجتمع الجزائري مقاربة نفسو- سوسولوجية بوحارة هناء
ص 194	فاعلية برنامج إرشادي مقترح قائم على رواية القصة ومناقشتها في تعزيز الجانب الخلقى لدى الأطفال أسماء بن حليم

كلمة مدير المجلة

بعزيمة قويّة وخطوات ثابتة تصدر مجلة "الحكمة للدراسات والأبحاث" وفي ثناياها مجالات الفكر المختلفة، المعبّرة عن أصالة الفكر الإنساني وريصانته، والمقرّبة لأواصر البحوث العلمية بين مختلف التخصصات الواعدة.

نطلّ عليكم بأقلام وعقول باحثين يناقشون أفكارا نيرة غير مستهلكة ومواكبة لرهانات البحث العلمي، تبتّ فينا روح السعي الجادّ الى شقّ طريقنا نحو ولوج قواعد البيانات العالميّة والتصنيفات الدوليّة التي تسهّل عليهم نشر عطاءهم المعرفي الأكاديمي الهادف.

وانطلاقا من هذا المنبر العلمي الموقر ندعو الباحثين الكرام إلى تعزيز مجلتهم "الحكمة للدراسات والأبحاث" بالجديد الأصيل لتكون إشعاعا علميا واعدة وخالدا.

والله وليّ التوفيق.

إستراتيجية تقييم الأداء بديلاً عن الاختبار المدرسي وأثره في جودة التعليم من وجهة نظر المعلمين

يوسف عطيه عبد العايد*

وزارة التربية والتعليم - المملكة الأردنية الهاشمية

gentl2011@gmail.com

<https://orcid.org/my-orcid?orcid=0000-0001-5344-5175>

<https://www.researchgate.net/profile/Yousef-Alayed>

تاريخ القبول: 2022/12/28

تاريخ الارسال: 2022/11/27

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى استقصاء فاعلية إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن الاختبار المدرسي وأثره في جودة التعليم من وجهة نظر المعلمين في لواء الشونة الجنوبية في محافظة البلقاء، وتحديد نقاط القوة لإستراتيجية تقييم الأداء ومعوقاتها مع مقارنتها بالاختبار التحصيلي المدرسي، كما تهدف إلى الكشف عن أثر تقييم الأداء على جودة التعليم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت أداة الدراسة من (39) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات رئيسية، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، وتكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والمعلمات في لواء الشونة الجنوبية البالغ عددهم 848، وبلغت عدد الاستجابات (259) استجابة، واستخدم الباحث SPSS؛ للإجابة على أسئلة الدراسة، حيث أشارت النتائج إلى أن جميع مجالات الأداة كانت تقديراتها مرتفعة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لكل من الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة بين متوسطات آراء المعلمين حول إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن الاختبارات وأثره في جودة التعليم من وجهة نظر المعلمين، وأظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس بين متوسطات آراء المعلمين حول معوقات استخدام إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن الاختبار المدرسي لصالح الأناث. في ضوء النتائج أوصت الدراسة بعدة توصيات ومقترحات، من أهمها ضرورة تشجيع إجراء المزيد من الدراسات والبحوث في الميدان التربوي والتي تعنى في مجال التقييم المعتمد على الأداء والتقويم الواقعي (الحقيقي) لتحسين جودة التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجية تقييم الأداء، جودة التعليم، الاختبار التحصيلي

* المؤلف المرسل: يوسف عطيه عبد العايد، الايميل: gentl2011@gmail.com

مقدمة:

تسعى وزارة التربية والتعليم الأردنية بشكل مستمر وضمن خطة محكمة إلى تطوير المنظومة التعليمية والاستفادة من التجارب التعليمية الدولية الناجحة حول العالم، من خلال تطوير المناهج التعليمية الحديثة والبحث عن أفضل أساليب التقييم المعاصرة والمتطورة لتحقيق النتائج التعليمية المرجوة وتحسين مخرجات التعليم واستمراريتها مما ينعكس على تطوير العملية التعليمية التعلمية بمفهومها الشامل. لقد أضحى إصلاح منظومة التعليم في وزارة التربية والتعليم من القضايا الرئيسية التي تؤرق فكر المسؤولين التربويين، ويقصد بالإصلاح التربوي والتعليمي، الوصول بالتعليم إلى أفضل مستوى وبنعكس ذلك على جودة وتأهيل الموارد البشرية تمكينها من الاندماج والإنخراط في المحيط العالمي الذي يتميز بالتنافس في جميع مجالات الحياة ومواكبة التطور والتحول الذي يشهده العصر مع تنامي الاقتصاد المعرفي وتحديات العولمة. (سليم، 2015)

التعليم ليس بمثابة نظام لتقديم المحتوى التعليمي فقط، بل يعتبر نظام صُمم من أجل مساعدة المتعلمين للوصول إلى أقصى درجات تحقيق إمكاناتهم الكاملة والدخول إلى المجتمعات كمواطنين فاعلين ومنتجين ومطورين ومستعدين لقيادة المستقبل وإدارته. (Sean Slade, 2021)

لقد أحدث التقييم المبني على الأداء تحولات في فلسفة التقييم التربوي المعاصر ومدى تحسن أداء الطلبة وزيادة تحصيلهم العلمي، حيث تحول التقييم من تقييم للقدرات المعرفية إلى تقييم قدرات متعددة بحيث أصبح التقييم متكاملًا (الدوسري، 2004)، وأن تطوير المتعلمين في ظل التغيرات والتطورات الحديثة في منظومة التعلم والتعليم المتسارعة تحتاج إلى نمو شامل في كل الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية، إلا أنه لوحظ التركيز في عملية التدريس والتقييم يقتصر في معظم الوقت على الجانب المعرفي وإهمال الجوانب المهارية والوجدانية عند المتعلمين وهذا لا يواكب التطورات المعاصرة في الاتجاهات التربوية. (أبو شعيرة وآخرون، 2010)

ولا تزال جودة التعليم تمثل التحدي الكبير الذي يمنع المتعلمون من النمو إلى أقصى إمكاناتهم الكاملة والمساهمة في المجتمع على المدى البعيد كما تناولت يونيسف (2017) Unicef بأنها تلك التحديات التي قد تتمثل في أساليب التدريس والتقييم فلا يتم تشجيع وتعزيز مشاركة الطلبة بشكل كافٍ

بالرغم أن كل طفل يتمتع بحق أساسي في الحصول على تعليم جيد دون قلق أو خوف، والشعور بالتقدير والاندماج بغض النظر عن مصدره.

نظام التعليم في دولة فنلندا لا يعطي طلبة المرحلة الابتدائية شهادات تحدد مستواهم بالتقديرات أو الدرجات تجنباً للتصنيف والمقارنة بينهم في مرحلة مبكرة، ويعتمد نظام التعليم على تفريد التعليم حيث يطلب من المعلم وضع خطة فردية تناسب الاختلافات الطبيعية بين الطلبة، وتتسم بالمرونة، حيث يتمكن المعلم من متابعة أداء كل طالب على حده، وبحسب نقاط قوته وضعفه يحدد مدى تطور مستواه التعليمي. (الفليج، 2018)

مشكلة الدراسة وأسئلتها

نظم التعليم في الدول المختلفة هي حصيلة للعديد من العوامل والمؤثرات والمعطيات التاريخية والإجتماعية والسياسية والإقتصادية والدينية والجغرافية والثقافية التي تحكم المجتمعات في هذه الدول، فالصلة وثيقة بين النظام التعليمي والظروف المحيطة به، لذا لا يمكن عزل المنظومة التعليمية عن بناء المجتمع وغايته، فالعوامل الثقافية ليست موجّهات متنافرة أو متباعدة، بعضها منفصل عن البعض الآخر ولكنها في حقيقتها متكاملة ومتفاعلة معاً. (خليل، وعبدالعال، 2002)

وتناولت منظمة التعاون والتنمية OECD (2018) النظام التعليمي بأنه يقوم على مجموعة من المعايير والتي قد تكون مشتركة بين الأنظمة التعليمية في مختلف الدول، حيث تضع المنظمات الحكومية معايير محددة لتحصيل الطلبة، وتحدد المعرفة والمهارات التي من المتوقع من الطلبة تحقيقها، وتضع طرق لتقييم التحصيل، والذي من المفترض أن يحقق المعايير المحددة مسبقاً، والتي تعد نتائجها مقياساً على مدى تحقيق جودة تعلم الطلبة وتشخيص احتياجاتهم واحتياجات المدرسة.

ومن الجدير بالذكر أن عملية التعلم والتعليم لا تستقيم إلا بالتقييم، وتعتبر الاختبارات المدرسية أحد أهم طرق التقييم، ويمكن اعتبار الاختبارات المدرسية الوسيلة الأكثر شيوعاً في وطننا العربي والأردن تحديداً في تقييم نتائج التعلم. وتناول نيل (Neill, 2008) الاختبارات بشكل عام حيث أظهرت أن الاختبارات تؤدي إلى التأثير بالسلب على نتائج التدريس، وأشار أن الاختبارات في معظمها لا ترتبط بجودة التعليم بل ارتبطت بمعدلات تسرب أعلى.

وأشار باري والش (2017) إلى أن الاختبارات المدرسية بأنها إذا ما تم تنفيذها بشكل صحيح تكون ذات قيمة ولا بديل عنها، لذا يجب على المعلمين والمعلمات إعادة التركيز على إكساب الطلبة الخبرة والمعرفة لخوض اختبارات أفضل. وتناولت العديد من الدراسات الاختبارات المدرسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، ومنها دراسة كل من بيرهون وتايلون (Birhanu & Tilahun, 2020, p540) حيث هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسي وبين الطلبة في المدارس الثانوية، واستخدم اختبار Anxiety Inventory الذي طوره (Sahlberg (1980) لجمع البيانات، وأظهرت النتائج وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسي، وأن العامل المعرفي يساهم في قلق الإختبار أكثر من العوامل العاطفية، واستنتجت الدراسة أن الاختبارات المدرسية هي أحد أهم العوامل المسؤولة عن انخفاض معدلات التحصيل الدراسي لدى الطلبة.

وتناولت دراسة سيسبان الزهراء (2019) إلى الكشف عن علاقة بين قلق الاختبار المدرسي والتحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الأول الثانوي، واستخدمت الباحثة مقياس قلق الاختبار الذي أعده الدكتور بشير معمريّة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الأول الثانوي، ووجود فرق دال إحصائياً في قلق الاختبار لدى طلبة الصف الأول الثانوي تعزى لمتغير الجنس، ولصالح الإناث، ووجود فرق دال إحصائياً في التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الأول الثانوي تعزى لمتغير الجنس، ولصالح الذكور.

وأشار العزام (2012) إلى اختلاف الاختبارات عن المناهج التي اعتادها الطالب، حيث يرى أن ذلك لا يرجع إلى عيوب في المناهج ولا مخططيته بداية من وزارة التربية والتعليم الأردنية وصولاً لخبراء ومعدي المناهج، ولكن أرجع سبب ذلك إلى المعلم الذي يعد ويدرب الطالب على أسلوب معين في حل المسائل، ونمط واحد للوصول إلى النتائج المطلوبة، وبذلك يتفاجئ الطلبة بأساليب متنوعة وحديثة في تكوين الأسئلة، مما يجعلهم غير قادرين على اجتيازهم للاختبارات، وهنا تتحدد المشكلة في عدم تأهيل المعلم والطالب على حد سواء.

في ضوء مشكلة الدراسة الحالية، يحاول الباحث الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما فاعلية إستراتيجية تقييم الأداء بديلاً عن الاختبار المدرسي وأثرها في جودة التعليم من وجهة نظر المعلمين؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما دور إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن اختبار التحصيل المدرسي من وجهة نظر المعلمين؟
2. ما هي معوقات إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن اختبار التحصيل المدرسي من وجهة نظر المعلمين؟
3. ما دور إستراتيجية تقييم الأداء في جودة التعليم من وجهة نظر المعلمين؟
4. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات آراء المعلمين حول إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن الاختبار المدرسي تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟
5. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات آراء المعلمين حول معوقات إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن الاختبار المدرسي تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟
6. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات آراء المعلمين حول معوقات إستراتيجية تقييم الأداء وأثره على جودة التعليم تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟

أهداف الدراسة

- تهدف الدراسة الحالية إلى استقصاء فاعلية استراتيجية تقييم الأداء كبديل عن الاختبار التحصيلي المدرسي وأثرها على جودة التعليم من خلال:
1. التعرف على نقاط القوة ومجالات التحسين لإستراتيجية تقييم الأداء.
 2. التعرف على معوقات استخدام إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن الاختبارات التحصيلية المدرسية.
 3. قياس أثر إستراتيجية تقييم الأداء في جودة التعليم وتحسينه.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة الحالية من كونها مرتبطة بتطوير منظومة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية بشكل عام وتطوير عملية التقويم والقياس بشكل خاص، وتنطوي أهمية هذه الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية.

الأهمية النظرية:

- قلة البحوث العربية والأجنبية التي تناولت إستراتيجية تقييم الأداء كقياس للتحصيل التعليمي وبديلاً عن الاختبارات المدرسية.
 - قلة البحوث العربية والأجنبية التي تناولت تقييم الأداء وأثرها في تحسين جودة التعليم.
- الأهمية التطبيقية: قد تفيد الدراسة الحالية كل من
- أصحاب القرار: توجه اهتمام المسؤولين من الخبراء والتربويين إلى أهمية تقييم أداء الطلبة كقياس للتحصيل التعليمي وبديلاً عن الاختبارات المدرسية.
 - المعلمون والمعلمات: تساهم هذه الدراسة في رفع مستوى المعلمين المهني والأكاديمي حتى يتمكنوا من مواكبة المتغيرات المحلية والعالمية في عمليات التقييم واستراتيجياته وأدواته المعاصرة.
 - الباحثين: توفر هذه الدراسة المعلومات البحثية التي قد تساعد صانعي السياسة الخاصة بالمنهج والمقررات الدراسية في المملكة الأردنية الهاشمية، وعمليات التقييم التي بدورها تؤدي إلى رفع كفاءة العملية التعليمية والتنمية المهنية وتحسين جودة التعليم.

مصطلحات الدراسة

تقييم الأداء Performance Assessment عرفها البلاونة (2010، ص2232) "التقويم القائم على الأداء: ملاحظة ومتابعة أداء الطالب في أثناء أدائه لمهام تمثل مواقف أداءية تتطلب التفكير والممارسة، والحكم على إنجازه بأدوات تقويم تقدر مستوى الأداء ودرجته". وعرفتها الحراشنة (2016، ص340) بأنها "التقويم الذي يركز على تقييم أداء الطالب وقيسه في مواقف حقيقية وفي سياق واقعي، بحيث يجعل الطلبة ينغمسون في مهمات ذات معنى بالنسبة لهم، بدلاً من الاعتماد على الأساليب التقليدية للتقييم".

ويعرف تقييم الأداء إجرائياً: تلك العمليات والإجراءات التي يتركز عليها التربويين ومخططي المناهج التعليمية في المتابعة المستمرة لقياس أداء الطلبة في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المحددة سابقاً في مواقف حقيقية.

الاختبارات المدرسية School Tests عرفها أبو مديغم والعطاونة (2021، ص 149) "بأنها مجموعة من الاسئلة/المثيرات التي يعدها المعلمين لتقييم تحصيل الطلبة في محتوى دراسي محدد ومستهدف، وتجري هذه الاختبارات في فترات محددة كالاختبارات اليومية والشهرية والنهائية"، وتناول كل من ديكن ودينس (Dickon, Japter & Dennis 2020, P110-111) الاختبارات المدرسية على أنها إجراءات قياسية تستخدم للقياس بشكل منهجي لعينة من السلوك من خلال طرح مجموعة من الاسئلة التي تحدد قدرة الطلاب على إكمال مهام معينة أو تحدد درجة تمكنهم من مهارة أو معرفة معينة. ويعرف الاختبار المدرسي إجرائياً: هو مجموعة من الإجراءات المنظمةة من قبل المدرسة لقياس مستوى الطلاب وتحديد مقدار ما اكتسبوه من أهداف معرفية ومهارية ووجدانية في ضوء الأهداف العامة والخاصة للمنهج التعليمي.

جودة التعليم Quality of Education عرف علاء علي (2019) جودة التعليم بأنها العملية التي تهدف إلى الإرتقاء بالعملية التعليمية وتحقيق نقلة نوعية من خلال تطبيق حزمة من الإجراءات والأنظمة التعليمية وتوثيق البرامج التعليمية المختلفة، وعرف سليم (2015) جودة التعليم بأنها نظام إداري يتركز على مجموعة من القيم و يعتمد على توظيف المعلومات والبيانات الخاصة بالعاملين بقصد استثمار مؤهلاتهم وقدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم على نحو إبداعي بقصد تحسن مستمر للمؤسس، وعرفها في المجال التربوي بأنها تشير إلى مجموعة من المعايير والإجراءات ويهدف تنفيذها إلى تحسين مستمر في جودة المنتج التعليمي.

وتعرف جودة التعليم إجرائياً "بقدررة الأنظمة والمؤسسات التعليمية في تحقيق مجموعة من الأهداف التي تنبأها وتسعي إلى الوصول إليها والتي يعد تنفيذها مرتبطاً بمجموعة من العوامل أهمها جودة المدخلات المادية والبشرية"

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تقييم الأداء، الاختبار المدرسي، جودة التعليم
الحدود البشرية: تُطبق أداة الدراسة على المعلمين والمعلمات في لواء الشونة الجنوبية (محافظة البلقاء)، بعينة عشوائية مكونة من (259) معلم ومعلمة.

الحدود المكانية: جميع المدارس الحكومية في لواء الشونة الجنوبية/محافظة البلقاء،
الحدود الزمنية: نُفذت الدراسة في نهاية الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2022 م / 2023 م.

الأدب النظري والدراسات السابقة

أولاً: الأدب النظري

تقييم الأداء: تعدُّ عملية التقييم المبنية على الأداء من العمليات الهامة والضرورية التي يجب على كلِّ معلم ومعلمة تطبيقها؛ وذلك لأنها تساعد الطلبة على تطبيق وتنفيذ ما تعلموه في مواقف حقيقية وعملية، والحصول على مستوى عالٍ من التقييم، ويتم قياس فعالية ونجاح المنظومة التعليمية التعلمية من خلال تقييم مستمر لأداء الطلاب في المدارس؛ لأن عملية التقييم المستمرة والدورية تحثُّ على رفع الإنتاجية والتطوير وتحقيق وتحسين النتائج التعليمية، وتساعد في معرفة وتحديد أسباب القوة ومجالات التحسين لأداء الطلاب، أي أنها بمثابة إنعكاس لقياس مدى تحقق الأهداف التعليمية سواء في التحصيل الدراسي للطلبة أو تحسين أداء المعلمين والمعلمات بشكل دوري ومستمر .

تناول أوكه (Ekua Takyiwa, 2016) التقييم في العملية التعليمية التعلمية بأنه يهدف إلى معرفة ما تم تعلمه وتقديم تقرير عنه فهو جزء لا يتجزأ من أنشطة التدريس والتعليم داخل المدرسة، وتناولته أيلين (Ellen Watson, 2018) بأنه يستخدم لفهم حالة التعلم وتقييمه من خلال الملاحظة – القياس – المناقشة – الامتحان – أسئلة التفكير وأوراق العمل للوصول إلى تعلم أفضل للطلبة، وأشارت جيمس (James, M. 2010, P4) أن المعلمين والمعلمات هم من يديروا عملية التقييم في الصفوف من خلال عقد الاختبارات بشكل دوري، والواقع أن المنظمة الحكومية الأمريكية تميل إلى استبدال الاختبارات التحصيلية "بتقييم الأداء" حيث تشير إلى مجموعة أكبر من الأنشطة التي يتم تطويرها بواسطة ذوي الاختصاص والخبرة في تصميم الاختبارات.

الاختبارات المدرسية: إجراءات ذات منهجية منظمة يتبعها المعلمين والمعلمات للوقوف على ما اكتسبه الطلبة من معلومات ومهارات، من خلال إجاباتهم على مجموعة من الأسئلة التي يعدها المعلمين طبقاً لجدول المواصفات وتكون متناسقة مع الموضوعات التي تم تدريسها خلال فترة زمنية معينة.

وتعد الاختبارات واحدة من وسائل التقويم المتنوعة، وهي وسيلة رئيسية تعمل على قياس مستوى تحصيل الطلبة، والتعرف على مدى تحقيق المنهج الدراسي للأهداف المرسومه له، والكشف عن جوانب ومواطن القوة والضعف ومدى التقدم الذي حققته المؤسسة التعليمية، وعلى ضوء الاختبارات يتم العمل على تحسين وتطوير العملية التعليمية التعلمية والسير بها نحو الأفضل. (القدومي، 2008، ص3) مواصفات الاختبار الجيد : تناول موقع أكاديمية BTS (2018) مواصفات الاختبار الجيد وهي:

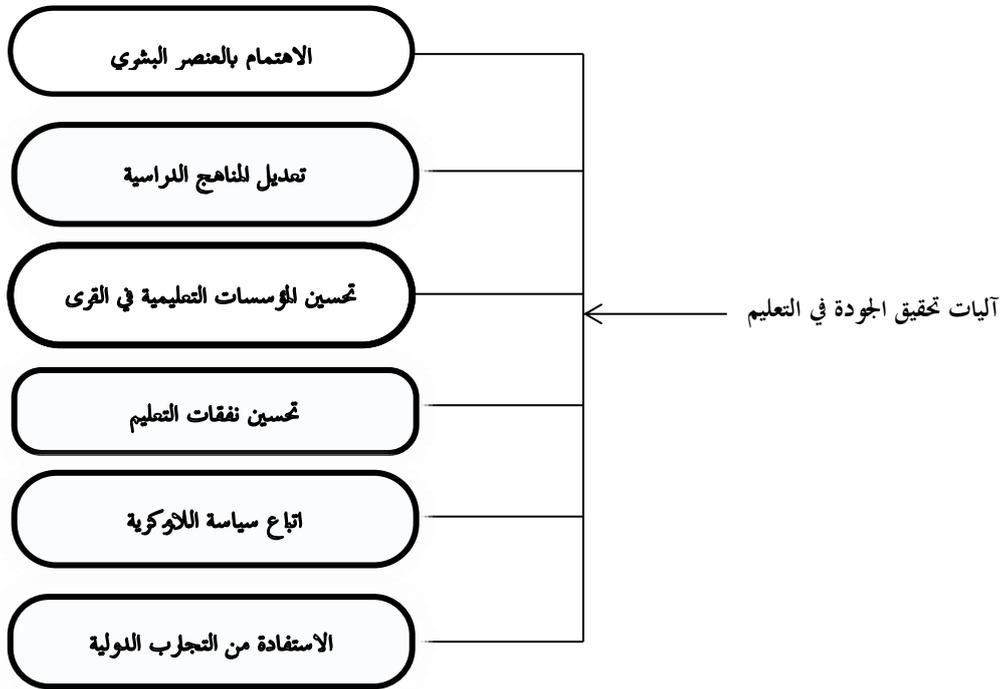
1. الصدق والشمول: حيث يقوم الاختبار بقياس الهدف الذي صمم لأجله، والالتزام بموضوع المادة، وعدم وضع أسئلة بعيدة عنه، ويقاس صدق الاختبار بعدة طرق
2. الثبات: تطابق نتائج الاختبار عند إعادته أكثر من مرة وبنفس الشروط، بشرط أن لا يحدث أي عملية تعلّم بين فترات إعادة الاختبار.
3. الموضوعية: يعد الاختبار موضوعياً في حال أعطى النتيجة نفسها بغض النظر عن من قام بتصحيحه.
4. التميز: الاختبار الجيد يراعي الفروق الفردية بين الطلبة.
5. التقنين: الاختبار المقنن يمكن تصحيحه في أوقات وأماكن مختلفة، وتحكم تلك الاختبارات ضوابط غاية في الدقة، حيث تكون التعليمات واضحة، وطريقة التصحيح موحدة، بحيث يعطي النتائج نفسها في حال تكراره.

وتناول جروس (Gross, J. , 2017) مزايا وعيوب الاختبارات التحصيلية، حيث من مزاياها أنها تعمل على خلق جو من المنافسة بين الطلبة، وبناء الثقة الشخصية عند الطالب، وتوسيع نطاق المهارات والمعرفة، والحصول على المنح الدراسية، ومن عيوبها أنها تعتبر طريقة غير ملائمة لاختبار المعرفة والمهارة والأداء الحقيقي، حيث أنها لا تقيس مستوى الذكاء المعرفي للطلاب، وتسبب القلق والتوتر، وتؤدي إلى حالة من المقارنة.

جودة التعليم: تعتبر الجودة من أفضل وسائل وأساليب تحسين نوعية التعليم والإرتقاء بمستوى أدائه في العصر الحالي الذي يطلق عليه المفكرين بأنه عصر الجودة، ولم تعد الجودة ترفاً ترنو إليه المؤسسات التعليمية أو بديل تأخذ به أو تتركه الأنظمة التعليمية، بل أصبح ضرورة حتمية ملحة تملحها حركة الحياة المعاصرة. (العبيدي، 2009)

وأوضح جاكسن (Jackson, T. 2020) أن لتحقيق جودة التعليم يجب الحرص على اعتماد أنظمة تعليمية واستراتيجيات حديثة مستخدمة على نطاق عالمي من أجل تحقيق أفضل وأقصى درجة فائدة للطلبة، وتقييم المهارات التي يكتسبها الطلبة، وتمكينهم من المشاركة في المجتمع والحياة العملية بشكل فعال وإيجابي.

ولتحقيق الجودة في التعليم، اتفق كل من حسين (2021) وسليم (2015) على أن للجودة العديد من الآليات والأساليب التي تساعد المؤسسة التعليمية على المرور من المشكلات والعوائق التي تتعرض لها والتي قد تعيقها عن تحقيق رسالتها ورؤيتها، والشكل الآتي يوضح الآليات:



الشكل من تصميم الباحث

ثانياً: الدراسات السابقة

دراسات تناولت تقييم الأداء والتقويم البديل: المشاقبة وأبوقويدر (2020)، هدفت الدراسة لمعرفة استراتيجية التقويم الحقيقي للصفوف الثلاثة الأولى في لواء الجامعة (الأردن)، اعتمد الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتكونت أداة الدراسة من 33 فقرة، وزعت على 214 معلم، وأظهرت الدراسة ان درجة ممارسة التقويم الحقيقي كانت مرتفعة، وعدم وجود دلالة إحصائية تعزى لمتغيري الجنس والمؤهل في درجة ممارسة التقويم الحقيقي عند معلمي الصفوف الثلاثة الأولى. وأوصت الدراسة بضرورة الاستمرار في توظيف إستراتيجية التقويم البديل، ودراسة (الشمري، 2018) هدفت إلى التعرف على امتلاك معلمين المرحلة الأولى لاستراتيجيات التقويم البديل في منطقة حائل، استخدم الباحث أداة لقياس الامتلاك وأخرى لقياس الممارسة، وتكونت العينة من 185 معلم من معلمين الصفوف الأولى، وتم اختيارهم بطريقة المسح الشامل، وأظهرت الدراسة وجود ارتفاع في امتلاك المعلمين لإستراتيجية التقويم البديل بدرجة متوسطة تعزى لسنوات الخبرة الكبيرة ودرجة الممارسة مرتفعة، وأظهرت الدراسة عدم وجود علاقة إيجابية بين (امتلاك وممارسة) التقويم البديل في مدارس حائل، أوصت بعقد ورشات واللقاءات بين المعلمين لتبادل الخبرات لتحقيق الامتلاك والممارسة لاستراتيجية التقويم البديلة، ودراسة (الاصقة، 2016) هدفت إلى معرفة درجة استخدام أساليب التقويم البديلة في تدريس العلوم لمرحلة التعليم المتوسط في القصيم، واستخدمت الباحثة استبانة لجمع البيانات مكونة من جزئين، وزعت على 280 معلمة، وأظهرت الدراسة أن درجة استخدام أساليب التقويم البديل كانت متوسطة مع عدم وجود فروق دالة في استخدام أساليب التقويم البديل من حيث الخبرة والمؤهل العلمي، وأوصت الدراسة بضرورة تطبيق إستراتيجية التقويم البديل في سياق عملية التعليم والتعلم، ودراسة (الحراشنة، 2016) هدفت إلى التعرف على واقع استخدام معلمي العلوم لإستراتيجية التقويم البديل وأدواته في المرحلة الأساسية العليا. وتكونت أداة الدراسة من (58) فقرة موزعة على ثمانية مجالات، بعينة دراسة مكونة من (146) معلم، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وتم التحقق من صدقها وثباتها، وأظهرت النتائج أن درجة ممارسة معلمي العلوم لاستراتيجية التقويم البديل وأدواته في قسبة لواء المفرق كانت بدرجة متوسطة. وأظهرت عدم وجود فروق دلالة إحصائية في درجة استخدام معلمي العلوم لاستراتيجيات التقويم البديل تُعزى لأثر الجنس والخبرة والمؤهل العلمي، ودراسة (البلاونة، 2010) هدفت إلى استقصاء فاعلية إستراتيجية التقويم القائم على الأداء في تنمية التفكير الرياضي وحل المشكلات للمرحلة

الثانوية، وتكونت عينة الدراسة من (74) طالبة من الصف الأول الثانوي علمي، قسمت لمجموعتين، مجموعة ضابطة تم تدريبهم بالطريقة الاعتيادية ومجموعة تجريبية تم استخدام معها المهام الأدائية لمدة 12 أسبوع وتم تقييمها بإستراتيجية التقييم القائم على الأداء، وبعد الانتهاء تم تطبيق اختبار التفكير الرياضي واختبار حل المشكلات، وإظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائياً لصالح المجموعة التجريبية في تطبيق الاختبارات، وأوصت الدراسة بتدريب المعلمين وإصدار أدلة خاصة بالتقويم وإجراء المزيد من الدراسات، والتنوع في المهام الأدائية والتركيز عليها، ودراسة (أبوشعيرة وآخرون، 2010) هدفت الدراسة للكشف عن معوقات تنفيذ إستراتيجية التقويم الواقعي على طلاب الصف الأول وحتى الرابع في محافظة الزرقاء، استخدمت الدراسة أداة مكونة من 50 فقرة موزعة على خمس محاور وزعت على عينة مكونة من 363 فرد، مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي، واختيرت العينة بالطريقة العشوائية الطبقية، وأظهرت النتائج وجود معوقات لتوظيف إستراتيجية التقويم الواقعي يعود بالدرجة الأولى لقلّة برامج التدريب وضعف الإمكانيات المادية

الدراسات التي تناولت الاختبار التحصيل المدرسي: دراسة (أبومديغم والعطاونة، 2021)، هدفت الدراسة إلى استقصاء فاعلية الاختبارات التحصيلية في ضوء معايير بناء اختبار جيد للمرحلة الثانوية في مدارس حورة الثانوية، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي لاستقصاء تقييم فاعلية الاختبارات التحصيلية. وتم تحديد عينة طبقية عشوائية من المعلمين والمعلمات للمرحلة الثانوية، واستخدمت الدراسة أداة تم التحقق من صدقها وثباتها، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في وجهات نظر المعلمين حول فاعلية الاختبارات التحصيلية في ضوء معايير بناء الاختبار الجيد تعزى لجميع متغيرات الدراسة، ولم تظهر هذه المتغيرات فروق في وجهات النظر لدى المعلمين، دراسة (الصريرة، 2011)، هدفت الدراسة لمعرفة نمط أسئلة الاختبار النهائي التي يقوم بإعدادها معلمين الاجتماعيات للصفين الرابع والخامس الأساسي ضمن مجالات الأهداف ومستوياتها وعلاقتها ببعض المتغيرات، استخدمت الباحثة بطاقات اختبار وعددها (82)، وبلغ عدد الأسئلة (1680) سؤال، وأظهرت الدراسة نتائج، من أهمها نمط الأسئلة العام يتركز على المجال المعرفي ومجال التذكر بشكل خاص، وأظهرت وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستويات الأسئلة في المجال المعرفي ومتغير الخبرة، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتدريب معلمين الاجتماعيات على إعداد وصياغة ممثلة لكافة المستويات خاصة المستويات العليا، وتكثيف الدورات للمعلمين وتدريبهم، من أصحاب الخبرات الطويلة في التدريب.

دراسات تناولت جودة التعليم: دراسة (الشمري، 2013) هدفت إلى التعرف على إسهامات استراتيجية التقييم البديل في تحسين جودة التعليم، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي، من أجل الوقوف على إسهامات استراتيجية التقييم البديل في تحسين وتطوير العملية التعليمية وجودة التعليم، وتوصل الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات أبرزها إسهام إستراتيجية التقييم البديل وإعداد المعلم تشكل أساس في تطوير العملية التعليمية، وأوصت الدراسة بتوصيات كان أهمها اعتماد معايير الجودة في تقييم الأداء لدى المعلمين والحكم على جودة المخرجات التعليمية لديهم، ودراسة الوراثة (2007) هدفت إلى معرفة مدى تقبل المعلمين لمعايير الجودة الشاملة في التعليم في الإحساء، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدم الباحث أداة (الاستبانة) لجمع البيانات من مجتمع الدراسة، وبلغ حجم العينة 886 معلم ومن أهم النتائج التي أشارت إليها الدراسة أن جميع معايير الجودة الشاملة في التعليم قد تحققت بدرجة كبيرة والمتعلقة بالمعلم

ثالثاً: التعقيب على الدراسات السابقة ورأي الباحث

تباينت أهداف الباحثين في الدراسات السابقة فبعضها يهدف الى استخدام استراتيجية التقييم البديل وتقييم الأداء والتقييم الواقعي وأهميتها في مراحل تعليمية مختلفة كدراسة كل من الحراحشة (2016)، البلاونة (2010)، الشمري (2018)، أبوشعيرة وآخرون (2010)، والمشاقبة وقويدر (2020)، الاصقة (2016)، وبعضها يهدف الى فاعلية الاختبارات التحصيلية وبناء الاختبارات الجيدة كدراسة أبو مديغم والعطاونة (2021)، ودراسة الصرايرة (2011)، وبعضها يهدف اسهامات استراتيجية التقييم البديل في تحسين جودة التعليم كدراسة الشمري (2013) والجودة الشاملة في التعليم كدراسة الوراثة (2007)، واستخدمت الدراسات السابقة في معظمها المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي والمنهج التجريبي، وأجري بعضها على الطلبة وبعضها الآخر على المعلمين والمشرفين والمدراء.

تميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتناولها إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن الاختبارات التحصيلية المدرسية وأثرها على جودة التعليم من وجهة نظر المعلمين في الأردن بشكل عام ولواء الشونة الجنوبية الواقع غرب محافظة البلقاء بشكل خاص، حيث لم يعثر الباحث على دراسات مشابهة لها من حيث ربطها لأستراتيجيات التقييم المعاصر المعتمدة على التقييم المعتمد على الأداء كبديل عن الاختبار التحصيلي من جانب ومدى تأثيره بتحسين جودة التعليم عند الطلبة في الأردن حد علمه، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في منهجية وأداة الدراسة والتحليل.

إجراءات الدراسة

منهجية الدراسة: تتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي من خلال الاطلاع وتحليل المراجع والدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بكل من إستراتيجية تقييم الأداء والاختبارات التحصيلية المدرسية وجودة التعليم وتحسين نوعيته وتطوره السريع.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والمعلمات في مدرسة لواء الشونة الجنوبية في الفصل الدراسي (الأول) من العام الدراسي (2023/2022م) والبالغ عددهم 848 معلم ومعلمة. وتكونت عينة الدراسة من (259) معلم ومعلمة، بواقع (89) معلم و(170) معلمة من كافة مدارس لواء الشونة الجنوبية الواقعة في محافظة البلقاء.

عينة الدراسة: جدول (1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة) حيث تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، ويوضح الجدول أن (65.6%) من إجمالي العينة من الإناث و (34.3%) من الذكور، وأن أعلى نسبة من إجمالي العينة كانوا من الحاصلين درجة البكالوريوس بنسبة (54.4%) وأقلها كانوا من الحاصلين على أعلى درجة الماجستير والدكتوراه بنسبة (17.4%). ويوضح الجدول أن أعلى نسبة من إجمالي العينة هم من الذين خدموا (أكثر من 10) سنوات بنسبة (57.5%)، وأقل نسبة كانت (16.2%) لصالح من خدموا من (1- 5) سنوات.

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها

المتغيرات	الفئات	التكرارات	النسب المئوية
الجنس	ذكر	89	34.3%
	أنثى	170	65.6%
المؤهل العلمي	بكالوريوس	141	54.4%
	دبلوم ما بعد بكالوريوس	73	28.2%
	ماجستير والدكتوراة	45	17.4%
سنوات الخبرة	من سنة الى (5) سنوات	42	16.2%
	من (6) سنوات الى (10) سنوات	68	26.3%
	أكثر من (10) سنوات	149	57.5%
	المجموع	259	100%

أداة الدراسة:

ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها ومن خلال الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة كدراسة كل من المشاقبة وأبوقويدر (2020)، وأبوشعيرة وآخرون (2010)، والشمري (2013)، والورثان (2007)، والحراشنة (2016)، استفاد الباحث منها بتكوين وبناء أداة الدراسة وصياغة فقراتها حيث تكونت من ثلاثة مجالات ، وهي مجال استخدام تقييم الأداء بديلاً عن الاختبارات المدرسية وتضمن (17) فقرة، مجال معوقات تقييم الأداء بديلاً عن الاختبارات المدرسية وتضمن (8) فقرات، ومجال أثر تقييم الأداء على جودة التعليم وتضمن (14) فقرة، وكانت جميع الفقرات موجبة.

الاجراءات:

تم توزيع أداة الدراسة على أفراد مجتمع الدراسة لجمع عينة الدراسة في مديرية تربية لواء الشونة الجنوبية عبر رابط إلكتروني صمم من خلال موقع Google Drive وتم إرسال الأداة عبر رابط إلكتروني إلى

مجموعات الواتس للمدارس وتلقى الاستجابات بشكل تلقائي، ثم تم تفريغها على برنامج SPSS وتحليل النتائج، وفق مقياس ليكرت الخماسي وتم تحديد طول الفئة وفق المعادلة الآتية

$$\text{طول الفئة} = ((\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى}) \div 3) = (3 \div (1-5)) = 1.33$$

الفئات :

1- 2.33 : درجة متدنية.

2.34-3.67 : درجة متوسطة.

3.68-5 : درجة مرتفعة.

صدق الأداة وثباتها:

صدق المحتوى: وتم عرض أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين المختصين للتأكد من صدق أداة الدراسة، من خلال عرضها على مجموعة محكمين من أصحاب الاختصاص والخبرة في ميدان وزارة التربية والتعليم والجامعات الأردنية وعددهم (9) محكمين، تم الرد عليها من (7) محكمين، حيث تم إجراء تعديل ما يلزم على أداة الدراسة، من تعديل وحذف وإضافة على فقراتها لتصبح بصورتها النهائية.

صدق الأتساق الداخلي للأداة: لمعرفة الصدق الداخلي لأداة الدراسة، تم حساب معامل ارتباط بيرسون لكل فقرة من فقرات المحور والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المحور والدرجة الكلية للمحور

أثر تقييم الأداء على جودة التعليم		معيقات تقييم الأداء بديلاً عن الاختبارات		أثر تقييم الاداء الفعال بديلاً عن الاختبارات المدرسية	
معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم
**0.717	1	**0.649	1	**0.670	1
**0.859	2	**0.798	2	**0.846	2
**0.931	3	**0.767	3	*0.505	3
**0.731	4	**0.696	4	**0.767	4
**0.77	5	**0.566	5	**0.597	5
**0.867	6	**0.751	6	**0.909	6
**0.819	7	**0.667	7	**0.848	7
**0.867	8	*0.364	8	**0.899	8
**0.921	9			**0.847	9
**0.936	10			**0.700	10
**0.925	11			**0.845	11
**0.885	12			**0.84	12
**0.923	13			**0.797	13
**0.917	14			**0.825	14
				**0.806	15
				**0.876	16
				**0.862	17

** دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)

* دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)

ثبات أداة الدراسة: تم التحقق من ثبات أداة الدراسة من خلال استخدام (معادلة ألفا كرونباخ) لحساب ثبات المحاور والأداة ككل من خلال عينة استطلاعية مكونة من (30) معلم ومعلمة من خارج عينة الدراسة المستهدفة بواقع 15 معلم و15 معلمة، كما هو موضح في الجدول (3)

جدول (3): قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ الفا) لأدوات الدراسة

معامل الثبات	عدد الفقرات	المجال
0.96	17	تقييم الاداء الفعال بديلاً عن الاختبارات التحصيلية المدرسية
0.80	8	معوقات تقييم الأداء بديلاً عن الاختبارات التحصيلية المدرسية
0.97	14	أثر تقييم الأداء على جودة التعليم
0.95	39	الاستبانة ككل

ونلاحظ من الجدول (3) أن قيم ثبات محاور الاستبانة تراوح بين (0.80 - 0.97) وبلغت قيمة الثبات للاستبانة ككل (0.95) وهي قيمة مرتفعة وتشير إلى أن الأداة ذات موثوقية عالية، وأصبحت الأداة جاهزة للتطبيق، إذ أكدت الدراسات أن الأداة تعد ذات موثوقية عالية عندما يكون معامل ثباتها محصوراً بين (0.60 - 0.85). (Hill, 1976)

النتائج وتفسيرها

يتناول هذا الجانب عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة حول (إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن الاختبار المدرسي وأثره في جودة التعليم من وجهة نظر المعلمين)، وذلك من خلال الإجابة بالترتيب على أسئلتها.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما دور إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن اختبار التحصيل المدرسي من وجهة نظر المعلمين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن اختبار التحصيل المدرسي من وجهة نظر المعلمين، وذلك كما هو مبين في الجداول (4):

جدول (4): المتوسطات الحسابية مرتبة تنازليًا والانحرافات المعيارية لدور إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن اختبار التحصيل المدرسي من وجهة نظر المعلمين

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	5	تقييم الأداء ينمي ثقة الطالب بنفسه	4.16	0.89	مرتفعة
2	3	تقييم الأداء يساعد في التعامل مع شخصيات الطلاب المختلفة بما يتناسب معها	4.15	0.84	مرتفعة
3	1	تقييم الأداء يسهم في تطوير أساليب تعلم الطالب في العملية التعليمية	4.12	0.90	مرتفعة
4	4	تقييم الأداء ينمي مهارة العمل التعاوني بين الطلبة	4.10	0.88	مرتفعة
5	8	تقييم الأداء يساعد الطالب في الحصول على التغذية الراجعة حول أدائه.	4.10	0.89	مرتفعة
6	2	تقييم الأداء ينمي قدرة الطالب على التعامل مع المهمات التعلمية أكثر من مجرد اختبار يؤدي في نهاية فترة تعليمية.	4.07	0.86	مرتفعة
7	9	تقييم الأداء يساعد الطالب في تحديد نقاط التحسين المطلوبة لدى الطلبة حول أدائهم	4.06	0.92	مرتفعة
8	6	تقييم الأداء يكسب الطالب مهارات حل المشكلات	4.02	0.87	مرتفعة
9	13	تقييم الأداء يساعد في تطوير المهارات الأدائية للطالب	4.02	0.88	مرتفعة
10	10	تقييم الأداء يزيد من تنفيذ الطالب للمهام التعليمية المكلف بها بشكل أفضل.	4.00	0.89	مرتفعة
11	7	تقييم الأداء ينمي اتجاهات إيجابية نحو المواد الدراسية والبيئة المدرسية بشكل عام	3.97	0.94	مرتفعة
12	16	تقييم الأداء يراعي الفروق الفردية بين الطلاب	3.96	0.97	مرتفعة
13	11	تقييم الأداء يعطي عملية تقييم الطلاب مزيداً من الدقة والموضوعية في الحكم على أدائهم	3.91	0.97	مرتفعة
14	17	تقييم الأداء يساعد الطالب في مهارات التفكير العليا أثناء تنفيذ المهام	3.88	0.97	مرتفعة
15	12	تقييم الأداء يساعد في تقديم صورة واضحة حول مستوى الطلبة الحقيقي في العملية التعليمية التعلمية	3.88	1.03	مرتفعة

مرتفعة	1.02	3.87	تقييم الأداء يساعد في تحقيق التكامل بين المعلمين من خلال تبادل الخبرات والزيارات	15	16
مرتفعة	1.04	3.80	تقييم الأداء يحقق التكامل بين المباحث الدراسية.	14	17
مرتفعة	0.73	4.01	الكلي		

يتضح من الجدول (4) أن المتوسط الحسابي لدور إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن اختبار التحصيل المدرسي من وجهة نظر المعلمين بلغ (4.01) وبانحراف معياري (0.73)، وبدرجة موافقة مرتفعة، كما تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات المجال بين (3.80-4.01).

اذ جاءت الفقرة (5): تقييم الأداء ينمي ثقة الطالب بنفسه، في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.16) وبانحراف معياري (0.89)، ودرجة موافقة مرتفعة، كما جاءت الفقرة (3): تقييم الأداء يساعد في التعامل مع شخصيات الطلاب المختلفة بما يتناسب معها، في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (4.15) وبانحراف معياري (0.84)، ودرجة موافقة مرتفعة، في حين جاءت الفقرة (1): تقييم الأداء يساهم في تطوير أساليب تعلم الطالب في العملية التعليمية، في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (4.12)، وبانحراف معياري (0.90) ودرجة موافقة مرتفعة.

كما جاءت الفقرتين (17): تقييم الأداء يساعد الطلاب في مهارات التفكير العليا أثناء تنفيذ المهام، والفقرة (12): تقييم الأداء يساعد في تقديم صورة واضحة حول مستوى الطلبة الحقيقي في العملية التعليمية، في المرتبة الثانية قبل الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.88) لكليهما، وبانحراف معياري (0.97)، (1.03) على التوالي، ودرجة موافقة مرتفعة لكليهما، في حين جاءت الفقرة (15): تقييم الأداء يساعد في تحقيق التكامل بين المعلمين من خلال تبادل الخبرات والزيارات، في المرتبة قبل الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.87) وبانحراف معياري (1.03)، ودرجة موافقة مرتفعة، وأخيراً جاءت الفقرة (14): تقييم الأداء يحقق التكامل بين المباحث الدراسية، في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.80) وبانحراف معياري (1.04) ودرجة موافقة مرتفعة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما هي معوقات إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن اختبار التحصيل المدرسي من وجهة نظر المعلمين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعوقات إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن اختبار التحصيل المدرسي من وجهة نظر المعلمين، وذلك كما هو مبين في الجداول (5):

جدول (5): المتوسطات الحسابية مرتبة تنازلياً والانحرافات المعيارية لمعوقات إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن اختبار التحصيل المدرسي من وجهة نظر المعلمين

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	4	كثرة الأعمال المطلوبة من المعلمين تعيق تنفيذ تقييم الأداء بديلاً عن الاختبارات المدرسية	4.19	0.91	مرتفعة
2	1	أعداد الطلبة في الصفوف تعيق تنفيذ تقييم الأداء بديلاً عن الاختبارات المدرسية	4.08	0.96	مرتفعة
3	2	حجم المحتوى في المنهاج يعيق تطبيق تقييم الأداء بديلاً عن الاختبارات المدرسية	4.01	0.92	مرتفعة
4	7	تنفيذ تقييم الأداء يتطلب جهد ووقت كبير بالمقارنة بالاختبارات المدرسية	4.00	0.89	مرتفعة
5	3	عدد المباحث الدراسية المطلوبة من الطلبة تعيق استخدام تقييم الأداء بديلاً عن الاختبارات المدرسية	3.98	0.93	مرتفعة
6	6	نقص الامكانيات والموارد المادية في المدرسة تعيق تنفيذ تقييم الأداء بديلاً عن الاختبارات المدرسية	3.96	0.96	مرتفعة
7	5	نقص الخبرة لدى المعلمين حول استخدام تقييم الأداء بديلاً عن الاختبارات المدرسية يعيق تطبيقه	3.85	0.94	مرتفعة
8	8	تقييم الأداء لا يحقق العدالة بالمقارنة مع الاختبارات المدرسية	3.44	1.13	متوسطة
		الكلي	3.93	0.67	مرتفعة

يتضح من الجدول (5) أن المتوسط الحسابي لمعوقات إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن اختبار التحصيل المدرسي من وجهة نظر المعلمين بلغ (3.93) وبانحراف معياري (0.67)، ودرجة موافقة مرتفعة، كما تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات المجال بين (3.44-4.19).

إذ جاءت الفقرة (4): كثرة الأعمال المطلوبة من المعلمين تعيق تنفيذ تقييم الأداء بديلاً عن الاختبارات المدرسية، في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.19) وبانحراف معياري (0.91)، ودرجة موافقة مرتفعة، كما جاءت الفقرة (1): أعداد الطلبة في الصفوف تعيق تنفيذ تقييم الأداء بديلاً عن الاختبارات المدرسية، في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (4.08) وبانحراف معياري (0.96)، ودرجة موافقة مرتفعة، في حين جاءت الفقرة: (2): حجم المحتوى في المنهاج يعيق تطبيق تقييم الأداء بديلاً عن الاختبارات المدرسية، في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (4.01)، وبانحراف معياري (0.92) ودرجة موافقة مرتفعة.

كما جاءت الفقرة (6): نقص الامكانيات والموارد المادية في المدرسة تعيق تنفيذ تقييم الأداء بديلاً عن الاختبارات المدرسية، في المرتبة الثانية قبل الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.96)، وبانحراف معياري (0.96)، ودرجة موافقة مرتفعة، في حين جاءت الفقرة (5): نقص الخبرة لدى المعلمين حول استخدام تقييم الأداء بديلاً عن الاختبارات المدرسية يعيق تطبيقه، في المرتبة قبل الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.85) وبانحراف معياري (0.94)، ودرجة موافقة مرتفعة، وأخيراً جاءت الفقرة: (8): تقييم الأداء لا يحقق العدالة بالمقارنة مع الاختبارات المدرسية، في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.44) وبانحراف معياري (1.13) ودرجة موافقة متوسطة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما دور إستراتيجية تقييم الأداء في جودة التعليم من وجهة نظر المعلمين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور إستراتيجية تقييم الأداء في جودة التعليم من وجهة نظر المعلمين، وذلك كما هو مبين في الجداول (6):

جدول (6): المتوسطات الحسابية مرتبة تنازليًا والانحرافات المعيارية لدور إستراتيجية تقييم الأداء في جودة التعليم من وجهة نظر المعلمين

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	4	تقييم الأداء يساعد الطلبة في التعبير عن آرائهم	3.94	0.85	مرتفعة
2	10	تقييم الأداء يحول المادة النظرية الى تطبيق عملي	3.91	0.95	مرتفعة
3	3	تقييم الأداء يكشف عند الطلبة جوانب القوة ويعززها وجوانب التحسين ويطورها	3.90	0.92	مرتفعة
4	9	تقييم الأداء يساعد في تحويل المعرفة لدى الطلاب إلى سلوك ومهارة عملية	3.90	0.93	مرتفعة
5	11	تقييم الأداء يساعد على استمرارية وديمومة التعلم على مدار العام الدراسي	3.89	0.94	مرتفعة
6	7	تقييم الأداء ينمي الابتكار والإبداع عند الطلاب	3.87	0.92	مرتفعة
7	13	تقييم الأداء يضع الطلبة في مواقف تعليمية حقيقية وتحاكي الواقع بشكل عملي	3.86	0.98	مرتفعة
8	14	تقييم الأداء يحقق التعلم ذا المعنى	3.85	1.04	مرتفعة
9	8	تقييم الأداء يزيد فرصة الانتاجية عند الطلاب	3.84	0.94	مرتفعة
10	5	تقييم الأداء يساعد الطلبة في اتخاذ القرارات المنطقية المناسبة	3.81	0.91	مرتفعة
11	6	تقييم الأداء يمنح الطلبة القدرة على اختبار أعمالهم وفق منهجية علمية موضوعية	3.80	0.87	مرتفعة
12	1	تقييم الأداء يحقق النتائج التعليمية للمنهج الدراسي بشكل عملي.	3.75	0.91	مرتفعة
13	12	تقييم الأداء يواكب تطوير المناهج الحديثة	3.75	0.99	مرتفعة
14	2	تقييم الأداء يحقق المخرجات التعليمية التي تتوافق مع المعايير الدولية	3.70	0.94	مرتفعة
		الكلي	3.84	0.77	مرتفعة

يتضح من الجدول (6) أن المتوسط الحسابي لدور إستراتيجية تقييم الأداء في جودة التعليم من وجهة نظر المعلمين بلغ (3.84) وبانحراف معياري (0.77)، ودرجة موافقة مرتفعة، كما تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات المجال بين (3.70-3.94).

إذ جاءت الفقرة (4): تقييم الأداء يساعد الطلبة في التعبير عن آرائهم، في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.94) وبانحراف معياري (0.85)، ودرجة موافقة مرتفعة، كما جاءت الفقرة (10): تقييم الأداء يحول المادة النظرية الى تطبيق عملي، في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (3.91) وبانحراف معياري (0.95)، ودرجة موافقة مرتفعة، في حين جاءت الفقرتين (3): تقييم الأداء يكشف عند الطلبة جوانب القوة ويعززها وجوانب التحسين ويطورها، والفقرة (9): تقييم الأداء يساعد في تحويل المعرفة لدى الطلاب إلى سلوك ومهارة عملية، في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (3.90) لكليهما، وبانحراف معياري (0.92)، (0.93) على التوالي، ودرجة موافقة مرتفعة لكليهما.

كما جاءت الفقرة (6): تقييم الأداء يمنح الطلبة القدرة على اختبار أعمالهم وفق منهجية علمية موضوعية، في المرتبة الثانية قبل الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.80)، وبانحراف معياري (0.87)، ودرجة موافقة مرتفعة، في حين الفقرتين (1): تقييم الأداء يحقق النتائج التعليمية للمنهج الدراسي بشكل عملي، والفقرة (12): تقييم الأداء يواكب تطوير المناهج الحديثة، في المرتبة قبل الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.75) لكليهما، وبانحراف معياري (0.91، 0.99) على التوالي، ودرجة موافقة مرتفعة لكليهما، وأخيراً جاءت الفقرة: (2): تقييم الأداء يحقق المخرجات التعليمية التي تتوافق مع المعايير الدولية، في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.70) وبانحراف معياري (0.94) ودرجة موافقة مرتفعة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل يوجد فرق دال احصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لآراء المعلمين حول إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن الاختبار المدرسي تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟

ولمعرفة فيما إذا كان هناك فروقاً أم لا فيما يتعلق بمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة) تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمقياس ككل، وفقاً لتلك المتغيرات، وذلك كما هو مبين في الجدول (7):

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء المعلمين حول إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن الاختبار المدرسي وفقاً لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟

المتغير	المستوى	العدد	المتوسط	الانحراف
الجنس	ذكر	89	4.05	0.75
	أنثى	170	3.99	0.71
المؤهل العلمي	بكالوريوس	141	4.03	0.72
	دبلوم عالي	73	3.96	0.72
	ماجستير ودكتوراه	45	4.02	0.76
سنوات الخبرة	5 سنوات فأقل	42	4.00	0.65
	6-10 سنوات	68	4.15	0.58
	أكثر من 10 سنوات	149	3.95	0.80
الكلي		259	4.01	0.73

يلاحظ من الجدول (7) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لآراء المعلمين حول إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن الاختبار المدرسي باختلاف متغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)، وللتحقق من دلالة الفروق الظاهرية، تم إجراء تحليل التباين الثلاثي لاستجاباتهم، وذلك كما في الجدول (8):

جدول (8): نتائج تحليل التباين الثلاثي (Three Way ANOVA) لآراء المعلمين حول إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن الاختبار المدرسي باختلاف متغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)

مصدر التباين	مجموع المديعات	درجات الحرية	متوسط المديعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	0.23	1	0.23	0.439	0.508
المؤهل العلمي	0.09	2	0.05	0.085	0.919
سنوات الخبرة	1.85	2	0.93	1.755	0.175
الخطأ	133.58	253	0.53		
المجموع	135.93	258			

تشير نتائج الجدول (8) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى $\alpha = 0.05$ في المتوسطات الحسابية لآراء المعلمين حول إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن الاختبار المدرسي تبعاً لمتغيرات الدراسة جميعها (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)، استناداً إلى قيم ف المحسوبة والبالغة على التوالي (0.439، 0.085، 1.76)، وبمستوى دلالة (0.508، 0.919، 0.175) على التوالي. وهذا يتفق مع دراسة كل من (الحراشة، 2016)، والشمري (2018)، والمشاقبة وأبوقويدر (2020)، والاصقة (2016)، ويعزى الباحث ذلك إلى اهتمام وزارة التربية والتعليم بالمعلمين واطلاعهم وتدريبهم بشكل ممتاز على تنفيذ استراتيجيات تقييم الأداء بغض النظر عن الجنس والمؤهل والخبرة على أيدي خبراء من قسم التدريب والإشراف التربوي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: هل يوجد فرق دال احصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين المتوسطات الحسابية لآراء المعلمين حول معوقات إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن الاختبار المدرسي تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟

ولمعرفة فيما إذا كان هناك فروقاً أم لا فيما يتعلق بمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة) تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمقياس ككل، وفقاً لتلك المتغيرات، وذلك كما هو مبين في الجدول (9):

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء المعلمين حول معوقات إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن الاختبار المدرسي وفقاً لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟

المتغير	المستوى	العدد	المتوسط	الانحراف
الجنس	ذكر	89	3.81	0.64
	أنثى	170	4.00	0.67
المؤهل العلمي	بكالوريوس	141	3.95	0.64
	دبلوم عالي	73	3.86	0.71
سنوات الخبرة	ماجستير ودكتوراه	45	3.97	0.69
	5 سنوات فأقل	42	3.77	0.63
	6-10 سنوات	68	4.02	0.56
	أكثر من 10 سنوات	149	3.94	0.71
الكلي		259	3.93	0.67

يلاحظ من الجدول (9) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لآراء المعلمين حول معوقات إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن الاختبار المدرسي باختلاف متغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)، وللتحقق من دلالة الفروق الظاهرية، تم إجراء تحليل التباين الثلاثي لاستجاباتهم، وذلك كما في الجدول (10):

جدول (10): نتائج تحليل التباين الثلاثي (Three Way ANOVA) لآراء المعلمين حول معوقات إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن الاختبار المدرسي باختلاف متغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	1.88	1	1.88	4.291	*0.039
المؤهل العلمي	1.19	2	0.59	1.356	0.26
سنوات الخبرة	1.86	2	0.93	2.127	0.121
الخطأ	110.75	253	0.44		
المجموع	115.27	258			

تشير نتائج الجدول (10) إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ في المتوسطات الحسابية لآراء المعلمين حول معوقات إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن الاختبار المدرسي تبعاً لمتغير الجنس، استناداً الى قيمة ف المحسوبة والبالغة على (4.29)، وبمستوى دلالة (0.039) ولصالح الإناث، وتعزى هذه النتيجة إلى أن المعلمات أكثر اهتماماً وقدرة على التعامل ومواجهة المعوقات والتحديات اثناء تنفيذهم للإستراتيجية وأنهن يرين استخدام إستراتيجية تقييم الأداء مهمة وذات فعالية مع الطلبة، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ في المتوسطات الحسابية لآراء المعلمين حول معوقات إستراتيجية تقييم الأداء كبديل عن الاختبار المدرسي تبعاً لمتغيري الدراسة (المؤهل العلمي وسنوات الخبرة)، استناداً الى قيم ف المحسوبة والبالغة على التوالي (1.36، 2.13)، وبمستوى دلالة (0.26، 0.121) على التوالي وهذا يتفق مع دراسة أبوشعيرة وآخرون (2010) وتعزى هذه النتيجة إلى التفاعل بين المعلمين وتبادل الخبرات والأفكار وتوجه وزارة التربية والتعليم لتطوير منظومة التقويم القائم على الأداء

من خلال الدورات والورشات التدريبية للمعلمين والمعلمات وبناء أدوات التقييم المعتمد على الأداء وشعور المعلمين والمعلمات بمدى أهمية هذا النوع من التقييم للطلبة.

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: هل يوجد فرق دال احصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لآراء المعلمين حول أثر تقييم الأداء على جودة التعليم تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟

ولمعرفة فيما إذا كان هناك فروقاً أم لا فيما يتعلق بمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة) تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمقياس ككل، وفقاً لتلك المتغيرات، وذلك كما هو مبين في الجدول (11):

جدول (11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء المعلمين حول أثر تقييم الأداء على جودة التعليم وفقاً لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟

المتغير	المستوى	العدد	المتوسط	الانحراف
الجنس	ذكر	89	3.89	0.75
	أنثى	170	3.80	0.78
المؤهل العلمي	بكالوريوس	141	3.86	0.76
	دبلوم عالي	73	3.70	0.77
سنوات الخبرة	ماجستير ودكتوراه	45	3.94	0.77
	5 سنوات فأقل	42	3.94	0.66
	6-10 سنوات	68	3.96	0.70
	أكثر من 10 سنوات	149	3.74	0.82
الكلي		259	3.83	0.77

يلاحظ من الجدول (11) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لآراء المعلمين حول أثر تقييم الأداء على جودة التعليم باختلاف متغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)، وللتحقق من دلالة الفروق الظاهرية، تم إجراء تحليل التباين الثلاثي لاستجاباتهم، وذلك كما في الجدول (12):

جدول (12): نتائج تحليل التباين الثلاثي (Three Way ANOVA) لآراء المعلمين حول أثر تقييم الأداء على جودة التعليم باختلاف متغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)

مصدر التباين	مجموع المديعات	درجات الحرية	متوسط المديعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	0.35	1	0.35	0.607	0.437
المؤهل العلمي	1.24	2	0.62	1.062	0.347
سنوات الخبرة	2.46	2	1.23	2.112	0.123
الخطأ	147.07	253	0.58		
المجموع	151.81	258			

تشير نتائج الجدول (12) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى $(\alpha = 0.05)$ في المتوسطات الحسابية لآراء المعلمين حول أثر تقييم الأداء على جودة التعليم تبعاً لمتغيرات الدراسة جميعها (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)، استناداً إلى قيم ف المحسوبة والبالغة على التوالي (0.607، 1.06، 2.11)، وبمستوى دلالة (0.437، 0.347، 0.123) على التوالي. وهذا يتفق مع دراسة الورثان (2007)، ويعزى ذلك إلى إدراك المعلمين والمعلمات على اختلاف مؤهلاتهم وسنوات خبراتهم على أهمية إستراتيجية تقييم الأداء ومدى تأثيرها على جودة التعليم وتحسين مخرجات التعليم عند الطلبة.

التوصيات: في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي

- زيادة تدريب المعلمين والمشرفين والمدراء بشكل كافٍ على أيدي خبراء في القياس والتقييم في وزارة التربية والتعليم ضمن برنامج متخصص في تنفيذ استراتيجيات التقييم المعتمدة على الأداء ومتابعة أبرز المستجدات في هذا .

- ضرورة الاستمرار باستخدام استراتيجيات تقييم المعتمدة على الأداء والتقليل من الاختبارات التقليدية ما أمكن، لانعكاسها على جميع المجالات المعرفية والمهارية والوجدانية على الطلبة.
- متابعة تنفيذ المعلمين لاستراتيجيات التقييم المعتمدة على الأداء وبناء أدواته من قبل المشرفين التربويين والحكم على مخرجات التعليم بشكل فعال.
- العمل على توفير الإمكانيات اللازمة لتنفيذ المعلمين لإستراتيجية التقييم المعتمدة على الأداء، وإصدار أدلة خاصة بتقييم الأداء ومعايره.
- تشجيع إجراء المزيد من الدراسات والبحوث في الميدان التربوي والتي تعنى في مجال تقييم المعتمد على الأداء والتقويم الواقعي لتحسين جودة التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية.

Recommendations: According the results of the study, the researcher recommends the following.

- Increasing the enough training for teacher's supervisors and managers by experts in measurement and evaluation in the ministry of Education within a program specialized in implementing performance based evaluation strategies and following up on the most important developments in this field.
- The necessity of continue using performance based evaluation strategies and reduce traditional tests as much as possible because of their impact on all cognitive, skillful and emotional fields on students.
- Monitoring teacher's implementation of performance based evaluation strategies making its tools by educational supervisors and effectively judges the education outcomes.
- Working on providing the necessary copabilities for teacher's to implement the performance based evaluation strategy and to issue special evedence for performance and standards evaluation.
- Encouraging doing more studies and research in the educational field which is concernd with evaluation based on performance and realistic evaluation to improve the quality of education in the Hashmite Kingdom of Jordan (HKJ).

المراجع العربية

1. أبوشعيرة، خالد؛ إشتيوي، فوزي؛ غباري، ثائر (2010). معيقات تطبيق إستراتيجية منظومة التقويم الواقعي على تلاميذ الصفوف الأربعة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في محافظة الزرقاء، مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، جامعة النجاح الوطنية، مجلد 24، العدد 3، ص 753-797
2. أبومديغم، عبدالكريم؛ العطاونة، ماجد منور . (2021) . فاعلية الاختبارات التحصيلية في ضوء معايير بناء الاختبار الجيد من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في مدارس بلدة حورة - بئر السبع . مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع ، العدد 67، ص 145-165،
3. الاصفه، حصة محمد(2016). درجة استخدام معلمات المرحلة المتوسطة لأساليب التقويم البديلة في تدريس العلوم في منطقة القصيم في المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجلد 43، العدد 1، ص 37-48
4. أكاديمية BTS . (2018). ما هي مواصفات الاختبار التحصيلي الجيد، متاح على الرابط -www.BTS.acadmy.com ، دخول بتاريخ: (2022/11/15)
5. البلاونة، فهمي.(2010)، أثر استراتيجية التقويم القائم على الأداء في تنمية التفكير الرياضي والقدرة على حل المشكلات لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد ٢٤ العدد(٨)
6. الحراحشة، كوثر.(2016). واقع استخدام معلمي العلوم لاستراتيجيات التقويم البديل وأدواته في المرحلة الأساسية العليا في الأردن، مجلة المنارة، جامعة آل البيت، المجلد(22)، العدد(4)، ص 335-371
7. حسين، حاتم.(2021). آليات تحقيق الجودة في التعليم، متاح على الرابط <https://makhtota.com> ، ، دخول بتاريخ: (2022/11/17)
8. خليل، نبيل سعد؛ عبدالعال، عنتر محمد .(2002). دراسة تحليلية مقارنة لنظام التعليم الإلزامي في كل من فرنسا وفنلندا والسويد وجمهورية مصر العربية، جامعة جنوب الوادي، كلية التربية (سوهاج)، متاح على الرابط www.staffsites.sohag-unive.edu.eg
9. الدوسري، راشد حماد. (2004). القياس والتقويم التربوي الحديث، عمان، دار الفكر العربي، ط1.
10. سليم، نجيب (2015). الجودة في التعليم، مفهومها، معاييرها، و آلياتها، متاح على الرابط <https://www.new-educ.com> ، ، دخول بتاريخ: (2022/11/17)
11. سيبسان، فاطيمة الزهراء (2019). قلق الامتحان وعلاقته بالتحصيل الدراسي - دراسة وصفية لتلاميذ السنة الأولى ثانوي بولاية مستغانم- مجلة التنمية البشرية، مجلد (6)، العدد (4). الجزائر، ص 9-21.
12. الشمري، ثاني حسين(2013). إسهامات استراتيجيات التقويم البديل (Evaluation Alternative) في تحسين جودة التعليم، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، مجلد1، عدد 14، ص 352-363.

13. الشمري، عيد(2018). تقييم واقع امتلاك وممارسة معلمي الصفوف الأولى لاستراتيجيات التقويم البديل في المدارس التابعة لمنطقة حائل، مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجلد 45، العدد 4، ملحق 7، ص537-551
14. الصرايرة، آيات جعفر.(2011). دراسة تحليلية لأنماط أسئلة الاختبارات التحصيلية لدى معلمي التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس الأساسيين في لواء المزار الجنوبي،(أطروحة ماجستير)، جامعة مؤتة، الأردن.
15. العبيدي، سيلان جبران.(2009)، ضمان جودة مخرجات التعليم العالي في إطار حاجات المجتمع، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثاني عشر للوزراء المسؤولين عن البحث العلمي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
16. العزام، احمد خالد.(2012). مشكلة التعليم في الأردن من أخطر المشاكل المؤثرة في الأجيال القادمة، وكالة الأردن الإخبارية، متاح على الرابط www.Jordanzad.com ، دخول بتاريخ: (2022/11/19)
17. علي، علاء أحمد.(2019). ماهو مفهوم الجودة في التعليم ، متاح على الرابط الموقع: <https://www.mawdoo3.com> ، دخول بتاريخ: (2022/11/17)
18. الفليح، عصام عبداللطيف. (2018). تعليم بلا واجبات واختبارات في فنلندا. مجلة المسلمين في أنحاء العالم، متاح على الرابط <https://mugtama.com/articles/item/80113-2018-12-13-21-49-43.html> ، دخول بتاريخ: (2022/11/21)
19. القدومي، عبدالناصر. (2008). الاختبارات التحصيلية وطرق إعدادها، كلية التربية الرياضية، متاح على الرابط https://www.ifm.ill.net/uploads/illaf_84180186083.pdf ، دخول بتاريخ: (2022/11/15)
20. المشاقبة، فرحان؛ وأبوقويدر، إيمان(2020). الممارسات التقويمية لمعلمي الصفوف الثلاثة الأولى في ضوء استراتيجيات التقويم الحقيقي، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 28، العدد 6، ص 725-743
21. والش، باري. (2017). عندما تصبح الامتحانات الغاية لا الوسيلة. ترجمة رنا فليحان، مراجعة أسيل التنشة متاح على الرابط www.gse.harvard.edu ، دخول بتاريخ: (2022/11/15)
22. الورثان، عدنان بن أحمد(2007). مدى تقبل المعلمين لمعايير الجودة الشاملة في التعليم، مقدم للقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية(جستن)، الجودة في التعليم، جامعة الملك سعود، ص 309-341

المراجع الأجنبية

1. Birhanu Alemu; Tilahun Feyssa.(2020). The Relationship between test anxiety and academic achievement of grade ten students of shirka Woreda,Oromia Regional State, Ethiopia. African Educational Reseach Journal, Vol.8(3),pp.540-550 .
2. Dickon Adom; Japter Adu Menash; Dennis Atsu Dake.(2020). Test, Measurement. And Evaluation: Understanding and use of the

- concepts in education .International Journal of Evaluation and Research in Education (IJERE).Vol 9,NO.1, pp. 110-119.
3. Ekua Tekyiwa.(2016). Assessment, Student Learning and Classroom Practice: A Review. Journal of Education and Practice , Vol.7, No.21.
 4. Ellen Watson.(2018). Defining Assessment. University of Alberta. Center for Teaching Learning.
 5. Gross, J.(2017).Advantages And Disadvantage of grading system, Articles factory, Available at <https://www.articlesfactory.com/articles/education/advantages-and-disadvantage-of-grading-system.html>, Entry date (23/11/2022)
 6. Hill, L. R.(1976). Measurement and Evaluation in the classroom, U.S.A, New York, Merrill publishing company, pp. 152.
 7. Jackson, T. (2020).Key Performance Indicators for School & Education Management. Clear Point Strategy. Available at www.cleanpointstrategy.com, Entry date (23/11/2022)
 8. James, Mary (2010). Educational Assessment: Overview. International Encyclopedia of Education. V.3, pp. 161-171
 9. Neill, D. Monty.(2008).Transforming Student Assessment. Available at www.fairtest.org, Entry date (17/11/2022)
 10. OECD.(2018).Evaluation and Assessment Frameworks for Improving School Outcomes, Common Policy Challenges, Education and training Policy.
 11. Sean, Slade(2021). What Do We Mean by a Quality Education? PAL Network Conference Declaration, Available at www.planetwork.org, Entry date (23/11/2022).

Arabic references:

1. Abu Shaiereh, Khalid ;Ishtawi, Fawzi ; Ghabari, Thae'r(2010).The obstacles to implementing the strategy of the realistic assessment system on students of the first four classes of the primary educational stage in Zarqa ,AL-Najah Journal for searches(Humanities),AL-Najah National University, volume 24, issue 3, pp 753-797
2. Abu Mudaighem, AbdulKareem; Atawneh, Majed Menwer. (2021). The effectiveness of achievement tests in the light of criteria for building a good test from the point of view of secondary school teachers in Houra town – Beersheba. Art,Lliterature, Humanities and Social Journal , issue 67, pp.145-156
3. Allaseqeh, Hesseh Mohammad (2016). The proportion of using the alternative evaluation strategies for teaching science in Qasseem (KSA), Studies of Education Sciences Journal volume 43, issue 1, pp.37-48

4. BTS Acadmy (2018), What are the specification of good test? Available at the link: www.BTS-acadmy.com. Entry date (15/11/2022).
5. Balawneh, Fahmi.(2010), The impact of the performance-based evaluation strategy on developing mathematical thinking and the ability to solve problems among secondary school students, AL-Najah Journal for searches(Humanities), volume 24 , issue 8
6. Harahsheh , Kawther.(2016). The reality of science teachers' use of alternative assessment strategies and tools in the upper basic stage in Jordan, Manara Journal , AL-albait university , volume 22, issue 4 , pp.335-371
7. Hussein, Hatem. (2021). Mechanisms for achieving quality in education, Available at the link: <https://makhtota.com>, Entry date (17/11/2022).
8. Khalil, Nabeel Sa'ad, AbdulAl, Anter Mohammad.(2002). Acomparative analytical study of the compulsory education system in France, Finland,Sweden and the other side is Egypt, South Valley University , education college(Sohag), Available at the link: www.staffstes.Sohag-unive.edu.eg
9. Dawsery, Rashed Hammad. (2004). Modern educational measurement and evaluation , Amman , Arab Dar Al-Fiker edition1.
10. Saleem, Najeeb(2015). Quality in education , its concept , standards, and mechanisms, Available at the link: www.new-educ.com, Entry date (17/11/2022).
11. Sebisban, Fatima AL-zahra'(2019). Exam anxiety and its relationship to academic achievement – a descriptive study of first –year secondary students in the stste of Mostaganem – Journal of Human Development, volume 6, issue 4. Algeria, pp.9-21
12. Shamari, Thani Hussien (2013). Contributions of Alternative Evaluation Strategies to improving education quality, Journalof the College of Basic Education for Educational and Human Sciences , volume 1, issue 14, pp. 352-353
13. Shamari, Eid (2018). Evaluation of the reality of the possession and practice of first-grade teachers of alternative assessment strategies in schools affiliated with the Gail region , Studies Journal, Educational sciences, volume 45, issue 4 , addendum7, pp 537-551
14. Saraireh, Ayat Ja'fer (2011). An analytical study of the patterns of achievement test questions among teachers of social and national education for the fourth and fifth grades in the Southern Mazar district, (Master's thesis) Mu'tah University, Jordan.
15. Obaidi, seelan Jubran. (2009), Ensuring the quality of higher education outputs within the framework of society's needs , a working paper submitted

- to the Twelfth Conference of ministers responsible for scientific research, the Arab league for education, Culture and Science , Tunisia
16. Azzam, Ahmad Khalid. (2012). The problem of education in Jordan is one of the most serious problems affecting future generations, Jordan News Agency, available at the link: www.jordanzad.com, Entry date (19/11/2022).
 17. Ali, Ala'a Ahmad. (2019) . What is the concept of quality in education? Available at the link: www.mawdoo3.com, Entry date (17/11/2022).
 18. Al-Faleege, Issam Abdulateef. (2018). Education without homework and tests in Finland. Journal of Muslims around the world, available at the link: <https://mugtama.com/articles/item/80113-2018-12-13-21-49-43.html>, Entry date (21/11/2022).
 19. Qadoumi, Abdalnasser. (2008) Achievement tests and methods of preparation, College of Physical Education, available at the link: https://www.ifm.ill.net/uploads/illaf_84180186083.pdf, Entry date (15/11/2022).
 20. Mashaqbeh, Farhan; and Abu Qwider, Iman (2020). Evaluation practices of teachers of the first three grades according the real evaluation strategies , Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies , volume 28, issue 6, pp 725-743
 21. Walsh, pary.(2017). When exams become the end, not the means . Translated by Rana Fuliehan, revised by Aseel Natsheh, available at the link: www.gse.harvard.edu, Entry date (15/11/2022).
 22. AL-Warthan, Adnan Bin Ahmad (2007). The extent to which teachers accept comprehensive quality standards in education , submitted to the fourteenth annual meeting of the Saudi Society for Educational and Psychological Sciences (Justin), quality in education , King Saud University, pp309-341

**Performance Evaluation strategy as A substitute For the School Test
and its Impact on the Quality of Education from the Point of View of
Teachers**

Yousef Atieh Abed Alayed[†]

The Ministry of Education - Hashemite Kingdom of Jordan

gentl2011@gmail.com

<https://orcid.org/my-orcid?orcid=0000-0001-5344-5175>

<https://www.researchgate.net/profile/Yousef-Alayed>

Abstract:

The current study aimed to investigate the effectiveness of performance-based assessment as a substitute for the school test and its impact on the quality of education from teachers' point of view in South Shouna governorate and to identify the strengths and weaknesses of performance-based assessment compared to school tests. It also aims to reveal the impact of performance-based assessment on the quality of education. The researcher used the descriptive and analytical approach. The study consisted of (39) items which were divided randomly on three fields. The population of the study consisted of all male and female teachers in South Shouna governorate (848 teachers) and the responses were (259). The researcher used SPSS. The study also showed that there was no statistical significance for the responses of teachers about using performance-based assessment as a substitute for schools exams and its impact on the quality of education attributabel to gender, educational qualification, years of experience, whereas there was statistical significance for female teachers about performance-based assessment obstacles. In the lights of the findings, the study gave many recommendations and proposals. One of them was encouraging all to do more research on performance-based assessment and authentic to develop the quality of education in the Hashemite Kingdom of Jordan.

Key words: Performance assessment strategy, quality of education, achievement test.

[†] **Submitted Author:** Yousef Atieh Abed Alayed, E-mail: gentl2011@gmail.com

المعرفة العلمية وإشكالية تطبيق المنهج في العلوم الإنسانية : جامعة زاخو انموذجا

أ. د جنان صادق عبدالرزاق الدوري¹

¹الجامعة المستنصرية / مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

jinansadeq921@yahoo.com

أ.م فادية عبد الرحمن خالد غوي*²

²جامعة زاخو / كلية العلوم الانسانية

info_fadia@yahoo.com

تاريخ القبول: 2022/11/01

تاريخ الارسال : 2022/10/03

الملخص :

التفكير العلمي هو كل محاولة لتفسير الظواهر باستخدام منهج معين أو كل نشاط عقلي ينصرف بشكل منظم إلى محاولة تفسير، وفهم موضوعات معينة.

إن التفكير العلمي إنما يكون بمنهجه لا بموضوعه فالموضوع العلمي قد يخرج عن نطاق العلم إذا نوقش بمنهج غير علمي، لذلك قيل: إن العلم هو المنهج، ولما كان العلم يتخذُ مناهج تنادي بالحتمية التي تعني أنه إذا توفرت الشروط والأسباب. فإنها تحدث وقوع النتائج نفسها. فإلى أي مدى ينطبق ذلك على المنهج العلمي في العلوم الإنسانية ؟ وقد خرج البحث بالنتائج التالية :

1. لا يمكن للباحث الاستغناء عن أدوات جمع البيانات، وذلك أن أغلب البحوث تعتمد على جمع البيانات من خلال الأدوات النظرية؛ المصادر والمراجع والوثائق. بينما بعضها إلى الأدوات التطبيقية، الاستبانة، والمقابلة والملاحظة، حتى يكتمل بذلك تفعيل دور الأدوات النظرية في منهجية البحث.

* المؤلف المرسل: أ.م فادية عبدالرحمن خالد غوي، الايميل: info_fadia@yahoo.com

2. تختلف البحوث العلمية الأكاديمية في تحديد الاداة المعتمدة لجمع المعلومات والحقائق التي من شأنها تذلل صعوبات البحث، وتجنب عن الاشكالات المطروحة في بدايات البحث، وذلك حسب اختيار اداة المقابلة، او الاستبيان، أو الوثائق، أو الملاحظة.

الكلمات المفتاحية: المعرفة ، المعرفة العلمية، المنهج ، الظاهرة العلمية، الظاهرة الإنسانية

المقدمة

لقد أضحت الحاجة إلى المعرفة والبحث العلمي اليوم ضرورة ملحة في ظل سبقي محموم، وتنافس شديد بين دول العالم، خاصة المتطورة لاكتساب أكبر قدر ممكن من المعرفة واكتشاف ما هو مجهول في أسرع وقت وبأقل تكلفة، واختراع ما هو مفيد ومريح سعياً لخدمة الإنسانية قاطبة، أو ركضاً للاستحواذ على مقود البشرية والهيمنة على العالم لخلافة الأرض وتسخير ما فيها. ولعل هذا ما جعل الدول العظمى تتهافت على استقطاب أدمغة العالم الثالث، وتتنافس في إغوائها وإغرائها، سواء عن طريق التحفيز، أو عن طريق ما يسمى بالهجرة المنتقاة. وما كان لهذه الدول أن تبلغ مبلغها من العلم إلا بتقديسها للعلم. وتكريمها للعلماء، واهتمامها بالبحث العلمي والتنقيب والاختراع في كل المجالات.

وتعد الجامعة باباً مفتوحاً للمصراعين المجال البحث العلمي تسخر لها الدول نصيباً من ميزانيتها كل سنة. وتبذل بلادنا في هذا السبيل جهداً لا يستهان به في بناء المنشآت والمعاهد والجامعات، وتوفير المقاعد البيداغوجية للطلبة وتكوين الأساتذة عن طريق المنح والتربصات الخارجية، وإنشاء المخابر والمكتبيات وإذا كانت الغاية من البحث في التنقيب عن الحقيقة فإن الحقيقة المطلقة في يد الله وحده وإن قيمة الإنسان لا تكمن فيما يكتسبه من هذه الحقيقة أو يدعي أنه يكتسبها، ولكن فيما يبذله من جهد متواصل وما يعاينه ويكابد في بذل ذلك النشاط الفكري الملامستها على حد قول ليسينغ. (Todorov T,1978)

معتمداً على مناهج موضوعية، وطرائق مختلفة لمعرفة الترابط بين الظواهر واستخلاص فكرة صادقة عن جوهر أي موضوع يعكف على دراسته وقد قيل: إن العلم هو المنهج. ولما كان العلم يتخذ مناهج تنادي بالحتمية التي تعني أنه إذا توفرت الشروط والأسباب تحتم وقوع النتائج، فيلزم أي مدى ينطبق ذلك على المنهج العلمي في العلوم الإنسانية؟

مشكلة البحث:

ان من أهم العوامل المؤثرة في صلاحية البحث العلمي هو امكانية الباحث العلمية للقيام بالبحث العلمي وأخلاقياته العامة نحو البحث عموما والمحافظة على دقة نتائجه بوجه خاص، لذا تكمن مشكلة البحث في حل إساءة استخدام البحث العلمي وذلك عن طريق وضع معايير لمناهج البحث العلمي، ويمكن حصر مشكلة البحث في الآتي :

1. كيف يمكن تطبيق مناهج البحث العلمي في الرسائل الجامعية؟
2. هل تختلف مناهج البحث العلمي حسب الموضوعات المدروسة ؟
3. المقارنة بين الاختصاصات العلوم الانسانية لمعرفة مدى تطبيق المعايير في كل قسم .

أهمية البحث:

1. الأهمية النظرية

تكمن أهمية في التعرف على مدى اتباع هذه المناهج في أنجاز الرسائل الجامعية وما تحققة من دقة في الحصول على المعلومات لدعم البحث العلمي وإضافة جديدة لإثراء المعرفة للتأثيرات المختلفة حول تطبيق المنهج العلمي في كتابة الرسائل الجامعية وإثراء العربية في مجالات الدراسة.

2. الأهمية التطبيقية

- 1- تناول البحث موضوعا مهما وهو معايير تطبيق مناهج البحث العلمي في الرسائل الجامعية وتأقي أهمية البحث من كونه من الدراسات القليلة التي أجريت حول تطبيق هذه المعايير في الرسائل الجامعية وأثرها على تطور الجامعات.
- 2- يفيد البحث في بناء اتجاهات إيجابية عند الباحثين من خلال المناهج الهادفة للوصول إلى تطبيق مستوى عال من المنهج العلمي في كتابة الرسائل الجامعية.
- 3- تسعى الباحثتان ان يفيد بجهما اعضاء هيئة التدريس حتى يكونوا على علم ودراية دقيقة واطلاع واسع حول نتائج دراستهم .

اهداف البحث :

- 1- التعرف على الرسائل الجامعية المنجزة في كلية الادارة والاقتصاد في جامعة زاخو وماهي المناهج المستخدمة في جمع المعلومات
- 2- القاء الضوء على نقاط القوة والضعف في مجال البحث العلمي في الرسائل الجامعية .
- 3- بيان انواع المناهج المستخدمة من قبل الباحثين في بحوثهم العلمية .
- 4- تحديد انواع المناهج الاكثر استخداما من غيرها في الرسائل الجامعية .

عينة البحث :

تم اخذ عينة عشوائية منتظمة (60) رسالة جامعية (ماجستير ، دكتوراه) من المجموع الكلي (100) رسالة جامعية لكلية العلوم الانسانية / كلية الادارة والاقتصاد في جامعة زاخو في الاختصاصات الآتية : (الاقتصاد ، ادارة الاعمال ، العلوم المالية والمصرفية) وبمعدل (20) رسالة جامعية لكل قسم

ادوات جمع البيانات :

1. السجلات الخاصة بجدد الرسائل الجامعية والاطاريح في مكتبة العلوم الانسانية - جامعة زاخو
2. رسائل الماجستير
3. اطاريح الدكتوراه

الاسلوب الاحصائي :

تم استخدام النسبة المئوية في تحليل البيانات واستخراج النتائج

منهج البحث :

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي

اجراءات البحث :

المسح الاولي للرسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه وجمع الاحصائيات من المكتبة المركزية ومن ثم اعداد قوائم لرسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه ومن ثم ترتيبها على شكل جدول يحوي البيانات البيولوجرافية الكاملة عن عنوان الرسالة او الاطروحة وتاريخ الانجاز وماهو الاختصاص وكما موضح في الملحق رقم (1)

الدراسات السابقة :

1. دراسة (المندلاوي، 2016، p 30)

يهدف البحث الي التعرف على مدى استخدام مناهج البحث العلمي في الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه) المنجزة في قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في كلية التربية الجامعة المستنصرية، وتحديد المناهج الأكثر استخداما من قبل الباحثين في بحوثهم العلمية، استخدم الباحث المنهج المسحي الوثائقي في جمع المعلومات، وتم استخدام الأسلوب الإحصائي (النسبة المئوية) في تحليل البيانات واستخراج النتائج: وخرج البحث بالنتائج الآتية 1. يستخدم معظم الباحثين في مجال الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي (الصحة النفسية) المنهج الوصفي في تحليل البيانات سواء كان على مستوى الماجستير أو الدكتوراه. 2. رسائل ماجستير التي استخدمت المنهج الوصفي جاءت بالمرتبة الأولى وبلغت (٣٦) رسالة ماجستير وبنسبة 45.5%، أما أطاريح الدكتوراه استخدمت المنهج الوصفي بواقع (١٢) أطروحة دكتوراه وبنسبة ٢٧،٢. أما من أهم المقترحات التي توصلت إليها: (التركيز يكون على نوع واحد أو اثنين من التصاميم التجريبية في مرحلة الدكتوراه) لذلك على طلبة الدراسات العليا سواء الماجستير أو الدكتوراه استخدام التصاميم التجريبية التي لم يتم استخدامها من قبل الطلبة، والعمل على تطبيقها واستخدامها للوصول إلى نتائج تدعم بحثهم العلمي وترتقي بمستوى الرسائل والأطاريح المقدمة في القسم، والتغيير والتنوع في الرسائل والأطاريح وليس مجرد تقليد للرسائل السابقة.

2. دراسة (أبو شريعة ، 2019، ص 12)

يعتبر البحث العلمي احد ركائز تقدم المجتمعات وحيث ان كثير من الدول تخصص نسبة من الموازنة العامة لدعم البحث العلمي، وذلك لايمانها بأهمية البحث العلمي كونه محرك اساسي في تطوير جميع مناحي الحياة. هدفت الدراسة لتقديم مقترح موحد لمحتوي مساق مناهج البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة حسب معايير الجودة، استخدم الباحثين منهج تحليل المحتوي وذلك لملائمته لطبيعة هذه الدراسة، وقام الباحثين بالتواصل مع المسؤولين في الجامعات التي جري عليها الدراسة وذلك لاختذ وصف المساق للقيام بتحليله من جميع جوانبه. وتوصلت الدراسة الي ان الجامعات موضوع الدراسة تختلف في مستوى مساق مناهج البحث العلمي ان الجامعة (A) كان محتواها الاشمل، واوصت الدراسة بضرورة تطوير وصف

ومحتويات مساق مناهج البحث العلمي بما يحقق تقليص الفجوة بين المعرفة والتطبيق، وتشمل تحسين الاهداف، وتمثل تحسين الاهداف، وتنوع اساليب التقييم والمشاريع البحثية.
3. دراسة (سايجي، 2021 ، ص 121):

تسعى الدراسة في التعرف علي مدي استخدام مناهج البحث العلمي في المذاكرات الجامعية (الماستر) المنجزة في كلية علوم الاجتماعية والانسانية بجامعة زيان عاشور الجلفة، وتحديد المناهج الاكثر استخداما من قبل الطلبة الباحثين في دراستهم العلمية، حيث الباحث استخدام المنهج الوصفي المسحي في جميع المعلومات، وتم استخدام الاسلوب الاحصائي (النسب المئوية) في تحليل البيانات واستخراج النتائج، وخرج البحث بالنتائج التالية: يستخدم معظم الطلبة الباحثين ذات تخصصات علوم الاجتماعية والانسانية المنهج الوصفي في تحليل البيانات علي مستوى مذكرات الماستر.

التعليق:

يتضح من عرض الدراسات السابقة ان هناك اختلاف في انواع المناهج المستخدمة في الرسائل العلمية وذلك الاختلاف على حسب موضوع البحث ومتغيرات الدراسة، لذلك لا بد من الباحث قبل اجراء البحث العلمي الاطلاع علي جميع مناهج البحث العلمي لاختيار المنهج الافضل لبحثه ودراسته.

اولاً: تعريف المعرفة

تعريف المعرفة لغة :

يعود الأصل في كلمة "معرفة" إلى اشتقاقها من الفعل (عرف)، ومعرفة الشيء هي إدراكه بأحد الحواس (الفيروز ابادي ، 2005،ص 595)

ورد تعريف المعرفة في قاموس (Webster,2022) على انها الحقيقة أو حالة العلم بشيء ما وكونه مألوفاً من خلال الخبرة أو الترابط، أو هو مجموع ما هو معلوم، أو المعلومات، أو المبادئ التي حصلت عليها البشرية.

كما ورد تعريفها في قاموس كامبريدج (Cambridge Dictionary,2022) بأنها الفهم أو امتلاك معلومات متعلقة بموضوع ما والقادمة عبر الخبرة أو الدراسة التي توجد بذهن شخص واحد أو يمتلكها الناس بشكل عام، أو هي حالة المعرفة أو العلم بشيء ما أو كونه مألوفاً.

وورد أيضا تعريف المعرفة في معجم فريق المعاني (المعاني ، 2022) بانها تحقيق الأشياء كما هي ، أي بمعرفته ، أي بمعرفته ووعيه ، والمعرفة هي نتيجة المعرفة المكتسبة عبر الأجيال . ويرى عبدالفتاح (المغربي ، 2002،ص182) ان المعرفة " ذلك الرصيد الذي تم تكوينه من حصيلة البحث العلمي والتفكير والدراسات الميدانية وتطوير المشروعات الابتكارية، وغيرها من أشكال الإنتاج الفكري للإنسان عبر الزمان"

تعريف المعرفة اصطلاحاً :

يمكن تعريف المعرفة اصطلاحاً بما يأتي :

1. هي مجموعة من المعاني والتصورات والآراء والمعتقدات والحقائق التي يمتلكها الشخص نتيجة لمحاولة فهم الظواهر المختلفة (غريب ، 1983،ص35) .
 2. هي القدرة على إظهار معتقدات الفرد. وتظهر قدرة الشخص على تبرير معتقداته أن لديه معرفة (Fernandez,2004) .
 3. تشير المعرفة إلى نتيجة الاندماج الخفي للمعلومات والخبرة والإدراك الحسي والقدرة على الحكم ، والمعلومات هي وسيلة لاكتساب المعرفة من خلال الحدس والتخمين والممارسة والوسائل الأخرى. (Biloslavo ,2005,p402
 4. المعرفة تزيد شرعية معتقدات المرء من المسؤولية الشخصية لاتخاذ إجراءات فعالة بسبب المهارات والقدرات الجسدية بالإضافة إلى النشاط الفكري والمعرفي لحل المشكلات ، سواء كانت ضمنية أو صريحة . (عليان ، 2008،ص54)
 5. هي ظاهرة تنظيمية تتطلب تطوير الفهم المشترك للمعرفة و إتاحة الفرص للأفراد والعاملين ليتحاوروا حول المعرفة وتشجيع العاملين ليساهموا في تحديد السلوكيات ذات العلاقة بالمعرفة . (اسمهان ، 2016،ص60)
 6. هي المعلومات التي تمت معالجتها لفهم الاحداث المحيطة المنتجة في البيئة الخارجية . (Ali,2012 ,p29
- (ومن خلال التعريفات السابقة للمعرفة تستنتج الباحثان ان المعرفة هي :
- هي قدرة الفرد على استيعاب وإدراك ما يدور حوله من حقائق، والوعي في الحصول على المعلومات واكتسابها من خلال القيام بالتجارب أو بالملاحظة والتأمل وكما يمكن التوصل للمعرفة والوعي بواسطة مراقبة ما قام به الآخرين والاطلاع عليه والتمعن في ما توصلوا إليه من استنتاجات

ثانياً : المعرفة العلمية:

المعنى اللغوي للفظ العلم: يقال علم فلان الشيء أي عرف علامته وما يميزه». إنما سعي علما لأنه علامة يهتدي بها العالم إلى ما قد جهله الناس وهو كالعلم المنسوب في الطريق، والعلم بهذا المعنى اللغوي هو المعنى الشائع في استعمال لفظ العلم باعتباره فعلا إدراكيا. أما عن المعنى الاصطلاحي للفظ العلم فهو مجموعة من المعارف متصفة بالوحدة والتعميم . (تركي ، 2006، ص138)

كان العلم عند القدامى مرادفا للمعرفة أي كان نوعها وسببها فكلمة علم تعني بوجه عام المعرفة وإدراك الشيء على ما هو عليه أما بوجه خاص فهو دراسة ذات موضوع محدد وطريقة ثابتة توصل إلى طائفة من المبادئ والقوانين وينصب على القضايا والحقائق العامة المستمدة من الوقائع والجزئيات ، فهو يسعى للوصول إلى مجموعة مترابطة من الحقائق الثابتة المصنفة والقوانين العامة والعلوم ضريان :

«نظري يحاول تفسير الظواهر وبيان القوانين التي تحكمها كالطبيعة والرياضة وعملي يرمي إلى تطبيق القوانين النظرية على الوقائع والحالات الجزئية .

يعتبر العلم مجموعة مترابطة من تصورات وأراء وأفكار تنتج عن الملاحظة والتجربة. وهو ليس نتيجة جهد فرد واحد بل نتيجة جهد متواصل ومتراكم، إنه حركة مستمرة نحو الاقتراب من الحقيقة وهو وليد البحث العلمي والبحث تنقيب مستمر عن المعرفة بطريقة علمية، إنه شعار الحياة المتجددة، التي تصنع الحضارة والرفاهية للإنسانية. وقد قسم أرسطو العلوم قسمين: « نظرية وهي الطبيعية والرياضة وعملية وهي تدبير المنزل والأخلاق والسياسة. وقد أخذ المدرسون بهذا التقسيم، ثم أدخلت عليه تعديلات كثيرة في العصر الحديث انتهت إلى عدة نظريات في إحصاء العلم»: (معجم اللغة، 1983، ص124)

فالعلم يشمل كل معرفة منظمة عقلية منطقية كانت أو حسية تجريبية إنه منهج للتفكير في الطبيعة القابلة للبحث بوسائط معينة بغية استخلاص القوانين الكونية وما يتبعها من جزئيات تفسر هذا الكون وتسخره للإرادة الإنسانية إنه نوع من التفكير المنظم الواعي بأولويات الأشياء والمتسم بالنزاهة والشمولية والدقة والرغبة الجادة في الوصول إلى الحقيقة المجردة عن طريق العقل الذي يمثل ملكة تركيب عليا قادرة على تجاوز الجزئي إلى الكلي، وطرح الأفكار المضادة، وصياغة القوانين العامة وإن إطلاق لفظ العلم على مجموعة معينة من المعارف، أو على عدد محدد من المسائل يستلزم بالضرورة أن تكون هذه المعارف وتلك المسائل متصفة بخصائص ومميزات . (تركي، 2006، ص139)

ثالثاً : أهمية المعرفة

على الرغم من التذكير الواسع بأهمية المعرفة كمصدر حيوي للميزة التنافسية ، إلا أن هناك فهمًا محدودًا لكيفية إنشاء المعرفة وإدارتها ديناميكيًا في منظمات الأعمال ، إذ أصبحت إدارة المعرفة واحدة من أكثر مناهج الإدارة شيوعًا اليوم. يتمثل دور الإدارة العليا في التأكيد على صياغة الرؤية المعرفية في المنظمة وتسهيل عملية بناء المعرفة. أما بالنسبة للإدارة الوسطى ، فإن دورها مهم وحاسم للغاية في خلق التفاعل بين منتجي المعرفة على المستوى التنظيمي. "هذا لأننا نعيش في مجتمع قاعدة المعرفة اليوم ، لأنهم يمثلون مصدرًا للقوة عالية الجودة ، ولأن عالم اليوم يتميز بالتغيرات في الأسواق والمنتجات والتقنيات والمنافسين والقدرة التنافسية التنظيمية المستدامة. لذلك ، طلاب الإدارة اليوم اعتبر المعرفة والقدرة على إنشاء تلك المعرفة واستخدامها أحد أهم العوامل في الحفاظ على الميزة التنافسية للمؤسسة. ويرجع ذلك إلى خلل في الفهم العام للإدارة من قبل الأكاديميين ورجال الأعمال لأنهم غالبًا ما يتحدثون فقط عن معنى إدارة المعلومات ، علاوة على ذلك ، الاستخدام الأمثل للموارد البشرية ومن أهم الطرق الضرورية للخروج من الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد والتي من بينها العجز في ميزان المدفوعات والديون الخارجية والركود السائد في الدولة. الأسواق ، لأن هناك طاقات كائنات بشرية هائلة يمكن استغلالها في المجال الصناعي من خلال إتاحة فرص عمل ، لأن العقل البشري هو من يقوم بعملية خلق وتوليد المعرفة ، الأمر الذي يؤدي إلى تطوير التكنولوجيا الحديثة ، والتي تسعى إلى الاستخدام الأمثل للاقتصاد. توفير الموارد المعروفة ، مما يؤدي إلى التطوير والتنمية المستدامة. (رفاعي ، 2004، ص125)

ومن خلال ماتم عرضه في أهمية المعرفة تستخلص الباحثان أهمية المعرفة في النقاط الآتية ومنها في :

1. تطوير المؤسسات
2. تنمية الكوادر البشرية
3. استحداث التكنولوجيا
4. تبادل الخبرات
5. الحفاظ على التنمية المستدامة

رابعاً : أنواع المعرفة

لقد اختلف الكتاب والمؤرخين في وضع أنواع محددة للمعرفة ؛ لذا ارتأينا ان نتناول مختلف الكتاب والباحثين والمؤرخين وما جاؤوا به من انواع وتصنيفات يمكن عرضها كما يأتي:

أولاً : تصنيف ميشيل زاك ويصنف المعرفة إلى ثلاثة أصناف: (Zack, 1999,p125)

1. المعرفة الجوهرية (Core Knowledge) هي الحد الأدنى من المعرفة المطلوبة لإكمال طلب أو تصنيع منتج ولا تتأهل للمنافسة طويلة الأجل.

2. المعرفة المتقدمة (Advanced Knowledge) هي المجال الذي يمكن المؤسسة من تطوير منتج بجودة أعلى من نظيراتها التي تعتمد على المعرفة الأساسية ، وبالتالي تمكن المؤسسة من المنافسة في السوق وتحقيق التميز من خلال معرفتها المتقدمة. وهذا يعني أن المؤسسة ذات المعرفة المتقدمة تسعى إلى تحقيق مركز تنافسي في السوق بشكل عام ، أو التفوق في شريحة السوق عليها من خلال معرفتها المتقدمة.

3. المعرفة المبتكرة (Innovation Knowledge) وهذه المعرفة تمكن المؤسسة من قيادة صناعاتها ومنتجاتها وتمييزها بشكل كبير عن أقرانها ، حيث تؤهل المؤسسة لابتكار أنواع جديدة من العملات ذات خبرة واسعة. يعود تميز المؤسسة إلى تحسين أدائها الذي تساهم فيه الموارد المختلفة فيها ، وهذا يرجع إلى نوع المعرفة التي تمتلكها. (همامي ، 2016،ص9) . ركز هذا التصنيف على المعرفة التنظيمية التي تتميز المؤسسة عن منافسيها؛ فامتلاك معرفة ما، هو الذي يؤهلها للتمتع بمركز تنافسي وفرصة بقاء طويلة، وتميز المؤسسة إنما راجع لتحسن أداءها الذي تساهم فيه مختلف الموارد الموجود بها، وهذا راجع إلى نوع المعرفة التي تمتلكها.

ثانياً : تصنيف نوناك (Nonaka: 1995) ، صنف المعرفة الى : ضمنية وصرحة .

1. المعرفة الضمنية

هي مجموعة من المهارات والخبرات التي لا ينساها الفرد من خلال القيام بعمل معين ، سواء كان عملاً تجريبياً أو فكرياً ، ويمكن ترجمتها إلى معرفة صريحة من خلال التدوين أو المشاركة مع الآخرين. (السيب ، 2017،ص9) .

2. المعرفة الصريحة

وهذا يعني أن المعرفة موجودة في شكل موضوعي ، ويمكن مشاركتها رسمياً ومنهجياً ، والتعبير عنها بأشكال مختلفة من خلال الأرقام أو الكلمات. ويمكن تعميمها واستخدامها وإتاحتها للجمهور لمنفعتهم.

(Ali, 2012, p15) وتعرف ايضا بإنها معرفة الترميز المتاحة من خلال برامج التوثيق والحاسوب.

حجازي ، 2005، ص12) إنه يتزامن مع المعرفة الضمنية التي تخرج.

لقد ركز هذا التصنيف على معرف الفرد بالمؤسسة في المؤسسة والمجسدة في المعرفة الضمنية ، فاذا ما خرجت هذه المعرفة وخزنت في الوثائق وبرامج الحاسوب .. تصبح معرف صريحة وايضا هي معرفة لا تخص شخصا بعينه كالمعرفة الضمنية بل انها متاحة للجميع وفي اي وقت ، بحيث انها موجودة ومخزنة في وسائل مختلفة

ثالثاً : تصنيف كاردتس (Grundstein 1995) أن معارف المؤسسة تحتوي جزءا من المعارف

الخاصة les savoirs التي تصف قدرة المؤسسة على دراسة، تحقيق وبيع منتجاتها وخدماتها.

ومن جانب آخر تتضمن معارف عملية savoir-faire فردية وجماعية والتي تصف القدرة على الفعل، التأقلم والتطور. (Bonnefoy, 2022,p2)

وأن تلك المعارف الخاصة les savoirs هي المعارف الظاهرة وتكون في شكل بيانات، إجراءات، نماذج، خوارزميات، خطط، وثائق تحليل ...

أما المعارف العملية les savoirs Faire فهي معارف باطنة تتجدد في القدرات (Bahloul,2006,p3)

لقد ركز هذا التصنيف على معرفة المؤسسة الخاصة والتي تتميز بأنها معارف ظاهرة للعيان، وتصف قدرة المؤسسة على فعل أشياء معينة، كما تتضمن معارف عملية تخص الأفراد العاملين بها وتصف قدرتهم على القيام بالأعمال، القدرة على التأقلم مع المتغيرات الداخلية والخارجية، وكذا قدرتهم على تطوير معارفهم ومهاراتهم الفنية والسلوكية.

رابعاً : تصنيف باتش (Barthes: 1997,p24) ويرى أن هناك ثلاث أنواع هي:

1. المعارف الموضوعية : وهي المعارف الضرورية لإنجاز عمل محدد

2. المعارف المرتبطة بالمنتج : وهي المتعلقة بالمنتج في فترة حياته وتمثل في وثائق المنتج، المعارف العملية المرتبطة بالمنتج، مجموع المعلومات الخاصة بالمنتج.

3. معارف على المؤسسة: وهي المتعلقة بمختلف جوانب المؤسسة وبإستراتيجيتها.

لقد ركز هذا التصنيف على المعرفة التي تخص العمل أو الوظيفة في حد ذاتها، وأيضاً المعرفة التي تخص المنتج، فالعامل من المفروض أن يتوفر على المعارف التي بواسطتها يتمكن من أداء مهامه بشكل مرضي، هذا بالإضافة إلى المعرفة التي تخص المؤسسة؛ حول إستراتيجيتها، رؤيتها، رسالتها، أهدافها

خامساً : تصنيف جيليس (Gilles Ballmise) لقد قسم جيليس المعرفة الى المعرفة داخلية ومعرفة خارجية وهي كالآتي :

1. المعرفة الداخلية: هي المعرفة التي يولدها موظفوها ويجولونها ويطورونها في ظل المؤسسة ، مؤلف مشارك

2. المعرفة الخارجية: وهي كل المعارف التي يكون مصدرها خارجياً. هذه المعرفة ، في إطار أنشطة الوكالة ، مهمة للوكالة ، لأنها تسمح لها بتحديد استراتيجياتها وأهدافها وفقاً للبيئة التي تنشط فيها. (المساهمين والمستثمرين والمنافسين)

يركز هذا التصنيف على مصدر المعرفة ؛ تأتي المعرفة الداخلية من الأفراد على مستويات مختلفة ، وعلى عكس المعرفة الخارجية ، فإن المعرفة الخارجية هي معرفة ملموسة

سادساً : تصنيف توم باكمان (T.Backman) وقد صنفها إلى أربعة أنواع :

1. المعرفة الصريحة : هي معرفة جاهزة وسهل الوصول إليها ، ذلك أنها موثقة في مصادر المعرفة الرسمية التي عادة ما تكون جيدة التنظيم (الوثائق ، الحاسوب)

2. المعرفة الضمنية : هي معرفة أقل قابلية للوصول من سابقتها حيث يتم الوصول إليها بشكل غير مباشر عن طريق الاستعلام والمناقشة ، ولكنها معرفة غير رسمية لأنها غير موثقة (العقل البشري – المنظمات).

3. المعرفة الكامنة : وهي تلك القابلة للتوصيل بشكل غير مباشر فقط من خلال أساليب الاستنباط المعرفة وملاحظة السلوك.

4. المعرفة المجهولة: والتي تعبر عن المعرفة المبتكرة أو المكتشفة من خلال النشاط ، المناقشة ، البحث ، والتجريب.

سابعاً : التصنيف القائم على الهدف : حيث تصنف فيه المعرفة إلى : (بوعشة،2012،ص9)

1. المعرفة الاجرائية : (Know- How .) معرفة الكيف وهي طريقة عمل الأشياء أو تطبيق بعض الإجراءات التي تؤدي إلى شيء ما ومن خلال التكرار يؤدي إلى المعرفة الحسية

2. المعرفة الادراكية (Know What أو معرفة ماذا): وتعني ما هي الخبرة الناتجة عن تراكم المعرفة حول موضوع أو مشكلة معينة ، والتي تتجاوز المهارات الأساسية إلى أعلى تجربة في معرفة حدود الموضوع والمشكلة

3. المعرفة السببية (Know Why أو معرفة ماذا) : تتطلب المعرفة السببية ، والبحث عن الأسباب والمؤثرين والمتغيرات المعقدة المترابطة للإجابة على سؤال لماذا ، فهماً أعمق للعلاقات والمتغيرات.
4. معرفة من (Know- Who) معرفة من هو الشخص صاحب المهارات والخبرة والقدرات ومن يفعل ماذا. افهم الغرض (اهتم بالسبب) ، أي اكتشف سبب الحاجة إلى المعرفة والبحث ، واسترشد من خلال الخيارات المختلفة المتعلقة بالمشكلة.
5. معرفة الأغراض (Care Why) أي اكتشاف سبب الاحتياج للمعرفة والبحث ، والاسترشاد في الخيارات المختلفة المتعلقة بالمشكلة.
- ومن خلال التصنيفات السابقة للمعرفة نستخرج معايير ونقاط مشتركة بين كل تصنيف من تصنيفات المعرفة:
- الجدول 1: معايير ونقاط مشتركة بين كل تصنيف من تصنيفات المعرفة

ت	التصنيف	المزايا	نوع المعرفة
1	ميشيل زاك zack.M.H	ركز هذا التصنيف على المعرفة التنظيمية التي تتميز المؤسسة عن منافسيها؛ فامتلاك معرفة ما، هو الذي يؤهلها لتمتع بمركز تنافسي وفرصة بقاء طويلة، وتميز المؤسسة إنما راجع لتحسن أدائها الذي تساهم فيه مختلف الموارد الموجود بها، وهذا راجع إلى نوع المعرفة التي تمتلكها.	المعرفة الجوهرية المعرفة المتقدمة المعرفة المبتكرة
2	نوناك Nonaka	ركز هذا التصنيف على معرف الفرد بالمؤسسة في المؤسسة والمجسدة في المعرفة الضمنية ، فإذا ما خرجت هذه المعرفة وخزنت في الوثائق وبرامج الحاسوب .. تصبح معرف صريحة وايضا هي معرفة لائح شخصاً بعينه كالمعرفة الضمنية بل انها متاحة للجميع وفي اي وقت ، بحيث انها موجودة ومخزنة في وسائل مختلفة .	المعرفة الضمنية المعرفة الصريحة

<p>معرفة عملية (ضمنية) معرفة ظاهرة (صريحة)</p>	<p>ركز هذا التصنيف على معرفة المؤسسة الخاصة والتي تتميز بأنها معارف ظاهرة للعيان، وتصف قدرة المؤسسة على فعل أشياء معينة، كما تتضمن معارف عملية تخص الأفراد العاملين بها وتصف قدرتهم على القيام بالأعمال، القدرة على التأقلم مع المتغيرات الداخلية والخارجية، وكذا قدرتهم على تطوير معارفهم ومهاراتهم الفنية والسلوكية.</p>	<p>3 كاردتس Grundsten</p>
<p>معرفة موضعية معرفة مرتبطة بالمنتج معرفة على المؤسسة</p>	<p>ركز هذا التصنيف على المعرفة التي تخص العمل أو الوظيفة في حد ذاتها، وأيضا المعرفة التي تخص المنتج، فالعامل من المفروض أن يتوفر على المعارف التي بواسطتها يتمكن من أداء مهامه بشكل مرضي، هذا بالإضافة إلى المعرفة التي تخص المؤسسة؛ حول إستراتيجيتها، رؤيتها، رسالتها، أهدافها</p>	<p>4 باتش Barthes</p>
<p>معرفة داخلية معرفة خارجية</p>	<p>يركز هذا التصنيف على مصدر المعرفة ؛ تأتي المعرفة الداخلية من الأفراد على مستويات مختلفة ، وعلى عكس المعرفة الخارجية ، فإن المعرفة الخارجية هي معرفة ملموسة</p>	<p>5 جيلس Gilles</p>
<p>معرفة صريحة معرفة ضمنية معرفة كامنة معرفة مجهولة</p>	<p>يركز هذا التصنيف بالدرجة الأولى والاساس على المعرفة الصريحة والمعرفة الضمنية وذلك لان المعرفة الصريحة تكون موثقة في مصادر المعرفة الرسمية وسهل الوصول اليها اما المعرفة الضمنية فهي اقل قابلية للوصول من المعرفة الصريحة فيتم الوصول اليها بشكل غير مباشر عن طريق المناقشة والاستعلام .</p>	<p>6 توم باكمان T. Backman</p>

7	التصنيف القائم على الهدف	يركز هذا التصنيف على معرفة كيفية عمل الأشياء أو تطبيق إجراءات معينة توصل لشيء ما مثل الفك والتكيب لأداة معينة، و الخبرة الناتجة بحكم التراكم المعرفي حول موضوع معين - .وايضا تتضمن فهما أعمق للعلاقات البنينة والسببية عبر مجالات المعرفة. وتفيد هذه المعرفة في مجال الإدارة في عملية اتخاذ القرارات خاصة في الظروف البيئية المعقدة التي يسودها الغموض وحالة عدم التأكد اما عن المسؤول فتشير هذه إلى معرفة الأفراد ذوي المعرفة والقدرات والمهارات والخبرات واخيرا الغرض من المعرفة فتشير هذه إلى الأسباب التي تدعو للمعرفة والبحث عنها وتوجيه الخيارات الإستراتيجية ومقارنة التكلفة بالعائد ذات العلاقة	اجرائية) know- (how) سببية) know- (what) ادراكية) know- (why) المسؤول) know- (who) الاغراض) know- (why
---	--------------------------	---	--

المصدر: الجدول من اعداد الباحثتان

ومن كل ما سبق نجد أن معظم التصنيفات ركزت على معارف الفرد الباطنة، والمؤسسة تعمل على إخراجها من أجل تجسيدها في الأعمال والنشاطات، ويمكن لهذه المعارف أن تكون لدى العاملين بها أو أنها تستعين بمصادر خارجية لجلبها وإدامتها للاستفادة منها.

خامساً : خصائص المعرفة

ان المعرفة التي يمكن إنتاجها ، ويمكن أن تموت بموت الشخص ويمكن للشركة امتلاكها إذا لم يتم تسجيلها أو استبدالها بمعرفة حديثة . حيث ترغب المعرفة في كيفية القيام بالأشياء بطرق معينة وتكون ذات قيمة للشركة ، ومعرفة الأشخاص تستخدم على نطاق واسع في الأعمال من حيث الرؤية والعلاقات.(قرمش ، 2018،ص52)

ومن اهم خصائص المعرفة مايلي : (الزطمة ، 2011،ص20)

1 الذاتية: تنشأ المعرفة من خلال تفاعل البشر مع قدراتهم ومهاراتهم ومع المعلومات ، إذا جاز التعبير ، يستقطب البشر بالمعلومات ويضيفون لمسة إلهية في شكل المعرفة التي يمكن أن تستفيد منها هذه المعرفة ، كما في حالة التداول. يتم إنشاء معرفة جديدة منه.

2 قابلية النقل: تنقسم المعرفة إلى قابلية للنقل بطرق مختلفة. المعرفة المتولدة من التجربة الناجحة للعلماء أو المؤسسات العلمية في مختلف مجالات العلوم تنقل هذه المعرفة إلى المجتمع للاستفادة منها وخدمتها.

3 المعرفة الظاهرة والمعرفة المبطنة : يتم إنتاج فهم الظواهر ومعرفتهم الخفية الأولى من قبل البشر. كعملية ، ليس من السهل علينا متابعتها ، لأنها مخفية في العقل الصافي ، ويمكن للفرد استخراجها من خلال أي شكل من أشكال المعاناة ، ويمكن استخلاص جزء منها أو كله في أي وقت .

4 التعزيز الذاتي: يتم تعزيز المعرفة من خلال المشاركة. تساعد مشاركة الألم في تجنبه. إن توفير المعرفة للآخرين يزيد من معرفة الشخص ، خاصة إذا كان غير مدرك ، وقد يقضي على مهاراته في تلك المعرفة لإنتاج مزيد من المعرفة. معرفة جديدة أو خلق معرفة جديدة

5 الزوالية (المعرفة لا تموت): ليس هناك شك في أن قيمة المعرفة قد تتغير وقد تتغير بمرور الوقت ، خاصة مع التطور السريع للتكنولوجيا. قد تكون المعرفة صالحة على مدى فترة زمنية ، مثل تقارير الطقس والمعرفة المتعلقة بمعاملات (البورصة) ، وقد تكون صالحة على مدى فترة طويلة من الزمن ويمكن اعتماد السياقات التي تم المعرفة وتعريفها

6 اللحضية : لا يمكن الحزم بموتها لأن المعرفة يمكن أن تولد في أي وقت ما دامت تزود بالمناخ المناسب.

لحظة هنا تعني العشوائية ، لأن المعرفة في رأس الإنسان وهو يعرف متى يأخذها

7 التجديد والاستمرارية (تراكمي): المعرفة بتحديث المعرفة عن طريق إضافة بيانات أخرى تؤدي إلى إنشاء أو تحديث معرفة جديدة لتتكيف مع متطلبات العصر ، مما يجعلها مستمرة وطويلة الأجل.

8 الدقة والتجريد: الدقة تعني التعبير عن الحقائق رياضياً ، بينما يتم التمييز بين المعرفة من خلال عدم الملموسة المعيارية ، وهو أمر غير ملموس كمنتج بما يكفي للحد من تجارته كسلعة ، ولكنه قياسي بما يكفي للسماح بالمنافسة والتجارة على نطاق واسع. قم بتحويله إلى رأس مال محمي بحقوق الملكية الفكرية ، وقم بتحويله إلى أشكال مادية مثل براءات الاختراع ، والبرمجيات ، والورق ، والكتب الإلكترونية ، وما إلى ذلك.

سادساً : مصادر المعرفة

تعني الطرق التي يمكننا من خلالها الوصول والحصول على المعرفة بجميع أشكالها. حيث يمكن تقسيم مصادر المعرفة إلى قسمين على النحو الآتي: (حاتم ، 2020، ص261)

1. المصادر الداخلية:

تتضمن الموارد الداخلية في الأشياء الجيدة التي يمتلكها أعضاء المنظمة ، وخاصة الأفراد الذين لديهم مهارات وقدرات. هم مبتكرون ومعروفون بقدرتهم على التفكير الإبداعي وخلق معرفة جديدة تساهم في تقدم المؤسسة وخلق ميزة تنافسية بينهم وبين الآخرين ، ويمكن حصر هذه المصادر على ما يلي: (نجم ، 2008، ص14)

1. استراتيجيو المعرفة : يطورون إستراتيجية المنظمة ، وقيمون المعرفة داخل المنظمة ، ويحددون نقاط القوة والضعف في الإستراتيجية الموضوعية ، ويسعون جاهدين للتطور باستمرار لتلبية متطلبات الوكالة. كما أنهم قادرون على دعم نظام المنظمة والسعي لتمييزه عن الأنظمة الأخرى

2. مهنيو المعرفة: هم أفراد يعملون في مؤسسة ولديهم القدرة على اكتساب المعرفة وتطويرها وابتكار معرفة جديدة. هم أساس العمل المعرفي وأساس رأس المال الفكري.

3. العاملون في مجال المعرفة : هم الأشخاص المسؤولون عن تقديم الدعم المهني للمعرفة حيث يتم جمعها وتصنيفها وتخزينها وتجزئتها واسترجاعها عند الحاجة.

ويمكن اكتساب المعرفة بعدة طرق:

1. الاجتماعات والندوات الداخلية

2. التعلم والمحاضرة في الفصل

3. العملية الداخلية للفرد من خلال الذكاء والعقل والخبرة والمهارة.

4. التعلم بالممارسة

2. المصادر الخارجية: وهي المصادر التي يمكن من خلالها الوصول إلى المعرفة والحصول عليها من خلال مؤسسات المعرفة العاملة في المجال ، وقد تكون من خلال الأفراد الذين يمتلكون المعرفة. من أمثلة المصادر الخارجية:

1. المستفيدون: يعد المستفيدون من أهم مصادر المعرفة الخارجية ، من حيث تزويد المؤسسة بمعرفة جديدة من خلال التعرف على آرائهم حول المنتجات والخدمات في السوق الصناعية وموارد هذه المعرفة ومواصفاتها.
 2. المنافسون: يعمل المنافسون لمعرفة ما تقدمه المؤسسات الأخرى ويعملون على تطوير المعرفة بشكل أفضل من أجل جذب العملاء.
 3. الشركاء: المصدر الذي يزود المؤسسة بما تفتقر إليه من معرفة وخبرة عن المؤسسة ، وكذلك تحديد متطلباتهم والعمل على تلبيةها.
 4. الموردون: الموردون هم الركيزة الأساسية والأكثر أهمية للمعرفة المتعلقة بطريقة المشاركة مع المؤسسات الأخرى
 5. مراكز المعلومات ، يعد الإنترنت والمكتبات والمجتمع العلمي مصادر خارجية للمعرفة قد يعتمد عليها مؤسس المعرفة.
 6. البيئة المحيطة هي المصدر الخارجي للمعرفة ، حيث تتفاعل حواس الفرد مع البيانات التي يحصل عليها ويمكنه تحويلها وإضافة خبراته إليها وبالتالي تصبح معرفة يستطيع الرجوع إليها.
- وهناك من يقسم مصادر اكتساب المعرفة إلى خمس فئات رئيسية وهي: (Simao, 2018,p237)
1. موردي المعدات أو المواد أو المكونات أو البرامج
 2. العملاء أو المستهلكين.
 3. المنافسون أو الشركات الأخرى في نفس النشاط.
 4. المختبرات الاستشارية والتجارية.
 5. الجامعات ومؤسسات التعليم العالي سواء المؤسسات الحكومية او الخاصة

سابعاً : المنهج العلمي

هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر، بقصد تشخيصها، وتحديد أبعادها ومعرفة أسبابها وطرق علاجها، والوصول إلى نتائج عامة يمكن تطبيقها. إنه «خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها فالمنهج فن تنظيم الأفكار، سواء للكشف عن حقيقة غير معلومة، أو لإثبات حقيقة تعرفها. وبدون المنهج يصبح البحث مجرد حصر وتجميع معارف فالباحث

العلمي يقوم على منهج منظم للتفكير العقلي لعلاج مشكلة وتدين الحضارة الغربية الراهنة بما وصلت إليه لاستخدامها منهج العلمي كوسيلة للتفكير. وتختلف مناهج البحث باختلاف موضوع البحث نفسه. ويمكن تحديد المناهج الأساسية في البحث العلمي بما يأتي:

1. المنهج الاستدلالي : يعتمد الباحث في هذا المنهج على الحقائق المألوفة
 2. المنهج الاستقرائي : وهو ملاحظة وجمع البيانات حول احدى الظواهر والتوصل الى الاستنتاجات الخاصة بها وتعميمها.
 3. المنهج الاستنباطي : استنباط الحقائق والظواهر .
 4. المنهج التجريبي : لدراسة الظاهرة .
 5. المنهج الوصفي التحليلي : لوصف الظاهرة .
 6. المنهج التاريخي (الوثائقي) : لتتبع الظاهرة .
 7. المنهج الاحصائي : إستخدام الطرق الرقمية والرياضية في معالجة وتحليل البيانات وإعطاء التفسيرات المنطقية المناسبة لها .
 8. المنهج المقارن : المقارنة بين عدد من الظواهر من خلال توضيح اوجه الشبه والاختلاف.
 9. دراسة الحالة : دراسة شخص او مجموعة من الاشخاص في نقطة محددة بقصد الكشف عن سلوك أو بعض جوانب السلوك للفرد او مجموعة الأشخاص
- وأيا كان المنهج البحثي المستخدم فإنه يتم وفق الخطوات الأساسية وهي :

1. فرض الفروض
2. اختبار صحة الفروض
3. تعميم النتائج.

ثامناً : إشكالية المنهج في العلوم الإنسانية

يشهد العالم اليوم تفجراً معرفياً غير مسبوق ويبدو على أعتاب مرحلة جديدة من التقدم العلمي يعلو فيها دور العلوم الآلية أي علم المنطق ومناهج البحث وعلوم المعلوماتية والكمبيوتر وتلوح في الأفق ثورة تنتزع العرش من الفيزياء لتعتليه علوم الوراثة والبيولوجيا الجزئية لتتأزر مع العلوم الآلية في منظومة مستجدة تماماً.

تستغل الامكانيات المعرفية للتوكيد والتشفير والقوة التوليدية لأنساق الاستبطانية... لكن يظل التجريب سلاحا أوليا للبحث العلمي .. وفي كل هذا يزداد إلحاح دور العلوم الإنسانية في العقل وفي الواقع ولا تزال سيطرة العقل العلمي التجريبي على الظواهر الطبيعية والحيوية تفوق كثيرا سيطرته على الظواهر الإنسانية أجل قطعت بعض العلوم الإنسانية خطوات واسعة في طرق اصطناع المنهج العلمي وعلى مدار القرن العشرين أحرزت إنجازات متوالية لكن لا تزال الحاجة ملحة إلى مزيد من سيطرة العقل العلمي على الظواهر الإنسانية، وإلى دفع الطاقة التقدمية للعلوم الإنسانية". لكن لم يتكون بعد نسق متكامل من القوانين التفسيرية في أي مجال من مجالات العلوم الإنسانية. يماثل من حيث القوة المنطقية أنساق القوانين التفسيرية في أقل فروع العلوم الطبيعية خطوة من التقدم.

وهذا التخلف النسبي هو أساس ما يعرف بمشكلة العلوم الإنسانية إنما إشكالية ملحة تترك باحثها والمهتمين بشأنها أجمعين ويندر أن يتعرض عمل لفلسفة العلوم الإنسانية ومناهجها، ولا يشير إلى تخلفها اللامي عن العلوم الطبيعية، حتى قيل: إن وجود علوم طبيعية على أساس منطقي مقنن ومهني راسخ. مثل بالنسبة لباحثي العلوم الإنسانية التحدي الذي يلغى عليهم مواجهته للوصول لعلومهم إلى مستوى يقارب مستوى العلوم الطبيعية وقد حصر دلتاي w.Dilthey هذا العجز في مشكلتين:

الأولى أن العلوم الإنسانية ما زال يعوزها تصور واضح ومتفق عليه عن أهدافها ومناهجها المشتركة والعلاقات بينها إذا ما قورنت بما هو سائد في العلوم الطبيعية

والمشكلة الثانية في أن العلوم الطبيعية تزداد منزلها ومكانتها نموا واطرادا بحيث ترشح في الرأي العام مثلا أعلى للمعرفة لا يتلاءم مع التقدم في العلوم الإنسانية". (بوريزو ، 2022 ، ص96)

وتواجه مناهج البحث في العلوم الإنسانية جملة من التحديات، وعددا من التساؤلات، أصبح التوقف عندها ضرورة ملحة، تتطلب من العلماء والباحثين بذل الجهد في التنقيب والنقد والمراجعة، سواء فيما تعلق بقدره تلك المناهج - بمفاهيمها وقوانينها - على الاستجابة لمتطلبات المعرفة الحديثة، أو بالتفاعل مع تحولات الواقع وتعقيداته، ومن ثم إعادة النظر في قضايا المنهج، والعمل بين البحث في العلوم الإنسانية، وبين نمط تفكير الباحث في هذا الميدان والواقع الاجتماعي والمعرفي الذي يعيش كتفه.

لقد عرف حقل مناهج البحث في العلوم الإنسانية تعددا في المناهج وتنوعا في التقنيات والوسائل والأساليب مما صعب على الباحثين مسألة الاختيار والمفاضلة ووضعهم في مواجهة مباشرة مع ثنائية التقليد والتجديد،

ومع ذلك لا يمكن إنكار ما يبذله العلماء اليوم من جهود في سبيل مواكبة الواقع المعاصر. ورصد المبررات الموضوعية في تفضيل منهج على آخر بعيدا عن الارتجالية والتقليد مع إدراكها لأهمية المراجعة والنقد من أجل تحديد مواطن الصواب والخطأ، وبذل الجهد لأجل تطوير مناهجها حتى تكون قادرة على مواكبة الواقع والإسهام في حل قضاياها وتقديم رؤية موضوعية له.

فالفرق بين العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية هو فرق في تعقد التفاصيل وكثرتها، مما يجعل مواقفها أعسر تناولا من المواقف الطبيعية الأخرى، لكن ذلك يجعل تطبيق المنهج على العلوم الإنسانية أكثر صعوبة، ولا يجعله من الناحية المنطقية مستحيلاً.

لقد قدمت العلوم التجريبية نموذجاً باهراً للعلمية سواء من حيث دقة المناهج والنتائج أو نجاحاتها لما وفرتها من قدرة على التحكم في الظواهر الطبيعية. وهكذا سيكون وجود العلوم الإنسانية موسوماً منذ البداية بالتوتر بين قطبين موجودين أصلاً في الاسم نفسه (علوم إنسانية).

تحيل كلمة علوم بشكل لا مفر منه على العلوم التجريبية التي تمثل النموذج المثالي للعلمية. ويحيل نعت إنسانية إلى الفلسفة من حيث أنها تتخذ الإنسان كموضوع لها فالعلوم طبيعية موضوعها طائفة محددة من الظواهر الطبيعية ومنهجها دقيق يعتمد على عزل الظواهر وتكرار التجارب والتعميم والتنبؤ إذ يقوم المنهج التجريبي على إجراء التجربة العلمية التي يتم فيها اختبار عامل متغير لمعرفة أثره قبل تعميم استخدامه وتتم التجربة وفق شروط معينة يتحكم فيها ولسلامتها تثبت العوامل الأخرى التي بالتجربة حتى يمكن معرفة أثر العامل المتغير وقياس أثره واستخلاص النتائج والوصول إلى حلول قابلة للتعميم. وتعتبر هذه الطريقة من الطرق البحثية الهامة للكشف. والفلسفة موضوعياً الإنسان ومنهجها تأملي يعتمد كثيراً على التجربة الشخصية الذاتية عن الحقائق. (بوريزه ، 2022، ص 97)

والواقع أن العلم والفلسفة قد كانا في العصور القديمة والعصور الوسطى جزءاً من سلسلة فكرية واحدة ولم يكن أحدهما يميز عن الآخر: كان أحد طرفي هذه السلسلة يمس سطح الأرض حيث المشاهدات التي يمكن معرفتها مباشرة وكانت السلسلة تمتد لترتبط بين هذه المشاهدات وبين الطرف الآخر للسلسلة أو القواعد الجليدة (فرانك ، 1983، ص 21). بينما العلوم الإنسانية التي تختص بدراسة تصرفات الناس وسلوكهم أفراداً كانوا أو جماعات، فهي علوم تبحث في كل ما يتصل بالإنسان وتقابل العلوم الطبيعية. (مجمع اللغة العربية، 1983، ص 127) تدرس كل واحدة منها طائفة محددة من الظواهر الإنسانية ظواهر فريدة غير

قابلة للتكرار وما يستخلص من ظاهرة واحدة يصعب تعميمه لندرة الظواهر المماثلة إنها ظواهر معقدة متعددة ومتداخلة الأبعاد اجتماعي وثقافي ونفسي وتاريخي. واقتصادي) يصعب عزلها بيسر أو تعيين دور كل منها في تحديد الظاهرة: فالعلوم الإنسانية أشد تعقيدا من العلوم التجريبية في نظر جان بياجيه (Piaget,1970,p47): «إن وضعية علوم الإنسان أشد تعقيدا لكون الذات التي تلاحظ تجرب على نفسها أو على الذوات المماثلة لها وقد يجعلها تغير مصدر الظواهر التي تتم ملاحظتها من جهة، كما يمكن أن تكون الذات من جهة أخرى مصدر تغيرات في مجرى هذه الظواهر بل حتى في طبيعتها".

لقد أحصى عبد الوهاب الميسري عددا من الاختلافات والفروق بين الظاهرتين الطبيعية والإنسانية منها. (الميسري ، 2002،ص42)

1. يسهل تحديد وحصر العلة أو العلل التي تكون وراء الظواهر الطبيعية في حين يصعب تحديد وحصر كل أسباب الظاهرة الإنسانية؛ فقد يصل الدارس إلى معرفة بعض الأسباب لكن دون أن يكمن من الوقوف على كل الأسباب، لأنها متعددة ومتداخلة.
2. تتميز الظاهرة الطبيعية بغياب المكون الشخصي أو الثقافي أو التراثي عنها فهي بلا شخصية ولا ثقافة وتراث. كما أنها مجردة من الزمان والمكان مثل تجردها من الوعي والذاكرة وبالمقابل نجد هذه المكونات الشخصية والثقافية والتراثية مكونات أساسية في بنية الظاهرة الإنسانية، هذا حضور الوعي والإرادة الحرة والشعور والذاكرة في الظاهرة الإنسانية.
3. دراسة الظواهر الطبيعية تقود إلى صياغة قوانين عامة يمكن التأكد من وجودها، وصحتها بالرجوع إلى الواقع ولما كان الواقع الطبيعي بطيء التغيير فإن هذا القانون يمكن أن يكتسب مشروعيته عبر الزمان والمكان. أما دراسة الظواهر الإنسانية، فتوصلنا إلى تعميمات تقريبية قد تثبت وقد لا تثبت إن حاولنا تطبيقها على مواقف إنسانية جديدة، لأننا سرعان ما سنكتشف أن هذه المواقف الجديدة تحتوي على عناصر ومكونات خاصة لم تصادفها في المواقف السابقة إذ من غير الممكن أن يحدث في المجتمع طرفان متعادلان ومتكافئان تماما.
4. كما تختلف وقائع العلوم الطبيعية عن وقائع العلوم الإنسانية في كون الأولى يمكن إدراكها عن طريق الحواس لأنها أحداث فيزيقية. أما الثانية فلا يمكن إدراكها عن طريق الحواس، لأنها ذاتية،

وتختلف من فرد إلى آخر فهي تتمثل في المشاعر والأفكار والنبات. ولذلك، فهي وقائع تتصف بجديتها وبعدم قابليتها للتكرار .

ولعل السعي الحثيث لعلماء الإنسانية من أجل تعريف موضوع علمهم وتحديد الوعي، وابتكار تقنيات لتحقيق القطيعة مع المعرفة العفوية للدليل على خصوصية الموضوع وما طرحه موضعه من عوائق فالظاهرة الإنسانية أكثر تعقيدا نظرا لتداخل الذات والموضوع، فالذات والملاحظة بقدر ما تلاحظ غيرها وتجرب على غيرها. فإنها في الوقت نفسه تلاحظ غيرها وتجرب على ذاتها فالدارس والمدرس معا هو الإنسان يمكن أن نستنتج بعض الصعوبات التي تواجه البحث في العلوم الإنسانية (الحصادي ، ص138) :

1. كثرة الألفاظ الكيفية الغامضة الركون إلى الأحكام القيمية تعقد المواقف الإنسانية الناتج عن تداخل كثرة من المؤثرات والمتغيرات التي يصعب ضبطها أو التحكم فيها.
2. صعوبة إجراء التجارب الراجعة بدورها إلى أحكام قيمية تؤكد على منزلة الإنسان بوصفه كائنا مدركا وعلى وجوب الكف عن التعامل معه بوصفه آلة أو مجرد كائن كسائر الكائنات غياب التماثل بين الأفراد والجماعات الأمر الذي يتعذر معه الوصول إلى فروض كلية وما شابه ذلك. إن هذه الصعوبات لا تحول بأي شكل دون انتهاج تلك العلوم المنهج العلمي إن التأكيد على استحالة تطبيق المنهج في تلك العلوم ناتج عن إغفال صورية قواعد المنهج العلمي وعن إساءة لفهم فكرته . إن كون المنهج علميا يعني أنه بعد أنجح الوسائل لتحقيق مقاصد العلم في أي مجال من مجالاته، ولذا. فإن أمر علمية الدراسات الإنسانية ليس رهنا بالنجاح في حل الصعوبات الناتجة عن طبيعة مواضيع تلك الدراسات بل وقف على تحديد مقاصد خاصة بتلك الدراسات تكفل الوسائل المتاحة إمكان تحقيقها دون إغفال لوجوب أن تندرج تلك المقاصد في سمت مشروع احتمال إنجاز غايات العلم (زكي ، 2017 ، ص303) .

ليس المقصود بكلمة العلم هنا معناه المعاصر في العلوم الدقيقة فحسب، وإنما الغرض مفهومه العام الذي يشمل كل معرفة منظمة عقلية منطقية كانت أو حسية تجريبية.

فالعلم في معناه اللغوي إنما سعي علما لأنه علامة يهتدي بها العالم إلى ما قد جهله الناس، وهو كالعلم المنصوب في الطريق، لأن العلوم لا تختلف بتنوع الموضوعات بل بكيفية تناول أي شيء من المسألة الكلية من زاوية محددة.

لقد حاول ألكسندر ديما Alexandre Dumas أن يدفع بالدراسات الإنسانية إلى العلمية عندما رأى أنه مادامت القوانين هي الشكل الأمثل للتنظيم في المجال العلمي وبما أن الفلاسفة يقرون بوجود الجماليات الأدبية، فإنه يمكن أن يدخل مفهوم القانون في مجال التداول الأدبي والذي من شأنه أن يدحض كل ما هو انطباعي ذاتي في تفسير الظاهرة الأدبية.

يحاول بعض علماء الإنسانيات استلهام مناهج العلوم الطبيعية التي أثبتت فعاليتها، بينما يرافغ آخرون من أجل ابتكار منهج أصيل بدعوى عدم وجود معيار أو نموذج وحيد للعلمية: فهذه الاشكالات الميتودولوجية التي تعترض العلوم الإنسانية تابعة أساسا من خصوصية الموضوع وهو الظاهرة الإنسانية فتعارض الآداب والعلوم، مثلا، هو في الصميم، تعارض الذاتية البشرية مع موضوعية الطبيعة. (اليكسندر ، 1987، ص9) الجانب العملي :

اولاً : نبذة عن جامعة زاخو

ثانيا : التطبيق العملي في استخدام الرسائل الجامعية (الماجستير ، الدكتوراه) لمناهج البحث العلمي

اولاً : نبذة عن جامعة زاخو*

جامعة زاخو هي جامعة حكومية، تديرها حكومة إقليم كردستان ، وتقع في زاخو دهوك ، كردستان العراق(شمال العراق) . أعلن تأسيسها باعتبارها جامعة مستقلة في يوليو، 2010 الا ان نواة تكوينها في سنة 2005 حيث وضع مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان الحجر الاساس لكليتي التربية والتجارة التي كانت سابقاً تتبع لجامعة دهوك وقال هذا اساس لجامعة زاخو، ثم تأسيس جامعة زاخو مع ثلاث جامعات اخرى جديدة بقرار من برلمان إقليم كردستان لمعالجة الطلب المزايدي على الدراسات العليا في المنطقة.وفي 8 يوليو 2010 ، صدر أمر رسمي بتأسيس جامعة في زاخو من قبل رئاسة مجلس الوزراء في حكومة إقليم كردستان (الحكومة السادسة) كمنظمة حكومية غير ربحية للتعليم العالي. وفي العام الدراسي 2013/2014 ، تم تشكيل جامعة زاخو مع 16 قسماً علمياً و 6 مدارس في كليات العلوم والإنسانيات ورئاسة الجامعة. للعام الدراسي 2014/2015 أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أمرا وزاريا بافتتاح قسم الهندسة الميكانيكية وقسم التربية البدنية. كما قاموا بفتح قسم التعليم الأساسي لمعلمي المدارس الابتدائية والمتوسطة الحاصلين على دبلوم من أجل تطوير المستوى العلمي للمعلمين.

* [http //www.uoz.edu.krd/aboutuoz](http://www.uoz.edu.krd/aboutuoz), University of Zakho official website.

كان التنسيق بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في حكومة إقليم كردستان ووزارة التعليم في حكومة إقليم كردستان في حكومة إقليم كردستان .

وتتضمن الكليات الآتية :

1. كلية العلوم
2. كلية العلوم الانسانية
3. كلية الادارة والاقتصاد
4. كلية التربية
5. كلية التربية أساس
6. كلية الهندسة
7. كلية الطب

ثانياً : التطبيق العملي

اولاً : الرسائل الجامعية (الماجستير ، الدكتوراه) واستخدامها لمناهج البحث العلمي

يتناول هذا الجانب التطبيقي استخدام الطلبة الباحثين لمناهج الدراسة في انجاز الرسائل الجامعية والمتمثلة برسائل الجامعية (الماجستير ، الدكتوراه) المنجزة في العلوم الانسانية / كلية الادارة والاقتصاد في جامعة زاخو وقد تم تحديد الرسائل الجامعية المنجزة ما بين سنة 2011 الى 2021 وتم اخذ عينة عشوائية منتظمة وقد بلغت العينة 60 رسالة ماجستير واطاريج دكتوراه في العلوم الانسانية / كلية الادارة والاقتصاد من مجموع المجتمع الكلي للرسائل الجامعية في كلية الادارة والاقتصاد باقسامها الثلاثة البالغ (100) وتضمنت الاقسام الآتية : قسم الاقتصاد ، قسم ادارة الاعمال ، قسم العلوم المالية والمصرفية وكانت كالاتي : (20) رسالة جامعية لقسم الاقتصاد، 20 رسالة جامعية لقسم ادارة الاعمال ، 20 رسالة جامعية لقسم العلوم المالية والمصرفية ، وبذلك يكون مجموع الرسائل الجامعية (الماجستير ، الدكتوراه) الخاضعة للدراسة والتحليل (60) رسالة جامعية وقد تم التعرف على عناوينها وسنوات إنجازها وكما هو موضح في الجدول رقم (1) حيث يبين انجاز الرسائل الجامعية وعددها في كل سنة ولكل تخصص

مجلة المحمة للدراسات والأبحاث (المجلد 02 العدد 06) 2022/12/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

والجدول رقم (2) يوضح نسبة الرسائل الجامعية لكلية الادارة والاقتصاد (الماجستير ، الدكتوراه) لقسم الاقتصاد بلغت (33.33%) ، ادارة الاعمال بلغت (33.33%) ، العلوم المالية والمصرفية بلغت (33.33%) .

جدول رقم (2) : اعداد الرسائل الجامعية لكلية الادارة والاقتصاد (الماجستير ، الدكتوراه) حسب سنوات انجازها والتخصص (الاقتصاد ، ادارة الاعمال ، العلوم المالية والمصرفية)

السنة	الاقتصاد	ادارة الاعمال	العلوم المالية والمصرفية
2011	3	5	0
2012	2	2	0
2013	3	0	1
2014	2	6	4
2015	1	0	3
2016	2	2	2
2017	3	1	7
2018	2	1	0
2019	0	0	0
2020	1	0	3
2021	2	3	0
المجموع	20	20	20
النسبة	33.33%	33.33%	33.33%

الجدول من اعداد الباحثان

ثانياً : استخدام مناهج البحث في الرسائل الجامعية (الماجستير ، الدكتوراه)

لقد تعددت المناهج المستخدمة في إنجاز العديد من الرسائل الجامعية (الماجستير ، الدكتوراه) حيث تبين من خلال الجدول رقم (3) ان الاعتماد على استخدام المنهج الوصفي التحليلي والذي يمثل احد أساليب المنهج الوصفي في تحليل الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه) جاء في المرتبة الأولى بواقع (29) رسالة جامعية وبنسبة 48 % وجاء استخدام المنهج الاستقرائي بالمرتبة الثانية وبواقع (15) رسالة جامعية وبنسبة 25% في حين كان استخدام المنهج دراسة حالة والذي يعد أسلوب من أساليب المنهج الوصفي بواقع (13) رسالة جامعية وبنسبة 22%. واما منهج تحليل الموضوع كان بواقع (11) رسالة جامعية وبنسب 18 % . وجاء المنهج الاستنباطي بواقع (6) بنسبة 10% اما المنهج المقارن والمنهج الاحصائي جاء بواقع (4) وبنسبة 7% وجاء المنهج المسحي الميداني بواقع (3) وبنسبة 5% وجاء المنهج التاريخي الوثائقي في المرتبة الاخيرة بواقع (2) بنسبة 3% وكما هو موضح في الجدول رقم (3).

جدول رقم (3) بين استخدام مناهج البحث في الرسائل الجامعية

ت	المنهج	الرسائل الجامعية	النسبة
1	الوصفي التحليلي	29	48%
2	التاريخي الوثائقي	2	3%
3	الاستقرائي	15	25%
4	المقارن	4	7%
5	الاستنباطي	6	10%
6	تحليل الموضوع	11	18%
7	دراسة حالة	13	22%
8	التجريبي	1	2%
9	الاحصائي	4	7%
10	المسحي الميداني	3	5%

كان استخدام المنهج الاحصائي في كلية الادارة والاقتصاد كما هو موضح في الجدول رقم (4) حيث جاء في المرتبة الأولى وبواقع (30) وبنسبة 50% وكانت النسب متساوية في الاقسام الثلاثة وهي (الاقتصاد وادارة الاعمال والعلوم المالية والمصرفية بنسبة 50%) فهذا المنهج مناسب لهذه الاقسام لانه يستخدم الطرق الرقمية والرياضية في معالجة وتحليل البيانات واعطاء التفسيرات المناسبة لها والسبب في ذلك ان الاقسام الثلاث تعتمد بالدرجة الاولى على الاحصاء لاثبات نتيجة الدراسة وقد جاء المنهج الوصفي التحليلي في المرتبة الثانية بواقع (29) وبنسبة 48% وتعتبر نسبة جيدة ان دلت على شي دلت على ان المنهج الوصفي التحليلي من اكثر المناهج استخداما في العلوم الانسانية فهو منهج يساعد في وصف وتحليل الظاهرة اي مشكلة البحث ، وحصل المنهج الاستقرائي على المرتبة الثالثة وبواقع (15) وبنسبة 25% وكانت النسب كالتالي (الاقتصاد 40% ، العلوم المالية والمصرفية 25% ، وادارة الاعمال 10% فالمنهج الاستقرائي يساعد في ملاحظة وجمع البيانات حول احدى الظواهر ومن ثم التوصل الى الاستنتاجات الخاصة بها وتعميمها ، اما منهج دراسة الحالة فقد حصل على المرتبة الرابعة بواقع (13) وبنسبة 22% وكانت النسب كالتالي (30% ادارة الاعمال ، 20% العلوم المالية والمصرفية ، 15% الاقتصاد) ، اما منهج تحليل الموضوع فقد جاء بالمرتبة الخامسة بواقع (11) وبنسبة 18% وكانت النسب على التوالي (35% ادارة الاعمال ، و10% لقسمي الاقتصاد والعلوم المالية والمصرفية) ، وفي حين كان الأقل استخداما من بين المناهج هي المنهج المقارن بواقع (4) وبنسبة 7% وكانت النسب كالتالي (15% ادارة الاعمال ، 5% قسمي الاقتصاد والعلوم المالية والمصرفية) ومن ثم جاء المنهج المسحي الميداني بواقع (3) وبنسبة 5% وكانت النسب كالتالي (10% ادارة الاعمال ، 5% العلوم المالية والمصرفية ، 0% الاقتصاد) اما المنهج الاستنباطي بواقع (6) وبنسبة 10% والمنهج التاريخي (الوثائقي) بواقع (2) وبنسبة 3% ، وجاء المنهج التجريبي في المرتبة الاخيرة بواقع (1) وبنسبة 2% والسبب هو ان المنهج التجريبي يكون مناسب جدا في الدراسات العلمية والبحوث التطبيقية فالمنهج التجريبي يقوم بدراسة ظاهرة معينة واجراء اختبار على هذه الظاهرة فلهذا يكون قليل الاستخدام في العلوم الانسانية .

جدول رقم (4) بين استخدام مناهج البحث في الرسائل الجامعية في كلية الادارة والاقتصاد

ت	القسم المنهج	الاقتصاد		ادارة الاعمال		العلوم المالية والمصرفية		المجموع	
		%	ع	%	ع	%	ع	%	ع
1	الوصفي التحليلي	45%	9	50%	10	50%	10	48%	29
2	التاريخي الوثائقي	5%	1	0%	0	5%	1	3%	2
3	الاستقرائي	40%	8	10%	2	25%	5	25%	15
4	المقارن	5%	1	15%	3	0%	0	7%	4
5	الاستنباطي	15%	3	10%	2	5%	1	10%	6
6	تحليل الموضوع	10%	2	35%	7	10%	2	18%	11
7	دراسة حالة	15%	3	30%	6	20%	4	22%	13
8	التجريبي	5%	1	0%	0	0%	0	2%	1
9	الاحصائي	50%	10	50%	10	50%	10	50%	30
10	المسحي الميداني	0%	0	10%	2	5%	1	5%	3

الاستنتاجات والنتائج والتوصيات :

اولاً : الاستنتاجات

من خلال تحليل البيانات الواردة في الرسائل الجامعية (الماجستير ، الدكتوراه) في كلية العلوم الانسانية لجامعة زاخو تم التوصل إلى النتائج التالية:

1. تعد منهجية البحث العلمي مادة أساسية للباحث على حد سواء.
2. تتضح أهمية البحث في غرس التفكير العلمي والاستقرائي، اضافة إلى تعزيز قدرات الباحث وتطوير عاداته المنطقية في التفكير والتنظيم، حتى يكون بمقدوره حل مشكلات اجتماعية، أو مشكلات خاصة مرتبطة بقطاعات تجارية أو اقتصادية مثلاً.
3. تكاد تجمع الدراسات المتخصصة ان اهداف البحث العلمي مختصرة في ثلاث نقاط اساسية، الفهم والتنبؤ، وتكوين بناء منظم من المعرفة.

4. كما اتفق اهل الاختصاص على ان خصائص البحث العلمي تتسم بمجموعة من الخصائص والسمات، وهي الموضوعية، والتحليل، والدقة، واليقين، والتركيب، والتنظيم، والتكرار، والتعميم، والبحث عن الاسباب.
5. لا يمكن للباحث الاستغناء عن أدوات جمع البيانات، وذلك أن أغلب البحوث تعتمد على جمع البيانات من خلال الادوات النظرية؛ المصادر والمراجع والوثائق. بينما بعضها إلى الأدوات التطبيقية، الاستبانة، والمقابلة والملاحظة، حتى يكتمل بذلك تفعيل دور الادوات النظرية في منهجية البحث.
6. لا بد على الباحث من تبيان منهجية المعتمد في البحث، وذلك بذكره المنهج المتبع في البحث من بدايته، وربما يكون قد اعتمد على منهجين أو أكثر نظرا لطبيعة الموضوع المدروس.
7. تختلف البحوث العلمية الاكاديمية في تحديد الاداة المعتمدة لجمع المعلومات والحقائق التي من شأنها تذلل صعوبات البحث، وتجنب عن الاشكالات المطروحة في بدايات البحث، وذلك حسب اختيار اداة المقابلة، او الاستبيان، أو الوثائق، أو الملاحظة.

ثانياً : النتائج

من خلال تحليل البيانات تم التوصل الى النتائج التالية :

1. حصد المنهج الاحصائي على اعلى نسبة فقد جاء بالمرتبة الاولى وبواقع (30) بنسبة 50 % وكانت النسب متساوية في الاقسام الثلاثة وهي (الاقتصاد وادارة الاعمال والعلوم المالية والمصرفية بنسبة 50%) فهذا المنهج مناسب لهذه الاقسام لانه يستخدم الطرق الرقمية والرياضية في معالجة وتحليل البيانات واعطاء التفسيرات المناسبة لها .
2. يستخدم معظم الطلبة الباحثين في التخصصات العلوم الانسانية المنهج الوصفي التحليلي في تحليل البيانات حيث جاءت نسبة لاستخدام هذا المنهج بواقع (29) وبنسبة 48% وهذا يعني ان المنهج الوصفي التحليلي من اوسع المناهج العلمية استخداما واكثرها انتشارا على الرغم من ظهور مناهج مستحدثة عديدة فهو منهج يساعد في وصف وتحليل الظاهرة اي مشكلة البحث .
3. حصل المنهج الاستقرائي على المرتبة الثالثة وبواقع (15) وبنسبة 25% وكانت النسب كالتالي (الاقتصاد 40% ، العلوم المالية والمصرفية 25% ، وادارة الاعمال 10% فالمنهج الاستقرائي يساعد في ملاحظة وجمع البيانات حول احدى الظواهر ومن ثم التوصل الى الاستنتاجات الخاصة بها وتعميمها

4. منهج دراسة الحالة فقد حصل على المرتبة الرابعة بواقع (14) وبنسبة 23% وكانت النسب كالتالي (35% ادارة الاعمال ، 20% العلوم المالية والمصرفية ، 15% الاقتصاد) ، اما منهج تحليل الموضوع فقد جاء بالمرتبة الخامسة بواقع (12) وبنسبة 20% وكانت النسب على التوالي (40% ادارة الاعمال ، و 10% لقسمي الاقتصاد والعلوم المالية والمصرفية) ، وفي حين كان الأقل استخداما من بين المناهج هي المنهج المقارن بواقع (5) وبنسبة 8% وكانت النسب كالتالي (15% ادارة الاعمال ، 5% قسمي الاقتصاد والعلوم المالية والمصرفية) ومن ثم جاء المنهج المسحي الميداني بواقع (4) وبنسبة 7% وكانت النسب كالتالي (15% ادارة الاعمال ، 5% العلوم المالية والمصرفية ، 0% الاقتصاد) اما المنهج الاستنباطي بواقع (3) وبنسبة 5% والمنهج التاريخي (الوثائقي) بواقع (2) وبنسبة 3%

5. اما استخدام المنهج التجريبي فكان الاقل استخداما من بين المناهج بواقع (1) رسالة جامعية وبنسبة 2%.

ثالثاً : التوصيات

1. قد يبدو سهلا القول بأن المنهج الوصفي يجعلنا نعرف واقعنا ونعرف مشكلاتنا في مجالات الحياة عامة وفي مجال العلوم والإنسانية خاصة ولكن قد يكون هذا التصور تصوير واقع وهمي لا يعبر عن الواقع الحقيقي فالواقع الظاهري قد يتباين الى درجة كبيرة مع الواقع الفعلي، ولذلك نقترح على طلبة الباحثين على التنوع في استخدام المناهج وليس الاقتصار على منهاج محدد بالرغم من كثرة المناهج الموجودة التي تم التعرف عليها في الجانب النظري من الدراسة.

2. على الباحث الذي يستخدم المنهج الوصفي (التحليلي) في الدراسة قد يعتمد على معلومات خاطئة من مصادر مختلفة من خلال جمعه للبيانات والمعلومات فضلا عن مصادر معينة تزوده بيانات ومعلومات تحدم وجهة نظره ويرغب بها، لذلك على طلبة الباحثين (الماجستير ، الدكتوراه) استخدام التصاميم التجريبية التي لم يتم استخدامها للوصول الى نتائج تدعم بحثهم العلمي وترتقي بمستوى البحوث

Results

By analyzing the data, the following results were reached:

1. Most researchers in the humanities majors use the analytical descriptive approach in analyzing data, where the highest rate of using this approach was (34) or 57%. This means that the analytical descriptive approach is one of the

most widely used and widespread scientific approaches, despite the emergence of many innovative approaches It is a method that helps in describing and analyzing the phenomenon, i.e. the research problem.

2. As for the statistical approach, it came in the second place with (30) at a rate of 50%, and the percentages were equal in the three departments, namely (economics, business administration, and financial and banking sciences at a rate of 50%). This approach is suitable for these departments because it uses numerical and mathematical methods in processing and analyzing data and giving interpretations suitable for her.

3. The inductive method ranked third with (15) at a rate of 25%, and the percentages were as follows (economics 40%, financial and banking sciences 25%, and business administration 10%). The inductive method helps in observing and collecting data about a phenomenon, and then reaching conclusions related to it and circulate it.

4. The case study approach ranked fourth with (14) with a rate of 23%, and the percentages were as follows (35% business administration, 20% financial and banking sciences, 15% economics), while the topic analysis approach came in the fifth rank with (12) and a percentage 20% and the percentages were respectively (40% for business administration, and 10% for the departments of economics and financial and banking sciences), while the least used among the curricula was the comparative approach with a rate of (5) with a rate of 8% and the percentages were as follows (15% for business administration, 5% Departments of economics and financial and banking sciences) and then came the field survey approach at a rate of (4) at a rate of 7%, and the percentages were as follows (15% business administration, 5% financial and banking sciences, 0% economics), while the deductive approach came at a rate of (3) at a rate of 5%, and the historical approach (Documentary) by (2) and by 3%

5. As for the use of the experimental approach, it was the least used among the curricula, with (1) university thesis, with a rate of 2%.

Third: Recommendations

1. It may seem easy to say that the descriptive approach makes us know our reality and our problems in the fields of life in general and in the field of science and humanity in particular, but this perception may be a depiction of an imaginary reality that does not reflect the real reality, as the apparent reality may differ to a large degree with the actual reality, and therefore we suggest Researchers students to diversify the use of curricula and not be

limited to a specific curricula, despite the large number of existing curricula that have been identified in the theoretical aspect of the study.

.2 The researcher who uses the descriptive (analytical) approach in the study may rely on false information from various sources by collecting data and information as well as specific sources that provide him with data and information that serve his point of view and desire it, so researchers (Masters, Ph.D.) students should use designs Experimental studies that were not used to reach results that support their scientific research and raise the level of research.

المصادر :

1. أبو شريعة، عامر و الداية، وائل و أبو زهري، نضال و العاوور، عز العرب (2019): تحليل محتوى خطط مساق مناهج البحث العلمي لكليات الاقتصاد والادارة في الجامعات الفلسطينية – قطاع غزة، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الاقتصادية والادارية، مج 27، ع5، 2019، ص 1-12.
2. اسمهان ماجد طاهر . (2012) . ادارة المعرفة knowledge management : ، عمان ، دار وائل ، ص60 .
3. أليكسندرديما: مبادئ علم الادب المقارن ترجمة محمد يونس، دارالشؤون الثقافية العامة، بغداد، سنة1987م، ص 9
4. بوعشة ، مبارك ، ليليا منصور (2012) إدارة المعرفة كتوجه إداري للمنظمات في عصر العولمة : المؤتمر العلمي الدولي : عولمة الإدارة في عصر المعرفة ، طرابلس –لبنان ، ص9
5. حاتم محمد جمال و سهير عبدالباسط (2020) . المعرفة ودورها في دعم الابتكار بمؤسسات المعلومات . المجلة المصرية لعلوم المعلومات ، مج7 ، ع2 ، ص 261-262
6. رفاعي ، ممدوح عبدالعزيز . (2004) . ادارة المعرفة : مفاهيم ، مبادئ ، تطبيقات ، مجلة ادارة الاعمال ، ع 107 ، ص25-31
7. الزطمة ، نضال محمد (2011) ، إدارة المعرفة وأثرها في التميز في الأداء: دراسة تطبيقية على الكليات والمعاهد الفنية المتوسطة العاملة في قطاع غزة ، ص 20-21 ، متوفرة على الرابط التالي : <http://library.iugaza.edu.ps/thissis/95832.pdf>
8. زكي نجيب محمود(2017) ، المنطق الوضعي، ص 303.

9. سايجي، فؤاد (2021): مناهج البحث العلمي واستخدامها في المذكرات الجامعية بكلية العلوم الاجتماعية والانسانية، مجلة افاق للعلوم، جامعة زيان عاشور الجلفة، مج 6، ع 4، ص 121-131.
10. السبع ، هيثم سعد أحمد (2017) ، أثر أنواع المعرفة على أداء العاملين في وزارة الصحة الأردنية. رسالة ماجستير ، جامعة آل البيت ، كلية إدارة الأعمال والتمويل ، الأردن ، ص. 9 ، متاح على الرابط التالي: <http://search.mandumah.com/Record/854973>
11. عبد الوهاب الميسري : الفلسفة المادية وتفكيك الانسان ، دارالفكر، دمشق، 2002م، ص42-46.
12. علي بوزيزة. المعرفة العلمية واشكالها تطبيق المنهج في العلوم الانسانية .مجلة احالات ، مج4، ع3 ، 2022، ص96-97
13. عليان . ربحي مصطفى . (2008) . . ادارة المعرفة . عمان : دار صفاء ، ص 54
14. غريب محمد سيد احمد . (1983) . تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي . ط3 ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ص 35-36
15. الفيروزابادي . (2005) . القاموس المحيط . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ص595
16. فيليب فرانك: فلسفة العلم، الصلة بين العلم والفلسفة، ترجمة علي ناصف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، سنة 1983م، 21
17. قرمش ، فداء عبدالحميد محمد. (2018) تشاركية المعرفة ودورها في تحقيق التميز المؤسسي الدور الوسيط لتكنولوجيا المعلومات : دراسة تطبيقية في الجامعات الحكومية الفلسطينية . رسالة ماجستير . عمان . جامعة العلوم الاسلامية العالمية . ص 52-53
18. مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة للمطابع الميرية، القاهرة، 1983م، ص 123-124
19. محمد تركي: ما الفلسفة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى: 2006م ص138 .
20. المغربي، عبد الفتاح(2002) : (نظم المعلومات الإدارية"، المكتبة العصرية للطباعة والتوزيع جامعة المنصورة. ص182

21. مناد ، لطفي ، همامي ، نسرين (2016). العلاقة مع استعداد المؤسسة لتبني إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي: دراسة حالة لمؤسسات جزائرية ، رسالة ماجستير ، جامعة مولاي طاهرين ، الجزائر ، من 9. متوفر على الرابط التالي: <https://pmb.univ.saida.dz/busegopac/doc/num.php?num=224>
22. المندلاوي، نبراس عبد الستار خانكة (2016): استخدام مناهج البحث العلمي في الرسائل الجامعية، مجلة اداب المستنصرية، كلية الاداب، ع 73، ص 1-30.
23. نجم ، عبود نجم (2008) ، إدارة المعرفة والمفاهيم والأستراتيجيات والعمليات عمان المؤسسة : الوراق ، ص 14
24. نجيب الحصادي: منح المنهج. - الدارالجمهورية ، د ط، د ت، ص 138 .
25. هيثم على حجازي، قياس أثر إدراك المعرفة في توظيفها لدى المنظمات الأردنية دراسة تحليلية مقارنة بين القطاعين العام والخاص باتجاه انموذج لتوظيف إدارة المعرفة، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الخامس، اقتصاد المعرفة و التنمية الاقتصادية، عمان الأردن، 2005، ص 12

المصادر باللغة الانكليزية

1. Abu Sharia, Amer and Al-Daya, Wael and Abu Zuhri, Nidal and Al-Aour, Ezz Al-Arab (2019): Content Analysis of Scientific Research Curriculum Course Plans for Faculties of Economics and Administration in Palestinian Universities - Gaza Strip, Journal of the Islamic University for Economic and Administrative Studies, Vol. 27 5, 2019, pp. 1-12.
2. Al-Sabaa, Haitham Saad Ahmed (2017), The impact of types of knowledge on the performance of workers in the Jordanian Ministry of Health. Master's Thesis, Al al-Bayt University, College of Business Administration and Finance, Jordan, p. 9, available at: <http://search.mandumah.com/Record/854973>
3. Abdel-Wahhab Al-Maysari: Material Philosophy and the Deconstruction of Man, Dar Al-Fikr, Damascus, 2002 AD, pp. 42-46.
4. Ali Bouziza. Scientific knowledge and the problem of applying the curriculum in the human sciences. Referrals Magazine, Vol. 4, p. 3, 2022, pp. 96-97

5. Alian. Rebhi Mustafa. (2008). .knowledge management . Amman: Dar Safaa, p. 54
6. Ghareeb Muhammad Sayed Ahmed (1983). Design and implementation of social research. 3rd Edition, Alexandria: University Knowledge House, pp. 35-36
7. Ferozabadi. (2005). ocean dictionary. Beirut: Al-Resala Foundation, pg. 595
- 8 Philip Frank: Philosophy of Science, The Relationship between Science and Philosophy, Translated by Ali Nassif, The Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 1983 AD, 21
- 9 Qarmish, Fidaa Abdel Hamid Mohamed. (2018) Knowledge sharing and its role in achieving institutional excellence The mediating role of information technology: an applied study in Palestinian public universities. Master Thesis. Amman. International Islamic Science University. pp. 52-53
10. The Arabic Language Academy: The Philosophical Lexicon, The General Authority for Amiri Press, Cairo, 1983 AD, pp. 123-124.
11. Muhammad Turki: What is Philosophy, Dar Al-Wafaa for the world of printing and publishing, Alexandria, first edition: 2006 AD, p. 138.
12. Asmahan Majed Taher. (2012). Knowledge management: knowledge management, Amman, Dar Wael, pg. 60.
13. Al-Maghrabi, Abdel-Fattah (2002): "Management Information Systems", Modern Library for Printing and Distribution, Mansoura University, p. 182
14. Munad, Lotfi, Hammami, Nasreen (2016). The relationship with the institution's willingness to adopt knowledge management and organizational creativity: a case study of Algerian institutions, Master's thesis, Moulay Tahrin University, Algeria, from 9. Available at the following link: <https://pmb.univ.saida.dz/busegopac/doc num.php? Explenum ID -224>
15. Al-Mandlawi, Nibras Abdul-Sattar Khanka (2016): Using Scientific Research Methods in Theses, Al-Mustansiriya Journal of Arts, College of Arts, p. 73, pp. 1-30.
16. Najm, Abboud Najm (2008), knowledge management, concepts, strategies and operations, Amman Institution: Al-Warraaq, p. 14
17. Najeeb Al-Hasadi: The Approach to the Approach. - The Jamahiriya House, DD, DT, p. 138.
18. Haitham Ali Hijazi, Measuring the Impact of Knowledge Perception on its Employment in Jordanian Organizations, An Analytical Comparative

Study between the Public and Private Sectors, Towards a Model for Employing Knowledge Management, Fifth Annual International Scientific Conference, Knowledge Economy and Economic Development, Amman, Jordan, 2005, p. 12

19. Alexandre Dima: Principles of Comparative Literature, Translated by Muhammad Yunus, General Cultural Affairs House, Baghdad, in the year 1987 AD, p. 9

20. Bouacha, Mubarak, Lilia Mansour (2012) Knowledge management as an administrative approach for organizations in the age of globalization: International Scientific Conference: Globalization of management in the age of knowledge, Tripoli - Lebanon, p. 9

21. Hatem Mohamed Gamal and Suhair Abdel Baset (2020). Knowledge and its role in supporting innovation in information institutions. The Egyptian Journal of Information Sciences, Vol. 7, p. 2, pp. 261-262

22. Rifai, Mamdouh Abdelaziz. (2004). Knowledge Management: Concepts, Principles, Applications, Journal of Business Administration, p. 107, pp. 25-31

23. Al-Zatma, Nidal Muhammad (2011), Knowledge Management and its Impact on Excellence in Performance: An Empirical Study on Intermediate Technical Colleges and Institutes Operating in the Gaza Strip, pp. 20-21, available at the following link: <http://library.iugaza.edu.ps/thissis/95832.pdf>

24. Saihi, Fouad (2021): Methods of scientific research and their use in university notes at the Faculty of Social Sciences and Humanities, Horizons of Science Journal, Zayan Ashour University, Djelfa, vol. 6, p. 4, pp. 121-131.

25. Zaki Naguib Mahmoud (2017), Positive Logic, p. 303.

المصادر الاجنبية :

1. Ali, Mustafa Rateb Mahmoud (2012). Determinants of knowledge sharing in professional services: Case study: The Network operations directories In Jawwal company. master degree. Gaza: Islamic university, p29.

2. Biloslavo, Roberto (2005) Use of the knowledge management framework as a tool for innovation capability audit, International Journal of Innovation and Learning, Volume 2. Number 4, P 402-424

3. Fernandez, I. B. Conzalez... A. Sabherwal .R. (2004) . knowledge management challenges, Soutions, and technologies: Pearson Education, Inc., New jersey, united states of America.
4. Gilles Ballmise, Gestion des connaissances -Outils et applications du KM- Op-cit, P24
5. hlervé Bonnefoy, gestion de la connaissance métier, P2. http://dialog.nereims.fi/sttechnoreims/IMG/pdf/11_onprof.pdf. La date de visite: 20-8-2022
6. j ida Bahloul, Une approche hybride de gestion des connaissances basée sur les ontologies. Application aux incidents matiques, Thèse de doctorat, Institut nationale des sciences appliquées de Lyon-France- 2006, P3, iris.cnrs./publis/id-4366. La date de visite: 20-8-2022
7. Nanoka.I and Tekeuchi H (1995) The Knowledge Creating Company .- New York : Oxford Press NY, USA
8. Piaget J e'l de sciences des E. Gallimard, , 1970 ,47p
9. Simao, L. and Franco, M. (2018). External knowledge sources as precedents for organizational innovation in corporate workplaces: a knowledge-based perspective. Journal of Knowledge Management, Vol. 22 No. 2, pp.237-256
10. Zack, M. H. (1999). Developing a knowledge strategy. California Management Review, 41(3), 125-145. Retrieved from <http://search.proquest.com/docview/216150288?accountid=142908>

المواقع الالكترونية

1. <http://thesis.univ-biskra.dz/2656/3/%D8%A7%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%20.pdf>
2. "knowledge ", Merriam-Webster Dictionary, Retrieved 2022-8-18. Edited.
3. "knowledge", Oxford Learner's Dictionaries, Retrieved 2022-8-18. Edited.
4. [http //www.uoz.edu.krd/aboutuoz](http://www.uoz.edu.krd/aboutuoz), University of Zakho official website.
5. فريق المعاني، "معنى "معرفة""، المعاني، اطّلع عليه بتاريخ 2022/7/14. بتصرّف. 7 p, 1978,1971, Seuil du édition, prose de poétique : Todorov T

الرسائل الجامعية (الماجستير ، الدكتوراه) في كلية الادارة والاقتصاد

ت	العنوان	الاخصاص	الدرجة	المنهج	السنة
1	احتساب خطوط ومؤشرات الفقر وتقييم برامج مكافحته في اقليم كردستان	اقتصاد	ماجستير	استقرائي ، وصفي	2011
2	دور جامعة صلاح الدين في تنمية الموارد البشرية للمدة (1992-2009) :	اقتصاد	ماجستير	دراسة حالة، الوصفي	2011
3	معدلية نظام التوالي باستخدام التوزيع المختلط وتفسير دالة المعدلية مع اجراء	اقتصاد	ماجستير	احصائي	2011
4	القيود الالكترونية على شبكة الانترنت بين الشريعة والقانون	اقتصاد	دكتوراه	استنباطي ، مقارن	2012
5	تطور القطاع المالي واثره في النمو الاقتصادي لمجايع بلدان مختارة دراسة	اقتصاد	ماجستير	وصفي ، تحليلي	2013
6	يد الضمان ويد الامانة في الفقه الاسلامي : دراسة تحليلية مقارنة من	اقتصاد	ماجستير	الوصفي التحليلي،	2013
7	تمويل عجز الموازنة العامة بالقرض العام من منظور اسلامي	اقتصاد	ماجستير	الاستنباطي، الاستقرائي ،	2013
8	معوقات الاستثمار والتشغيل في المناطق الصناعية في اقليم كردستان العراق "	اقتصاد	ماجستير	وصفي، تحليلي	2014
9	المواءمة بين مخرجات التعليم المهني الاعدادي لمتطلبات سوق العمل في	اقتصاد	ماجستير	دراسة حالة، الوصفي	2014
10	دور انتاج النفط الخام والغاز الطبيعي العراقي في السوق العالمية واتجاهاتها	اقتصاد	ماجستير	وصفي	2015

2016	تحليل كمي تحليل	ماجستير	اقتصاد	تقييم الاداء الاقتصادي لمشاريع التعليم الجامعي الخاص جامعة نوروز حالة	11
2016	التحليلي ، الاستقرائي	ماجستير	اقتصاد	دور الحوافز الضريبية في تشجيع الاستثمار دراسة حول قانون ضريبة	12
2017	استقرائي ، استنباطي	ماجستير	اقتصاد	اثر معدلات التبادل التجاري على الدخل القومي من خلال بعض المؤشرات	13
2017	الوصفي التحليلي	ماجستير	اقتصاد	اثر الاتفاقات البيئية الدولية على التجارة الدولية لعينة من البلدان النفطية للمدة	14
2017	الاستقرائي	ماجستير	اقتصاد	صناديق الثروة السياسية ودورها في تمويل اقتصاديات الول النفطية - العراق حالة	15
2018	الوصفي ، التجريبي	دكتوراه	اقتصاد	اثر السياسات الاقتصادية لتحرير التجارة الدولية في حماية الفقراء من الصدمات	16
2018	وصفي ، استقرائي	دكتوراه	اقتصاد	الاثار المتوقعة للانضمام الى منظمة التجارة العالمية على جذب الاستثمار	17
2020	استقرائي	ماجستير	اقتصاد	قياس وتحليل اثر الايرادات النفطية على الناتج المحلي الاجمالي غير النفطي لدول	18
2021	استقرائي تحليل	دكتوراه	اقتصاد	الاستثمار السياحي ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية - حالة دراسية في اقليم	19
2021	الوصفي التحليلي	ماجستير	اقتصاد	الاستثمار في البنى التحتية واثره في النمو الاقتصادي في العراق للمدة (2004-	20
2011	مسخي ، ميداني	ماجستير	ادارة الاعمال	تأثير التسويق الداخلي في تحسين جودة الخدمة المكتنية : دراسة تحليلية في	21
2011	مسخي ، ميداني ، تحليل	ماجستير	ادارة الاعمال	دور القيادة الريادية في نظم المعلومات الاستراتيجية في تحقيق النجاح الريادي /	22

2011	الوصفي التحليلي ،	ماجستير	ادارة اعمال	العلاقة بين انماط التفكير الاستراتيجي والعدالة التنظيمية وتأثيرها في بناء الميزة	23
2011	مقارنة	ماجستير	ادارة الاعمال	دور الادارة بالتجوال في تمكين القيادات الادارية لدراسة مقارنة لاراء عينة من	24
2011	تحليلي وصفي ،	ماجستير	ادارة الاعمال	دور ابعاد القيادة الرؤيوية في عمليات المعرفة : دراسة تحليلية لاراء عينة من	25
2012	دراسة حالة	ماجستير	ادارة الاعمال	المحاسبة الرشيقة تطبيق نموذج مقترح لتيار القيمة في شركة فاملي لانتاج المواد	26
2012	وصفي تحليلي، مقارن	ماجستير	ادارة الاعمال	التوافق بين القواعد المحاسبية العراقية والمعايير الدولية (InSs / IFRSs)	27
2014	تحليل الموضوع ، استطلاعي ،	ماجستير	ادارة الاعمال	دور الانماط القيادية في تعزيز الابداع التنظيمي للموظفين : دراسة استطلاعية	28
2014	مسخي تحليلي ،	ماجستير	ادارة الاعمال	تحليل معطيات العلاقة والتأثير بين النظم المحاسبية وجذب الاستثمار الاجنبي :	29
2014	وصفي تحليلي ،	ماجستير	ادارة الاعمال	دور استراتيجيات التسويق المستدام في تحقيق عدد من ابعاد الميزة التنافسية	30
2014	وصفي تحليلي	ماجستير	ادارة الاعمال	تأثير نتائج قياس القيمة العادلة في تقييم الاداء بالتطبيق على مصرف كوردستان	31
2014	وصفي تحليلي	ماجستير	ادارة الاعمال	دور ابعاد الوعي المعلوماتي في اقامة البنية التحتية لتقانة المعلومات -دراسة	32
2014	وصفي تحليلي	ماجستير	ادارة الاعمال	دور الذكاء الاستراتيجي في عملية اتخاذ القرارات الاستراتيجية : دراسة تحليلية	33
2016	تحليل الموضوع ، دراسة حالة	ماجستير	ادارة الاعمال	ابعاد الذكاء الاستراتيجي ودورها في تحقيق متطلبات النجاح الاستراتيجي /	34

2016	تحليل موضوعي	ماجستير	ادارة اعمال	المهارات الناعمة للقيادة ودورها في التماثل المنظمي	35
2017	وصفي تحليلي ، دراسة حالة	دكتوراه	ادارة الاعمال	تأثير استراتيجيات ادارة الموارد البشرية في الاداء الوظيفي : دراسة تحليلية لاراء عينة	36
2018	وصفي تحليلي ، دراسة حالة	دكتوراه	ادارة الاعمال	تأثير قاعدة المعلومات التسويقية في سمعة المنظمة من خلال ابعاد التسويق الريادية:	37
2021	وصفي تحليلي ، دراسة حالة	ماجستير	ادارة الاعمال	الوعي الاستراتيجي ودوره في التجديد الاستراتيجي : دراسة تحليلية لاراء	38
2021	استطلاعي ، الوصفي	ماجستير	ادارة الاعمال	القيادة الاصيلة ودورها في الحد من سلوكيات التنمر في مكان العمل دراسة	39
2021	تحليل الموضوع ، دراسة حالة	ماجستير	ادارة الاعمال	دور ادارة الجودة الاستراتيجية في تحقيق متطلبات التصنيع الاخضر دراسة تحليلية	40
2013	استقراي ، الوصفي	ماجستير	العلوم المالية والمصرفية	دور العوامل البيئية والتخطيط المالي في تعزيز الاداء المالي : دراسة استطلاعية	41
2014	وصفي تحليلي ، تحليل كمي	ماجستير	العلوم المالية والمصرفية	تأثير استخدام القوائم المالية المرحلية على ادارة المخاطر المالية في الصناعة المصرفية	42
2014	وصفي تحليلي، دراسة حالة	ماجستير	العلوم المالية والمصرفية	دور مكونات الريادة الاستراتيجية في تحقيق ابعاد وجودة التعليم العالي : دراسة	43
2014	تحليل الموضوع	ماجستير	العلوم المالية والمصرفية	تأثير بعض متغيرات السلوك المالي في التغير المالي للشركات دراسة تحليلية في	44
2014	استقراي ، الوصفي	ماجستير	العلوم المالية والمصرفية	دور مستلزمات نظام المعلومات الائتمانية في ادارة المخاطر في ادارة مخاطر الائتمان	45
2015	وصفي تحليلي	ماجستير	العلوم المالية والمصرفية	الاتفاق المستقبلية لسوق اربيل للاوراق المالية في جذب الاستثمار الاجنبي	46

2015	وصفي تحليلي، دراسة حالة	ماجستير	العلوم المالية والمصرفية	دور ابعاد الابداع المالي في تحقيق متطلبات النجاح المالي : دراسة	47
2015	احصائي	ماجستير	العلوم المالية والمصرفية	علاقة هيكل راس المال ، الاداء الاستثماري : دراسة تحليلية في عينة من	48
2016	وصفي تحليلي ، دراسة حالة	ماجستير	العلوم المالية والمصرفية	انعكاسات المخاطر المصرفية في الاستقرار المالي للمصارف التجارية	49
2016	الوصفي التحليلي	ماجستير	العلوم المالية والمصرفية	دور متطلبات ادارة الجودة الشاملة في تحقيق مرتكزات الصيانة المنتجة الشاملة	50
2017	وصفي تحليلي، مقارن	ماجستير	العلوم المالية والمصرفية	واقع التعليم المحاسبي في ضوء المتغيرات البيئية بالتطبيق على اقليم كوردستان	51
2017	وصفي تحليلي	ماجستير	العلوم المالية والمصرفية	استخدام نظام التكاليف على اساس الانشطة ABC قياس انتاجية الوحدات	52
2017	وثائقي	ماجستير	العلوم المالية والمصرفية	دور اختلاف طبيعة الوحدة المحاسبية في التحاسب الضريبي : دراسة استطلاعية	53
2017	دراسة حالة	ماجستير	العلوم المالية والمصرفية	استدامة الائتمان المصرفي في الازمة المالية 2008 والعوامل المؤثرة فيها دراسة في	54
2017	الوصفي التحليلي	ماجستير	العلوم المالية والمصرفية	دور لجان التدقيق في تعزيز فاعلية التدقيق الداخلي في ظل المعايير الدولية للتدقيق	55
2017	استقرائي ، احصائي	ماجستير	العلوم المالية والمصرفية	دور ابعاد السلوك الاخلاقي في كفاءة عمل المدقق الخارجي دراسة استطلاعية	56
2017	احصائي	دكتوراه	العلوم المالية والمصرفية	قياس مستوى العدوى المالية بين المصارف واستراتيجيات مواجهتها (57
2020	استقرائي	ماجستير	العلوم المالية والمصرفية	تطبيق عدد من ادوات المحاسبة الرشيقة باسلوب التحسين المستمر (كايزن)	58

مجلة المحاسبة للدراسات والأبحاث

المجلد 02 العدد 06 (10) 2022,12/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

2020	استقرائي ، الوصفي	ماجستير	العلوم المالية والمصرفية	دور ابعاد المالية السلوكية في تحقيق النجاح الريادي دراسة ميدانية في عينة	59
2020	استقرائي ، الوصفي	ماجستير	العلوم المالية والمصرفية	المقدرات الجوهرية وذكاء وذكاء الاعمال ودورها في التوجه نحو تحقيق متطلبات	60

Scientific knowledge and the problem of applying the curriculum in the humanities: the University of Zakho as a model

Prof. Dr. Jinan Sadiq Abdul Razzaq Al-Douri
Mr Assoc. Fadia Abdulrahman Khaled Gwey

Abstract

Scientific thinking is any attempt to explain phenomena using a particular method or any mental activity that systematically focuses on trying to explain and understand certain topics.

The scientific thinking is only by its method, not by its subject, as the scientific subject may be outside the scope of science if it is discussed with a non-scientific approach, so it was said: Science is the method, and since science takes approaches that call for determinism, which means that if the conditions and reasons are available. The same results are inevitable. To what extent does this apply to the scientific method in the humanities? The research came out with the following results:

1. The researcher cannot do without data collection tools, because most research depends on data collection through theoretical tools; sources, references and documents. While some of them are applied tools, questionnaire, interview and observation, so that the role of theoretical tools in the research methodology is fully activated. 2. Academic scientific research differs in determining the approved tool to collect information and facts that would overcome the difficulties of research, and answer the problems posed at the beginning of the research, according to the choice of interview tool, questionnaire, documents, or observation.

Keywords: knowledge, scientific knowledge, method, scientific phenomenon, human phenomenon

سيمولوجيا السخرية في قصص خيري بوزاني

(قراءة في مأساة حقيقية)

د. ستار عايد بادي *

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية ذي قار

sattar1968@utq.edu.iq

تاريخ القبول: 2022/12/20

تاريخ الارسال : 2022/11/13

ملخص:

عנית هذه الدراسة بسيمولوجيا السخرية في مجموعتي خيري بوزاني (موجة الرمال السوداء ، و سهم وهدفان) ، وقد تناولت الدراسة قراءة للمأساة التي تعرضت لها النساء الآيزيديات من خلال تلك القصص ، في فصلين لكل فصل ثلاثة مباحث.

الفصل الأول منها في دراسة تمهيدية للموضوع وفيه ثلاثة مباحث ؛ أولها نبذة عن حياة الكاتب خيري بوزاني ، والثاني عن طبيعة تلك القصص ، والثالث حول المأساة الخفية . أما الفصل الثاني فهو القراءة النقدية وفيه ثلاثة مباحث ؛ أولها في مفهوم السيمولوجيا ودلالاتها في النص ، والثاني حول مفهوم السخرية من خلال تلك القصص ، والثالث تناول مفهوم الظلامية واثارتها في تلك القصص.

وقد توصلت في خاتمة الدراسة إلى عدة نتائج منها ؛ يسخر بوزاني من الواقع المؤلم الذي يتعرض الأيتام في بلده ، فهم يلوذون بقبر أبيهم ، كأنهم يقولون غياب الأب شتتنا ومزق وجودنا. وسيمائية ساخرة التي يرسمها في صورة الطفلة التي زوجها لرجل يكبرها بثلاثين عاماً ، سيمياء واضحة لقتل الحياة ، الطفولة ، والزهور ، وكل شيء جميل ثم عرضت لأهم المصادر التي اعتمدها في الدراسة.

الكلمات المفتاحية: خيري بوزاني ، المأساة ، السيمولوجيا ، السخرية .

* المؤلف المرسل: د. ستار عايد بادي ، الأيميل : sattar1968@utq.edu.iq

مقدمة:

مشكلة البحث

تُعد قضية المكون الآزدي في العراق من القضايا الشائكة في عصرنا الحديث ، وما تعرض إليه من ويلات بسبب الإرهاب يمثل انتهاكاً حقيقياً وواضحاً لحقوق الإنسان وأمام أنظار المجتمع العالمي دون رافةٍ أو رحمة ، لذا فمشكلة البحث تكمن في إظهار تلك المأساة من خلال قراءة سيمولوجية لمواضع السخرية في قصص الكاتب خيرى بوزاني القصيرة.

أهمية البحث

تمثل قراءة قصص خيرى بوزاني القصيرة ، وتحليلها سيمولوجياً ، أهمية كبيرة في إظهار قضية لا بد من إظهارها للمجتمع العالمي من جميع جوانبها ، وأحاول هنا إظهارها عن طريق النقد الأدبي ، ليعرف القارئ أهمية تلك القضية.

أهداف البحث

معرفة أهمية قصص خيرى بوزاني القصيرة.

إظهار المعاني الرمزية والإشارات في تلك القصص.

بيان مفهوم السخرية ودلالاتها السيمولوجية في تلك القصص.

بيان القيمة الجمالية للقصة القصيرة.

معرفة القضايا المساوية لهذه الطائفة العريقة في العراق.

أسئلة البحث

ماذا نعني بسيمولوجيا السخرية؟.

من هو خيرى بوزاني؟.

ما المأساة الحقيقية في تلك القصص؟.

كيف تظهر معاني السخرية جمالية تلك القصص؟.

منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج النقد التحليلي وفق أحدث النظريات المعاصرة من خلال قراءة سيميولوجية للسخرية في مجموعة من القصص القصيرة للكاتب خيرى بوزاني ، تحليلاً يعتمد النص القصصي كعينة ، والنظريات النقدية الجديدة المتعلقة في سيمياء النص ودلالاته .

أولاً: قراءة تمهيدية

1. نبذة عن خيرى بوزاني[†]

ولد خيرى إلياس علي عام 1970 في قرية بوزان التابعة لناحية قوش ، قضاء تكليف ، محافظة نينوى (العراق) . وكان تسلسله الأخير في عائلته بين أخ واحد وثلاثة أخوات . وكما هو حال (آخر العنقود) في معظم العوائل ، فقد حضى بالحب والحنان المفرط من الوالدين والأشقاء.

وبناءً على رغبته التحق بوزاني بجامعة صلاح الدين في أربيل ، بكلية الآداب ، قسم اللغة والأدب الكردي ، (للعام الدراسي 1994-1995) ، حالياً طالب دراسات عليا يروم الحصول على شهادة الماجستير في قسم العلاقات الدولية ، جامعة الشرق الأدنى ، نيقوسيا ، قبرص.

عمل بوزاني في عدة وظائف وتدرج في عدة مناصب وكانت كالاتي:

-عمل بين سنوات 1997 – 2008 مدرسا للغة و الأدب الكردي ثانوية مالطا ومعهد الفنون الجميلة في دهوك ومن ثم في ديوان إعلام كل من : المديرية العامة لتربية محافظة دهوك وتربية قضاء الشيخان .
-منذ عام 2015 ولغاية الآن ، يشرف على أعمال مكتب انقاذ المختطفين الأزيديين التابع إلى المكتب الخاص للأستاذ نيجيرفان بارزاني رئيس إقليم كردستان.

-شغل منصب مدير عام شؤون الأزيديية في وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية في حكومة إقليم كردستان ، للسنوات بين 2008 – 2022.

-يشغل حالياً منصب مستشار للشؤون الأزيديية في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في 2022.

العمل الصحافي والإعلامي :

إضافة إلى العمل الوظيفي كان بوزاني يمارس هوايته في الكتابة الأدبية التي أولع بها منذ كان طالبا وفتيا يافعا

[†] - حصلت على السيرة الذاتية من الأستاذ خيرى بوزاني عن طريق الدكتورة سامرة فاضل محمد علي

- عمل بين سنوات 1997 – 2003 محرراً ومن ثم مسؤولاً عن صفحتين في جريدة (بيمان) peyman ، التي كانت تصدر في محافظة دهوك.
- كان له زوايا صحفية يومية باللغتين العربية والكردية في جرائد صوت لالش ، ثمة يمان ، ثمة ظرو وظيفي مةطة زين.
- أعد العديد من حلقات برنامج ((cira باللغة الكردية ، الخاص بالتراث الأيزيدي والتسامح الديني لفضائية كردستان (2003-2004).
- في 2003 أسس جريدة صوت لالش باللغتين العربية والكردية ولاتزال مستمرة بالصدور ، تهتم بكل المواضيع الخاصة بالأيزيدية والتسامح الديني والقومي والتعايش السلمي.
- شارك في إعداد برنامج (mehder) الخاص بالتراث الأيزيدي والتنوع الثقافي والتراثي لراديو صوت كردستان دهوك سنة 2004.
- في 2012 أسس جريدة سبي (spi) باللغة الكردية ، تضمنت مواضيعها قضايا الشباب والتعايش والتسامح.
- كان صاحب امتياز جريدة. (spi)
- كان رئيساً لتحرير مجلة لالش الخاصة بالتراث الأيزيدي.
- كان رئيساً لتحرير جريدة صوت لالش ، التي كانت تصدر عن مركز لالش الثقافي والاجتماعي.
- كان عضو هيئة تحرير مجلة (peyv) الأدبية التي يصدرها اتحاد أدباء الكرد فرع دهوك.
- العمل في مجال منظمات المجتمع المدني :
- لم يكتف بوزاني بعمله الوظيفي والإعلامي المتعدد والمتنوع بل تعداه إلى الأعمال الإنسانية والخيرية التي تنم عن روحه الشفافة وقلبه المفعم بالخير ويده الممدودة بالعتاء.
- عمل بين السنوات 1997 – 2004 في مركز لالش الثقافي و الاجتماعي في دهوك ، كعضو للهيئة الإدارية ومسؤول اللجنة الإعلامية ، ثم رئيساً للمركز المذكور.
- عمل بين عامي 2004 – 2005 محاضراً في منظمة (كونكورد يا) للسلام والديمقراطية ، وهي منظمة تعمل في مجال حقوق الإنسان بصورة عامة وحقوق المرأة والطفل بصورة خاصة.
- بين عامي 2004 – 2005 كان رئيساً لمركز لالش الثقافي و الاجتماعي.

-في عام 2005 كان أحد مؤسسي مركز (دهوك الثقافي) ، الذي يهتم بالمجال الثقافي بصورة عامة والتعايش السلمي بصورة خاصة ، وتكلف بعمل نائب رئيس المركز لمدة عام واحد.
-في عام 2015 أسس مؤسسة (دمدم) للإغاثة الاجتماعية في أربيل ، ولايزال مديرا تنفيذيا فيها ، وقد أصبح لها صفة استشارية خاصة لدى الأمم المتحدة.

المشاركات في الدورات و المؤتمرات:

- شارك في مؤتمر وفاق الأديان و المذاهب ، ممثلا عن الطائفة الأيزيدية المنعقد في بغداد عام 2004.
- شارك في برنامج - (IVLP) عن كيفية المحافظة على تراث الشعوب - في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2005.
- شارك في دورتين حول الصحافة والإعلام الحر ، في مدينة دهوك ، العراق عام 2006.
- شارك في مؤتمر علمي حول صحافة الكرد والترك في عام 2007.
- شارك في الأسبوع الثقافي الكردي الذي انعقد في بروكسل ، بلجيكا عام 2008.
- شارك في مؤتمر التسامح الديني في بيروت ، لبنان عام 2009.
- شارك في دورة كيفية التعايش والتسامح الديني في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2010.
- شارك في المؤتمر العالمي للتسامح (الصلاة من أجل السلام) في مدينة ميونخ الألمانية عام 2011. شارك في الكونغرس العلمي حول المادة 140 من الدستور العراقي في مبنى مجلس الشيوخ البلجيكي عام 2012
- شارك في الكونغرس العلمي حول الأيزيدية في مدينة بيليفيلد في ألمانيا عام 2012.
- شارك في الكونغرس الأيزيدي العلمي في مدينة ديار بكر التركية عام 2012.
- شارك في المؤتمر العالمي للتسامح في دولة ألبانيا عام 2013.
- ترأس وفد وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في إقليم كردستان للقاء مفتي الديار المصرية وجامعة الأزهر في مصر للتباحث حول موضوع الايزيديات من قبل داعش الإرهابي عام 2016.
- لقى العديد من المحاضرات بمواضيع مختلفة في كل من : هولندا، أمريكا ، روسيا ، فيننا ، فرنسا ، بلجيكا ، لبنان ، مصر ، تركيا ، ألمانيا.

- إضافة إلى مشاركاته ببحوث علمية في مختلف المؤتمرات العلمية والأدبية والدينية والثقافية ، محليا في محافظات العراق المختلفة.

الشهادات التقديرية والجوائز:

1. نال شهادة تقديرية من رئاسة بلدية دهوك في إقليم كردستان العراق ، لنشاطه في مجال تفعيل المجتمع للتنوع والاندماج الثقافي عام 2009.
2. نال شهادة تقديرية من الولايات المتحدة الأمريكية ، عن نشاطه في خدمة بني جلدته ، و دوره في التسامح والتعايش الديني عام 2010.
3. نال جائزة تقديرية من مجلس الشيوخ الأمريكي لنشاطه في نشر التسامح الديني عام 2012.
4. نال جائزة تقديرية من البرلمان الكردستاني لنشاطه في مجال التسامح الديني عام 2013.

العضوية:

- عضو اتحاد الأدباء الكرد/ فرع دهوك.
- عضو منظمة كتاب بلا حدود / الشرق الأوسط.
- عضو نقابة الصحفيين الدولية.
- عضو نقابة صحفيي كردستان فرع دهوك .
- عضو الهيئة الإدارية لنقابة صحفيي كردستان لدورة كاملة في فرع دهوك.
- عضو اتحاد معلمي كردستان / فرع دهوك للأعوام 1997 – 2008.
- عضو الهيئة الإدارية لمجلس نقابة صحفيي كردستان لدورة كاملة في أربيل.
- عضو اللجنة العليا لمناهضة تعريب كردستان للأعوام 1999 – 2007.
- عضو اللجنة العليا للجنة استفتاء كردستان .

الأعمال المطبوعة:

في مجال الكتب المنهجية:

المشاركة في أعداد اثنا عشر كتابا من كتب مناهج الأيزدياتي باللغة الكردية ، تم طبعها في أربيل 1999.

في مجال الشعر :

1. هجرتي ثانية ، ديوان شعر، باللغة الكردية ، طبع في دهوك 2001.

2. في مجال الدراسات الأدبية والتاريخية:
 3. الأمير جعفر الداسني ، بحث تاريخي ، باللغة الكردية ، طبع في أربيل 2011.
 4. عزيز نسين ، مقالات و بحوث أدبية ، باللغة الكردية طبع في أربيل 2018 .
- في مجال المقال :
1. ديران ، كتابات ساخرة ، باللغة الكردية طبع في دهوك 2011 .
 2. بملولنامه ، مجموعة مقالات ، باللغة الكردية ، طبع في اربيل 2020.
- في مجال القصة القصيرة جدا:
1. موجة الرمال السوداء ، باللغة الكردية طبع في اربيل 2018 ، وقد ترجمت الى اللغة العربية والانجليزية والفارسية.
 2. سهم وهدفان ، باللغة الكردية طبع في أربيل 2019 ، وقد ترجمت الى اللغة العربية في عام 2020.
 3. أسرحة الحياة والحب ، قصص باللغة الكردية ، طبع في اربيل 2020 .
 4. كان يا ما كان ، باللغة الكردية ، طبع في اربيل 2020 .
- وقد ترجم بوزاني من الكتب والمقالات والمسرحيات والقصائد ما استهوته قراءتها وأراد أن يشاركها القارئ الكردي ومنها:
1. حلم أمريكي ، مجموعة قصصية لعزير نسين ، طبع في دهوك 2006.
 2. الفئران تأكل بعضها البعض ، مجموعة قصصية لعزير نسين ، طبع في اربيل 2007.
 3. البارزاني ، مسرحية لأحمد إسماعيل ، طبع في دهوك 2011 .
 4. الحقل المنيع ، مسرحية لأحمد إسماعيل ، طبع في اربيل 2011.
 5. الطيران محلقا في قصائد نزار قباني ، دراسات وترجمة ، طبع في أربيل 2020.
 6. الغوص في قصص عزيز نسين ، دراسات وترجمة ، طبع في اربيل 2020 .
- 2 . طبيعة تلك القصص

بعد التطور الذي وصل إليه مفهوم القصة القصيرة الفنية في العراق ، ظهرت محاولات جادة للبحث عما هو جديد في الأشكال والطرق والأساليب لمعالجة الحدث ورسم الشخصية ، فالقصص القصيرة التي بين

أيدينا تميل إلى رسم صورة اجتماعية تعتمد التشويق والتوغل في عمق الهدف ، مبتعداً فيها الكاتب عن السرد الممل ، إذ ينقل الكاتب واقعاً مباشراً لما حدث من مأساة تعرض لها شعبه من صخب التعذيب والأسر في عصر الحداثة والديمقراطية كما يرغب من يسميه هكذا ، بطريقة مليئة بالرفض والسخرية مبتعداً في أسلوبه عن النمطية والحوار بين الشخصيات - المعروف في كثير من القصص - ، فأغلب قصص خيري بوزاني فيها إضمار لشخصياته مع اختفائه وراء ذلك بطريقة فنية جديدة ، يغلب عليها التصوير الصامت مرة ، والصارخ الرفض للواقع مرة ثانية.

ترتبط هذه القصص القصيرة بعلاقة وطيدة بالواقع ، فتعكس الأوضاع السياسية والاجتماعية والظروف البيئية التي ساعدت على ظهور تلك الهمجية في العدوان على شعب آمن بوجوده في هذه الأرض وتمسك بها ، وبنى من تراها قصوراً من الأمل ، ألا أن الحياة التي تعرضت لها الطائفة الايزيدية في عصرنا الحالي ، لم يتعرض إليها منذ وجوده ، فالدمار والأسر والتعذيب ، والبيع في سوق النخاسة يعود بنا إلى عصور الجهل والظلام التي نقلها التاريخ عن عصر الجاهلية ، وعصور أوروبا الظلماء من استرقاق الأحرار ، وبيعهم ، والتحكم بمصيرهم .

هذه المجموعة القصصية تعكس صورة واقعية مضمرة عن حياة مجتمع اعتاد على المحبة والسلام ، ليجد نفسه بين ليلة وضحاها في دوامة من طوفان يخلو من الماء ، بل مليء بالنار والدمار ، فتحولت حياة السلم والأمان إلى اضطراب ، لذا رسم بوزاني صورة بارعة للمحنة الضياع الإنساني بكل معانيه في وهمية الحضارة المزيفة ، والتدين العائم في بحر من الجهل .

3. المأساة الخفية

إن ما قامت به عصابات داعش من قتل ونهب وتدمير وسبي للنساء ، يذكرنا بعام 1920 عندما صارت باريس " مركزاً لهيجان دادا وتتابعت المظاهرات التخريبية في أماكن محترمة وغير محترمة بطرق مثيرة وغريبة ، عجبية تجافي العقل والمنطق وتنافي العرف والأخلاق " (الطاهر،1983، ص256) ، لكن الاختلاف بين الدادائية عن داعش كبير في المعتقد ، لأن الدادا كفروا بالقيم السائدة علناً بعد الحرب العالمية الأولى ، وآمنوا بالهدم والدمار لكل ما حولهم ، أما داعش فظاهراً الاعتقاد بدين الإسلام والتمسك بتعاليمه كما يدعون ، وهم يعيدون كل البعد عن روح الإسلام وجوهره ، وباطنهم مجنون وهمجية وجاهلية ، لا يؤمنون بوجود الآخر معهم ، ولا وجود لحضارة أو تراث يغاير معتقدات رسمت لهم ، أو توهموها في خيالهم ليس لها وجود

في الكتب السماوية جميعاً لاسيما الإسلام الذي يضعون قناعه ، فالإسلام دين التأخي والتسامح والتعايش والمحبة ، وقد صرح الله تعالى بقوله في محكم كتابه " لَأَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۗ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ " (سورة البقرة - الآية 256).

إلا أن هؤلاء - داعش - ترفوا بمعتقدات لم يذكرها دين أو تراث ، وهذا التطرف بحد ذاته ، إذ " يعني الغلو ومجاوزة الحد المقبول والتعصب لعقيدة أو فكرة أو مذهب يختص به دين، أو جماعة، أو حزب، فيوصف بالتطرف الديني والحركي والسياسي " (الشبل alislam.com ص 9)، ويعرف أيضاً بأنه " ويتنظم في سلك التطرف التشدد والغلو والإفراط والتفريط على حد سواء، فهو على هذا يصدق على التسبب كما يصدق على المغالاة لأن في ذلك كله جنوحاً إلى الطرف، وبعداً عن الجادة والوسطية " (الصاوي، 1993، ص 8).

لذا فإن المأساة الخفية في ظاهرة التطرف الديني التي تعد ظاهرة مرضية تؤشر على وجود خلل ما في النفس الإنسانية أو في الظروف المحيطة بها، فالنفس الإنسانية السوية بطبيعتها ترفض التطرف والتعصب والجمود ، لأن الفطرة السليمة تأبى ذلك وتنفر منه . ففي رأي بعض علماء النفس أن من السمات الشخصية للإرهابي أنه يتميز بالعدوانية و الميل للعدوان لأقل مؤثر وهو يحاول دائماً أن يكون ذلك البطل في قصة من صنعه يتدعها من نسج خياله أو أملاها عليه من يسيره لأغراض معينة ، قد تكون سياسية أو عرقية ، أو يعتقد في نفسه أن بيده إصلاح الكون بالعنف وهو صاحب الفلسفة وصاحب القنبلة أيضاً ، هذه أجندة الدول الاستعمارية لتمزق البلدان المستقرة وقد يكون الإرهابي ناضجاً جسدياً ولكن لم ينضج نفسياً وسلوكياً ، إن العمل الذي طال الطائفة الايزيدية في العراق ، ليس عملاً عادياً ، أو عابراً بل عمل مدرّس لغايات بعيدة المدى منها في اعتقادي ؛ تمزيق اللحمة الوطنية التي بني منها المجتمع العراقي منذ سنين طوال ، تشتيت شعب عاش آمناً ومستقراً ، بنى حضارته وتراثه في هذا المكان ، عكس صورة مشوهة عن الدين والأخلاق الإسلامية ، نشر الخوف والرعب بين الناس من خلال محاربة هذه الطائفة ، هنا تمكن المأساة الخفية في سي النساء ، وقتل الشيوخ واستعباد الأطفال ، إنها عودة إلى الجاهلية بجهلها ورعونتها .

ثانياً: قراءة نقدية

1 . مفهوم السيميولوجيا ودلالاتها في النص

يعد مفهوم السيميولوجيا من المفاهيم النقدية الحديثة إذ انبثق من " الكلمة اليونانية Semeion بمعنى العلامة ، و logos بمعنى الخطاب أو العلم وبهذا تصبح كلمة Semiology علم العلامات أو علم الدلالة كما يطلق عليه بالعربية السيميائية أو علم الإشارات " (بركات ، 2002، ص56) ، على أن السيميولوجيا علم شامل للإشارات والرموز الذي يشمل جميع العلوم الإنسانية والطبيعية الأخرى(بير جيرو، 1988، ص12) ، والسيميولوجيا بحسب رأي أمبرتو ايكو هي " علم العلامات أو السيرورات التأويلية " (عياشي ، 2004، ص13).

استطاعت السيميولوجيا أن توفر فرصة أكثر شمولية لدراسة الصور والأنساق اللسانية ، وكل مظاهر التواصل ، لشمولها العلامات والإشارات المختلفة ، فهي تعنى " بالعلم الذي يبحث في أنظمة العلامات لغوية كانت أو ايقونية أو حركية ، وبالتالي إذا كانت اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية فإن السيميولوجيا تبحث في العلامات غير اللغوية التي تنشأ في حوض المجتمع " (المرتجي ، 1987، ص12) ، لذا يمكن عدّها علم تنظيمي " يدرس الأنظمة والمظاهر المؤدية إلى التواصل يهتم بالخصائص النظامية لتقنيات التواصل ، وبطبيعة الرموز القائمة في المحيط الإنساني والتي تعبر عن لغة تواصلية " (جرجس ، 2010، ص150). تبحث السيميولوجيا في أعماق النص وتحليلاته وبمستويات مختلفة لتظهر ما يخفي من حقائق ل " فهم الإبداعات الفردية في كل تحليلاتها السطحية على المستويات الصرفية، التركيبية، والدلالية، والمنطقية؛ والبحث عن المولدات الحقيقية لهذا التعدد النصي والخطابي على مستوى السطح " (حمداوي ، 2015، ص6). لذا فمصطلح سيميولوجيا يدرس العلامات والرموز والإشارات والأنساق ودلالاتها في مختلف العلوم الإنسانية والطبيعية ، فهي تنظم تواصلية الأحداث بعضها ببعض لتشكيل نظاماً منسجماً بإطار فني متكامل. والسيميولوجيا من وجهة نظر لغوية في رأي دي سوسير " اللغة نظام من الإشارات التي يعبر بها عن الأفكار ، لذا فإنها تشبه نظام الكتابة ، أو أبجدية الصم والبكم والطقوس الرمزية ، ومظاهر الأدب ، والإشارات العسكرية ... لكن اللغة هي أشدهن أهمية " (الغدامي ، 1988، ص45) .

2 . مفهوم السخرية من خلال تلك القصص

جاء في لسان العرب " سَخَرَ مِنْهُ وَبِهِ سَخْرًا وَسَخْرًا ، وَمَسَخَرًا وَسُخْرًا بِالضَّمِّ هَزَى بِهِ ، قَالَ تَعَالَى " لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ " ، وَالسُّخْرَةُ الضَّحْكَةُ ، وَرَجُلٌ سُخْرَةٌ يَسْخَرُ بِالنَّاسِ ، وَسُخْرُهُ يَسْخَرُ مِنْهُ ، وَسَخَرْتَهُ بِمَعْنَى سَخَرْتُهُ أَي فَهَرْتُهُ وَذَلَلْتَهُ ، قَالَ تَعَالَى " وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ " أَي ذَلَّلَهُمَا ، وَالتَّسْخِيرُ هُوَ الْإِنْتِفَاعُ ، وَالتَّسْخِيرُ بِالْكَسْرِ مِنَ الْهَزْءِ وَقَدْ يُقَالُ فِي الْهَزْءِ سُخْرِي وَسُخْرِي " (ابن منظور، 1999، مادة سخر).

السخرية في الأدب ، طريقة للتعبير عن الاستهزاء بالواقع ، والإيحاء من خلال إلقاء كلام بعكس حقيقته فهي " نوع من الأسلوب الهازئ الذي لا يستخدم فيه الأسلوب الجدي ، أو المعنى الواقعي ، بعضه أو كله ، بأن يتبع المتكلم طريقة في عرض الحديث بعكس ما يمكن أن يقال ، وهو أسلوب شائع بين العامة والأدباء على حد سواء " (التونجي ، 1999 ، ص522).

إن استخدام السخرية في النص الأدبي يحتاج إلى كاتب لديه قدرة إقناعية ، بارع في الإثارة والوصف ، يخفي وراء نصوصه صوراً وحكايات ، متجسداً بصورة الواعظ الخفي الذي يخشى من التصريح المباشر ، فتكون قصته أو نصه الأدبي أكثر تأثيراً ووقفاً في النفس ، لذا تتجسد في أعمال بوزاني همومه الوطنية ، ونوازعه الإنسانية من خلال ما يظهره من عيوب اجتماعية مرّت على شعبه ، منصباً نفسه حارساً خفياً تحتفي وراء ما يمثله من هموم ومعاناة شعبه يرسمها بتلك القصص القصيرة ، وهذه " من أهم طرائق السخرية " (طه ، 1979 ، ص43) .

ونجد هذا المعنى واضحاً في قصص خيري بوزاني إذ يسخر من الواقع الذي وصل إليه البلد ، من عدم احترام للعلم والعلماء ، واهتمام بالتراث والحضارة ، فيرسم من خلال سطور محدودة صورة لواقع بات موجوداً في ظل التخبط الفكري الذي زرعه أعداء العلم والحضارة ، والصورة الدنيئة لرجل السلطة الذي يحاول قتل العلم وإخفاء نوره ، وبيع التراث بما فيه من قدسية وخلود ، وصورة ثانية أن رجل السلطة يترك المنفلتين يعيشون في الأرض فساداً ويمتلكون أنواع الأسلحة الفتاكة ، ويذهب خلف رجل نذر نفسه لإظهار الخير ، في سيميولوجيا ساخرة من خلال هذا المشهد :

" عثر عالم الآثار على سيف قديم متآكل ، بينما كان ينظفه ، ألقط الشرطة القبض عليه بتهمة حيازة سلاح غير مرخص " (بوزاني ، 2019 ، ص7) .

فيوزاني يسخر من الواقع على بطريقة الفلاسفة الإغريق الذين استخدموا " طريقة طرح الأسئلة مع التظاهر بالجهل ، وقول شيء في معرض ذكر شيء آخر ، مثل سخريه سقراط في محاورات أفلاطون التي تتميز بالتظاهر بالجهل والتظاهر بالغباء ، بغية وصوله إلى البرهان على رأيه " (التونجي ، 1999 ، ص 523).

فالسخرية " انفعال نفسي يتشكل في وجدان الإنسان ، وحالة قلبية تظهر مشاعر المنفعِل ، وتتلور على شكل حركات في وجهه أو جوارحه ، أو جسده كلمات وجمالاً على لسانه " (هنري ، 1964 ، ص 13) ، نلمس هذا بوضوح في انفعالات بوزاني التي يبيها قصصه القصيرة ، إذ تنبعث منها السخرية بالواقع انبعاثاً ينم عن ألم وحسرة ومعاناة الكاتب :

" في سفرة الفقراء ، أمطرت " (بوزاني ، 2019 ، ص 18).

ولما كانت لغة السيميولوجيا " نظام من الإشارات التي يعبر بها عن الأفكار " (الغذامي ، 1998 ، ص 45) ، فإن بوزاني يعبر عن هذه الإشارات بشكل ساخر من خلال محاورة الفاسد الذي يبرر ما وصل إليه من ترف أنه فضل من الله ، محلاً ما حرم الله لنفسه فيقول : (بوزاني 2019 ، ص 20)

" عندما سألو الفاسد (من أين لك هذا ؟)

أجاب (هذا من فضل ربي)"

فسخرية بوزاني لم تأت من فراغ بل بناها على ما جاء في الآية الكريمة " مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ " (سورة النمل - الآية 40) ، إذ لم يكمل الفاسد جوابه الذي جسّد صورته الله تعالى في تلك الآية ، فالفضل والنعماء التي تصل المرء إذا كانت عن حلال ومن مصدر حسن فإن المنعم عليه مبتلى بها ، إن شكر وحمد فالجزاء الأوفر له ، وإن طغى وتكبر وكفر فله سوء العاقبة ، وعلى الرغم من أن الحوار بين الفاسد على لسان الشاعر مختلف تماماً من حيث المبنى والمضمون ، لأن ما كسبه الفاسد بفساده ليس من النعم ، لذا ليس من الصواب أن يكون جوابه (هذا من فضل ربي) ، حاشا لله أن يمد للفاسد والفساق يد العون ، وبساط النعم ، لأن الله تعالى تنزه عن مثل هذه الرذائل ، فما أشد من يدعي على الله كذباً وبهتاناً " وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا " (سورة الأنعام - الآية 21) ، لذا فقد أجاد بوزاني من خلال التناص القرآني ، مصوراً الفاسد بصورٍ متعددة ، فهو المنكر لفضل الله الحلال ، وهو المكذب على الله وخلقته ، وهو الناصر للجميل ، صورة ساخرة لشخص مفضوح أمام الجميع .

إذا صحَّ التعبير، فإنَّ خيرِي بوزاني بهذا الأسلوب في قصصه القصيرة يحاكي بسخرية ولا جدية في جدلية وجودية المقلقة، محولاً ما يكتبه معبراً عن خيبة أمل وانكسار، جعلها تبدو للوهلة الأولى فارغة من المعنى، لكن المتعمق في أغوار النص يجد، والحقيقة، والإيمان، والأصالة تجتمع في ثنايا النص، فعنده الظروف تتغير بحسب مقتضيات الأحداث وبمفاهيم متعددة فـ " تتمثل السخرية في منهج جدلي، يعتمد على الاستفهام بمفهومه البلاغي، إذ تعتبر طريقة في توليد الثنائيات " (علوش، 1985، ص 110). يتجسد هذا في النص:

" ليلاً وضع رأسه على الوسادة

(يا إلهي ارحم بحالي)

صباحاً ... على تكبيرة (الله أكبر)

استيقظ ليرى : الفرار .. قطع الرؤوس ..

السي .. السلب والنهب " (بوزاني ، 2018 ، ص 14).

3 . مفهوم الظلامية وإشاراتها

جاء في لسن العرب " سَخِرَ منه وبه سَخِرًا وَسَخِرًا ، وَمَسَخِرًا وَسُخِرًا بالضم هزئٌ به ، قال تعالى " لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ ، وَالسُّخْرَةُ الضحكة ، ورجلٌ سُخْرَةٌ يسخر بالناس ، وَسُخْرُهُ يسخر منه ، وَسَخِرْتَهُ بمعنى سَخِرْتُهُ أي فَهَرْتُهُ وَذَلَلْتَهُ ، قال تعالى " وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ " أي ذللها ، والتسخيرُ هو الانتفاع ، والسَّخْرِي بالكسر من الهزء وقد يقال في الهزء سُخْرِي وسُخْرِي " (ابن منظور، 1999، مادة سخر).

السخرية في الأدب، طريقة للتعبير عن الاستهزاء بالواقع، والإيحاء من خلال إلقاء كلام بعكس حقيقته فهي " نوع من الأسلوب الهزئي الذي لا يستخدم فيه الأسلوب الجدي، أو المعنى الواقعي، بعضه أو كله، بأن يتبع المتكلم طريقة في عرض الحديث بعكس ما يمكن أن يقال، وهو أسلوب شائع بين العامة والأدباء، على حد سواء " (التونجي، 1999، ص 522).

إن استخدام السخرية في النص الأدبي يحتاج إلى كاتب لديه قدرة إقناعية، بارع في الإثارة والوصف، يخفي وراء نصوصه صوراً وحكايات، متجسداً بصورة الواعظ الخفي الذي يخشى من التصريح المباشر، فتكون قصته أو نصه الأدبي أكثر تأثيراً ووقوعاً في النفس، لذا تتجسد في أعمال بوزاني همومه الوطنية، ونوازمه

الإنسانية من خلال ما يظهره من عيوب اجتماعية مرّت على شعبه ، منصباً نفسه حارساً خفياً تحتفي وراء ما يمثله من هموم ومعاناة شعبه يرسمها بتلك القصص القصيرة ، وهذه " من أهم طرائق السخرية " (طه ، 1979 ، ص 43) .

ونجد هذا المعنى واضحاً في قصص خيرى بوزاني إذ يسخر من الواقع الذي وصل إليه البلد ، من عدم احترام للعلم والعلماء ، واهتمام بالتراث والحضارة ، فيرسم من خلال سطور محدودة صورة لواقع بات موجوداً في ظل التخبط الفكري الذي زرعه أعداء العلم والحضارة ، والصورة الدنيئة لرجل السلطة الذي يحاول قتل العلم وإخفاء نوره ، ويبيع التراث بما فيه من قدسية وخلود ، وصورة ثانية أن رجل السلطة يترك المنفلتين يعيشون في الأرض فساداً ويمتلكون أنواع الأسلحة الفتاكة ، ويذهب خلف رجل نذر نفسه لإظهار الخير ، في سيميولوجيا ساخرة من خلال هذا المشهد :

" عثر عالم الآثار على سيف قديم متآكل ، بينما كان ينظفه ، ألقى الشرطة القبض عليه بتهمة حيازة سلاح غير مرخص " (بوزاني ، 2019 ، ص 7) .

فيوزاني يسخر من الواقع على بطريقة الفلاسفة الإغريق الذين استخدموا " طريقة طرح الأسئلة مع التظاهر بالجهل ، وقول شيء في معرض ذكر شيء آخر ، مثل سخرية سقراط في محاورات أفلاطون التي تتميز بالتظاهر بالجهل والتظاهر بالغباء ، بغية وصوله إلى البرهان على رأيه " (التونجي ، 1999 ، ص 523) .
فالسخرية " انفعال نفسي يتشكل في وجدان الإنسان ، وحالة قلبية تظهر مشاعر المنفعِل ، وتنبلور على شكل حركات في وجهه أو جوارحه ، أو جسده كلمات وجمالاً على لسانه " (هنري ، 1964 ، ص 13) ، نلمس هذا بوضوح في انفعالات بوزاني التي يبثها قصصه القصيرة ، إذ تنبعث منها السخرية بالواقع انبعاثاً ينم عن ألم وحسرة ومعاناة الكاتب :

" في سفرة الفقراء ، أمطرت " (بوزاني ، 2019 ، ص 18) .

ولما كانت لغة السيميولوجيا " نظام من الإشارات التي يعبر بها عن الأفكار " (الغذامي ، 1998 ، ص 45) ، فإن بوزاني يعبر عن هذه الإشارات بشكل ساخر من خلال محاورة الفاسد الذي يبرر ما وصل إليه من ترف أنه فضل من الله ، محلاً ما حرم الله لنفسه فيقول : (بوزاني 2019 ، ص 20)

" عندما سألو الفاسد (من أين لك هذا ؟)

أجاب (هذا من فضل ربي)"

فسخرية بوزاني لم تأت من فراغ بل بناها على ما جاء في الآية الكريمة "مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ" (سورة النمل- الآية 40) ، إذ لم يكمل الفاسد جوابه الذي جسده صورته الله تعالى في تلك الآية ، فالفضل والنعماء التي تصل المرء إذا كانت عن حلال ومن مصدر حسن فإن المنعم عليه مبتلى بها ، إن شكر وحمد فالجزاء الأوفر له ، وإن طغى وتكبر وكفر فله سوء العاقبة ، وعلى الرغم من أن الحوار بين الفاسد على لسان الشاعر مختلف تماماً من حيث المبنى والمضمون ، لأن ما كسبه الفاسد بفساده ليس من النعم ، لذا ليس من الصواب أن يكون جوابه (هذا من فضل ربي) ، حاشا لله أن يمد للفاسد والفساق يد العون ، وبساط النعم ، لأن الله تعالى تنزه عن مثل هذه الرذائل ، فما أشد من يدعي على الله كذباً وبهتاناً " وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا " (سورة الأنعام - الآية 21) ، لذا فقد أجاد بوزاني من خلال التناص القرآني ، مصوراً الفاسد بصورٍ متعددة ، فهو المنكر لفضل الله الحلال ، وهو المكذب على الله وخلقه ، وهو الناصر للجميل ، صورة ساخرة لشخص مفضوح أمام الجميع .

إذا صحَّ التعبير، فإن خيرى بوزاني بهذا الأسلوب في قصصه القصيرة يحاكي بسخرية ولا جدية في جدلية وجودية المقلقة ، محولاً ما يكتبه معبراً عن خيبة أمل وانكسار ، جعلها تبدو للوهلة الأولى فارغة من المعنى ، لكن المتعمق في أغوار النص يجد ، والحقيقة، والإيمان، والأصالة تجتمع في ثنايا النص ، فعنده الظروف تتغير بحسب مقتضيات الأحداث ومفاهيم متعددة ف " تتمثل السخرية في منهج جدلي ، يعتمد على الاستفهام بمفهومه البلاغي ، إذ تعتبر طريقة في توليد الثنائيات " (علوش ، 1985 ، ص 110) . يتجسد هذا في النص :

" ليلاً وضع رأسه على الوسادة

(يا إلهي ارحم بحالي)

صباحاً ... على تكبيرة (الله أكبر)

استيقظ ليبري : الفرار .. قطع الرؤوس ..

السيبي .. السلب والنهب " (بوزاني ، 2018 ، ص 14)

4. مفهوم الظلامية وإشاراتها

لاشك أن الأعمال الإرهابية التي تعرضت لها أرض بلدنا الحبيب ، كان تأثيرها مباشراً على حقوق الناس الاجتماعية والاقتصادية ، بما مارسه الدواعش من اعتداءات على البنى التحتية ، فدمروا المصانع

والأسواق، الأمر الذي أدى إلى تدهور الحركة الاقتصادية ، فأصيب الناس من سكان تلك المناطق بالشلل جراء عزلهم عن العالم المحيط بهم ، فبان النقص في أعمالهم ، وساءت أحوالهم المعاشية ، فانتشرت بينهم البطالة ، وكان لهذا أثراً واضحاً على جوانب الحياة المختلفة ، فعمت الأمية بينهم ، وساءت أحوال التربية والتعليم بسبب تسرب كثير من طلبة المدارس ، ومما زاد الطين بلة ، نشرهم أفكاراً متطرفة ضد المرأة ، فعاملوها بعنف ، وظلموها ظلماً ما بعده ظلم ، كالسبي ، وبيعهن في سوق النخاسة ، بالإضافة إلى العنف الذي عاملوا النساء به .

كان عنف وشر دعاة التطرف الديني يستهدف كل أفراد المجتمع ، لا يميز بين كبير ، ولا صغير ، وكان لانتشار الأمية دوراً في استفحال أمرهم ، فنشروا صوراً دعائية للجهاد ، واستباحوا من خلاله أعراض الناس ، فسبوا النساء ، وباعوا أغلبهن في سوق النخاسة ، دوناً لعمليات القتل والاعتصاب التي طالت كثير منهن ، في امتهان للحريات والعقائد والأخلاق ، بالإضافة إلى معوقات أخرى تعتبر بعيدة كل البعد عن قوانين الأرض والسماء .

يعرف أحمد الحنفي الظلامية فيقول : " الظلامية، مذهب فكري، يعتمد الغيب مصدراً لكل ما يجري في الواقع، متصدياً، في نفس الوقت، لكل ما يعتمد على العقل العلمي، الذي يعمل على جعل ما يجري في الواقع، منتوجاً علمياً نقيضاً للمنتوج المتعارض مع العلم " (الحلفي ، 2011) ، مبررين لأنفسهم بما ورد في النصوص الدينية التي تتحدث عن الغيبيات وما شابه ، فالحنفي يحلل ذلك بقوله : " الظلامية حركة فكرية، تعتمد تأويل النص الديني المعتمد في دين معين، يؤمن به شعب معين، لإقناع المؤمنين به بتأويلهم للنص الديني، الذي يتحول، بدوره، إلى نص ديني، يقود الكفر به إلى الكفر بالدين، ليقود ذلك الكفر إلى الإقدام على تنفيذ ما يسمونه بجد القتل. ومن خلال النص الديني، تسعى الظلامية إلى تصنيف مجموعة من الأحكام، والحدود، لتجعل من ذلك التصنيف مقياس الالتزام بما تسميه "الشريعة"، أو عدم الالتزام بها، لتجعل ذلك الالتزام مقياساً للإيمان، والكفر بدين معين، حتى تبيح للظلاميين تنفيذ القتل "المشروع"، والمقرر في النص الديني، أو بحكم تأويل النص الديني . وإذا كانت الظلامية تحرص على اعتماد الغيب مصدراً للتفكير، وتأويل النص الديني مصدراً للتشريع، والتكفير، والقتل المشروع، فإن أشكال الظلامية، وانطلاقاً من تمرل التاريخ، تتمثل فيما تمارسه الطبقة الحاكمة من تضليل، على الطبقة المستهدفة بالحكم" (الحلفي ، 2011) .

وقد جسد بوزاني هذه الظلامية بسخرية واضحة لما يعانیه أبناء جلدته ، فيصور حالة الأيتام الذين يهتمون بظل أبيهم قبل موته أو استشهاده ، يراهم يلودون بقبره ، فالأيتام يؤمنون بأن الأب وطن فإذا فقد الوطن فقد الأمان ، فمتى كان أطفال الوطن الرحب يعملون ليجدوا ما يمدهم على العيش :

"الأطفال اليتامى كانوا يعملون ، وكانوا

يستظلون بقبر والدهم عند الاستراحة" (بوزاني ، 2019 ، ص 21).

إن الظلامية التي جلبها الإرهاب بصوره المختلفة قلبت المفاهيم الجمالية التي كنا نراها ونعيشها ، فتحول الأبيض إلى رمادي ، وصارت الطفولة البريئة في ظلمة حالكة ، فالصورة التي يرسمها بوزاني لزواج طفلة قاصر لم تشبع من متعة اللعب ، صورة ساخرة من مأساة فرضت عليهم فرضاً ، زوجها من رجل عمره أربعين عاماً ، مفارقة غريبة لما يحصل لأبناء هذا البلد :

" عندما ساقوا الطفلة ذات الأربعة عشر عاماً

إلى منزل زوجها الأربعيني، كانت قد جلبت

مع جهازها ثلاث دميات " (بوزاني ، 2019 ، ص 36).

الخاتمة

بعد دراسة متأنية لمجموعي خيرى بوزاني (موجة الرمال السوداء ، و سهم وهدفان) القصصية ، دراسة لسيمياء السخرية فيها ، خرجت بالتائج الآتية :

- تمثل قصص خيرى بوزاني انعكاساً للواقع ، وترتبط به ارتباطاً مباشرة ووثيقاً ، لكونها تصور مأساة حقيقية تعرضت لها المرأة الأيزيدية .
- تعكس هذه القصص أنساقاً مضمرة لحياة مجتمع اعتاد المحبة والسلام .
- رسم خيرى بوزاني ببراعة صورة الواقع المؤلم الذي عكسه دعاة التدين والحضارة الزائفة ، فأعمال ما يسمى ببناء الدولة الإسلامية - داعش - هم أميل إلى الجهل والظلامية منهم إلى الحضارة والتمدن .
- يسخر بوزاني من الواقع المؤلم الذي يتعرض الأيتام في بلده ، فهم يلودون بقبر أبيهم ، كأنهم يقولون غياب الأب شتتنا ومزق وجودنا.

- سيميائية ساخرة التي يرسمها في صورة الطفلة التي زوجها لرجل يكبرها بثلاثين عاماً ، سيمياء واضحة لقتل الحياة ، الطفولة ، والزهور ، وكل شيء جميل .
 - يسخر بوزاني في إشارات ما يفعله الفاسد من تحليله للحرام ، وتحريمه للحلال ، يفصل الدين بحسب المقاس الذي يريده .
- سيميولوجيا ساخرة يجسدها لعالم الآثار الذي وجد سيفاً تراثياً أثرياً ، فأراد تنظيفه وبيان تاريخ صنعه والعصر الذي يعود إليه ، لكن جهلة التاريخ ألقوا القبض عليه بتهمة حيازة السلاح ، صورة واضحة لظلامية الواقع .

Conclusion

After a careful study of Khairy Bouzani's two collections of short stories (Mojet Alremal Alsodaa and Sahem Wahdfan), a study of the semiotics of irony in them, I come out with the following results:

- Khairy Bouzani's stories are a reflection of reality, and are directly and closely linked to it, as they depict a real tragedy that the Yazidi woman was exposed to.
 - These stories reflect the implicit patterns of the life of a society accustomed to love and peace.
- Khairy Bouzani brilliantly painted the painful reality reflected by the advocates of religiosity and false civilization. The actions of the so-called builders of the Islamic State - ISIS. They tend to ignorance and obscurantism than to civilization and urbanization
- Bouzani mocks the painful reality that orphans are exposed to in his country, as they seek refuge in their father's grave, as if they were saying that the father's absence has dispersed us and tore our existence apart.
 - A sarcastic semiotic that he draws in the image of the child who is married to a man thirty years older than her, a clear semiotic to kill life, childhood, flowers, and everything beautiful.
 - Bouzani mocks in his references to what the corrupt does, from his allowance of the forbidden, and his prohibition of the permissible, he divides religion according to the way he wants.
 - A satirical semiology embodied by the archaeologist who found an archaeological heritage sword, so he wanted to clean it and explain the history of its manufacture and the era to which it belongs, but the ignorant of history

arrested him on charges of possession of weapons, a clear picture of the darkness of reality.

قائمة المراجع:

- 1- ابن منظور ، (1999) لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، جزء 12 مادة سخر .
- 2- أحمد الحنفي ، (2011) الظلامية والتنوير ، موقع مغرس الإلكتروني : <https://www.maghress.com/khouribga/1000035>
- 3- بركات ، وائل ، (2002) السيميولوجيا بقراءة رولات بارت ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 18 ، العدد الثاني .
- 4 - بير جيرو ، (1988) علم الإشارة - السيميولوجيا ، ترجمة : منذر عياشي ، دار طلاس للدراسات والنشر ، بيروت.
- 5- بوزاني ، خيرى ، (2018) موجة الرمال السوداء ، باللغة الكردية طبع في أربيل.
- 6- بوزاني ، خيرى ، (2019) سهم وهدفان ، باللغة الكردية طبع في أربيل.
- 7- جرجس ، ميشال جرجس ، (2010) ، المدخل إلى علم الألسنية الحديث ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس . لبنان.
- 8- حمداوي ، جميل ، (2015) ، الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية) ، إصدارات شبكة الألوكية www.alukah.net
- 9- سعيد علوش ، (1985) ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت.
- 10- صلاح الصاوي ، (1993) التطرف الرأي الآخر ، الآفاق الدولية للإعلام .
- 11 - الطاهر ، علي جواد ، (1983) الخلاصة في مذاهب الأدب الغربي ، دار الجاحظ للنشر ، بغداد.
- 12- عبد الله محمد الغدامي ، (1998) الخطيئة والتكفير من النبوية إلى التشريحية ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة.
- 13 - علي بن عبد العزيز بن علي الشبل ، الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف ، موقع الإسلام .alislam.com
- 14- المرئجي ، أنور ، (1987) سيميائية النص الأدبي ، أفريقيا الشرق ، بيروت.
- 15 - محمد التونجي ، (1999) المعجم المفصل في الأدب ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- 16 - نعمان محمد أمين طه ، (1979) السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، دار التوفيقية للطباعة ، القاهرة ، .
- 17 - هنري برجسون ، (1964) الضحك ، ترجمة : سامي الدروبي ، دار البقطة العربية ، دمشق.

Bibliography List

- 1-Ibn Manzoor, (1999) Lisan Al-Arab, Dar Sader, Beirut, part 12, article mocking.
- 2- Ahmed Al-Hanafi, (2011) obscurantism and enlightenment, Maghres website: <https://www.maghres.com/khouribga/1000035>
- 3-Barakat, Wael, (2002) Semiology as read by Rollat Bart, Damascus University Journal, Volume 18, Number 2.
- 4 - Per Jero, (1988) Signology - Semiology, translated by: Munther Ayachi, Dar Talas for Studies and Publishing, Beirut.
- 5-Bozani, Khairy, (2018) Black Sand Wave, in Kurdish, printed in Erbil.
- 6-Bozani, Khairy, (2019) Arrow and Two Goals, in Kurdish, printed in Erbil.
- 7-Gerges, Michel Gerges, (2010), Introduction to Modern Linguistics, Modern Book Foundation, Tripoli, Lebanon.
- 8-Hamdawi, Jamil, (2015), Semiotic Trends (Semiotic Currents and Schools in Western Culture), Alukah Network Publications www.alukah.net.
- 9- Said Alloush, (1985), Dictionary of Contemporary Literary Terms, Lebanese Book House, Beirut.
- 10- Salah Al-Sawy, (1993) Extremism, the other opinion, international horizons for media.
- 11- Al-Taher, Ali Jawad, (1983) Abstract in the Doctrines of Western Literature, Al-Jahiz Publishing House, Baghdad.
- 12- Abdullah Muhammad Al-Ghadami, (1998) Sin and atonement from structural to anatomical, the Egyptian Book Organization, Cairo.
- 13 - Ali bin Abdulaziz bin Ali Al-Shibl, The Historical Roots of Extremism, Extremism, Terrorism and Violence, Islam website, alislam.com.
- 14- Al-Murtaji, Anwar, (1987) The Semiotics of the Literary Text, East Africa, Beirut.
- 15 - Muhammad Al-Tunji, (1999) The Detailed Dictionary of Literature, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
- 16 - Numan Muhammad Amin Taha, (1979) Irony in Arabic Literature until the End of the Fourth Hijri Century, Dar Al-Tawfiqia for Printing, Cairo, .
- 17 - Henri Bergson, (1964) Laughter, translated by: Sami Al-Droubi, Dar Al-Baqza Al-Arabiya, Damascus.

مجلة المحمة للدراسات والأبحاث المجلد 02 العدد 06 (10) 2022,12,30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

**semiology of irony Khairy Bouzani
(A reading of a real tragedy)**

**Dr .SATTAR AYYED BADI
sattar1968@utq.edu.iq**

Ministry of Education / General Directorate of Education of Dhi Qar

Abstract

This study dealt with the semiology of irony in two collections of Khairy Bouzani (Black Sand Wave, Arrow and Two Goals). The study dealt with a reading of the tragedy that Yazidi women were subjected to through these stories, in two chapters each chapter contains three sections. The first chapter is in an introductory study of the subject and contains three sections; the first is a brief about the life of the writer Khairi Bouzani, the second is about the nature of those stories, and the third is about the hidden tragedy.

The second chapter is a critical reading and it has three topics; the first is on the concept of semiology and its implications in the text, the second is on the concept of irony through those stories, and the third deals with the concept of obscurantism and its references in those stories. At the conclusion of the study, several results were reached: Bozani mocks the painful reality that orphans are exposed in his country, they seek refuge in their father's grave, as if they were saying that the father's absence has dispersed us and tore our existence apart. A satirical semiotics that he paints in the image of the child married to a man who was thirty years older than her, a clear semiotics to kill life, childhood, flowers, and everything beautiful. Then I presented to the most important sources adopted in the study.

Keywords: Khairy Bouzani, tragedy, semiology, irony.

قراءة في منزلة العقل في فكر الأمير عبد القادر

"ذكرى الغافل وتنبيه العاقل" أنموذجا

الأستاذ الدكتور شعيب مقنونيف*

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان-الجزائر

meg.chaib@gmail.com

تاريخ القبول: 2022/11/06

تاريخ الاستلام: 2022/10/14

الملخص:

إنّ في كتاب " ذكرى العاقل وتنبيه الغافل"، تأكيد على أن الله جعل معجزات هذه الأمة الإسلامية عقلية، وذلك لفرط ذكائهم، وكمال أفهامهم، وفضلهم على من قدمهم؛ إذ معجزاتهم حسنة لبلاذتهم، وقلة بصيرتهم، ولذلك فالأمير يحمده الله لقوله تعالى لرسوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ﴾، وخصّه بالإعانة على التبليغ فلم يقدر أحد منهم على معارضته بعد تحديدهم، وكانوا أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء.

ومقالي الموسوم " قراءة في منزلة العقل في فكر الأمير عبد القادر (ذكرى الغافل وتنبيه العاقل) أنموذجا"، هو محاولة للوقوف عند الإشادة بدور العقل في الدين الإسلامي، من لدن الأمير، إذ يرى أن الله تعالى أسس دينه وبناه على الاتباع، وقبوله بالعقل، فمن الدين معقول وغير معقول، والإتباع في جميعه واجب. الكلمات المفتاحية: قراءة/ منزلة/ العقل/ فكر/ الأمير عبد القادر الجزائري.

* المؤلف المرسل: الأستاذ الدكتور شعيب مقنونيف، الايميل: meg.chaib@gmail.com

تمهيد:

غير خاف على أحد أن الأمير عبد القادر واحد من كبار رجال الدولة الجزائريين في التاريخ المعاصر، فهو مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة ورائد مقاومتها ضد الاحتلال الفرنسي من 1832 حتى 1847. كما يعد أيضا من الشعراء وكبار رجال التصوف وعلماء الدين 1 بكل ما تحمله الكلمة من معاني ودلالات. وهو إلى ذلك داعية سلام ومحبة بين مختلف الأجناس والديانات 2، مما فتح له باب صداقات ومراسلات وإعجاب 3 كبار السياسيين والقادة في العالم. ولكن ما ميّز شخصية الأمير أصالة ثقافته وافتحها ونضجه الفكري والسياسي والصوفي 4، فجاءت آراؤه لصيقة بقضايا العقل والأخلاق.

أولا- المرجعية الدينية المكونة لشخصية الأمير

خير ما أستهل به حديثي في هذا الموضوع هو قول الأمير عبد القادر متحدّثا عن حقيقة شخصية المرء فيقول: >> لا تسأل عن أصل الرجل ولكن اسأل عن حياته وأعماله وشجاعته وخصاله، عند ذاك تعرفه من هو << (ستي جون، سيمون خديس، 2005، ص 13)، وهو بذلك، في اعتقادنا، يلتقي مع سادتنا الصوفية في قولهم المأثور " من نطق عرفناه من حينه ومن سكت عرفناه من يومه ".

لذلك نعدّ مرحلة نشأة الأمير وتكوينه، المرجع الديني الأول حيث قضى هذه المرحلة في طلب العلم بداية في مسقط رأسه بالقيطنة، حيث تكفل والده الحاج محي الدين بتعليمه القراءة والكتابة وتقوية ملكة الذكاء فيه، فما كان من الفتى إلا أن حفظ القرآن الكريم، >> ليفسره فيما بعد بسهولة وهو في مرحلة المراهقة << (كاتب، ياسين، 1984، ص 06). ثم في مدينتي أرزيو وهران حيث تتلمذ على عدد من شيوخ المنطقة وأخذ عنهم مبادئ العلوم الشرعية واللغوية والتاريخ والشعر، فقرأ كتاب " الإتيان في علوم القرآن " للإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، كما درس " رسائل إخوان الصفا"، ورسائل " أرسطوطاليس"، و" فيثاغورث" في المنطق، كما درس الفقه، وحفظ بعضا من صحيح البخاري ومسلم، وقام بتدريسهما، لاحقا، كما تلقى الألفية في النحو، والسنوسية، والعقائد النسفية في التوحيد فصقلت ملكاته الأدبية والفقهية والشعرية في سن مبكرة من حياته (أحمد عفيف، الطالي، 1979، ص 45)، ويشهد على ذلك شعره المحمّل في ثناياه بوجدانيات الشاعر وثورته وخلاصة تجربته، إضافة إلى مشاركاته الحية بالقلم والسيوف حيث الفروسية على أشدها حين قال:

ومن عجب تهاب الأسد بطشي ويمعني غزال عن مرادي

نحن قوم تديننا الأعين النحل على أننا نذيب الحديد

لقد جمع الشاعر في شعره بين الثقافة الأصيلة والشجاعة والقوة، بين الفصاحة والبيان والنضال وصدق القول وقيم البطولة والرجولة والتسامح والبساطة، فضلا عن مواقفه الواعية من التصوف بألوانه وصوره التي استلهمها من القرآن الكريم والتراث العربي.

لقد تركز اهتمام والد الأمير الحاج محي الدين على تربية وتكوين ابنه الأمير تربية وتكويناً شاملاً >> التكوين الديني والأخلاقي والذهني والتدريب على الفروسية والصبر والتحمل << (ستي جون، سيمون خديس، 2005، ص 13). وبذلك اكتمل للأمير الشاب العلم الشرعي، والعلم العقلي، والرحلة والمشاهدة، والخبرة العسكرية في ميدان القتال. و تكاملت لديه، أيضاً، مؤهلات جعلته كفؤاً لهذه المكانة، وقد وجه خطابه الأول إلى كافة العروش قائلاً: >>... وقد قبلت بيعتهم (أي أهالي وهران وما حولها) وطاعتهم، كما أتت قبلت هذا المنصب مع عدم ميلي إليه، مؤملاً أن يكون واسطة لجمع كلمة المسلمين، ورفع النزاع والخصام بينهم، وتأمين السبل، ومنع الأعمال المنافية للشريعة المطهرة، وحماية البلاد من العدو، وإجراء الحق والعدل نحو القوي والضعيف، واعلموا أن غايتي القصوى اتحاد الأمة المحمدية، والقيام بالشعائر الأحمدية، وعلى الله الاتكال في ذلك كله << (نفسه).

وفي عام 1823 تزوجه والده من لالة " خيرة " وهي ابنة عم الأمير عبد القادر، وسافر عبد القادر مع أبيه إلى البقاع المقدسة عبر تونس، ثم انتقل بحرا إلى الإسكندرية ومنها إلى القاهرة حيث زار المعالم التاريخية وتعرف إلى بعض علمائها وشيوخها وأعجب بالإصلاحات والمنجزات التي تحققت في عهد محمد علي باشا والي مصر. ثم أدى فريضة الحج، ومنها انتقل إلى بلاد الشام لتلقي العلم على يد شيوخ جامع الأمويين. ومن دمشق سافر إلى بغداد أين تعرف إلى معالمها التاريخية واحتك بعلمائها، ووقف على ضريح الولي الصالح "عبد القادر الجيلاني" ، ليعود مرة ثانية إلى البقاع المقدسة عبر دمشق ليحج. وبعدها رجع مع والده إلى الجزائر وبالضبط إلى القيطننة بسهل غريس في الغرب الجزائري (أحمد عفيف، الطالي ، 1979 ، ص 49).

وابتداء من 1831 إلى غاية 1847 تشهد حياة الأمير مرحلة ثانية حيث ميّزتها عن بقية المراحل الأخرى لما عرفته من حوادث جسام وإنجازات وظّف فيها قدراته العلمية وحنكته السياسية و

العسكرية فلم تشغله المقاومة، رغم الظرف العصيب، عن وضع ركائز ومعالم الدولة الحديثة لما رآه من تكامل بينهما.

فبعد سقوط وهران عام 1831، عثمت الفوضى و اضطربت الأحوال مما دفع بشيوخ وعلماء ناحية وهران إلى البحث عن شخصية يولونها أمرهم، فوقع الاختيار على الشيخ محي الدين والد عبد القادر، لما كان يتسم به من ورع وشجاعة، فهو الذي قاد المقاومة الأولى ضد الفرنسيين سنة 1831، كما أبدى ابنه عبد القادر شجاعة وحنكة قتالية عند أسوار مدينة وهران منذ أول اشتباك له مع المحتلين، اعتذر الشيخ محي الدين لكبر سنّه، و بعد إلحاح من العلماء و شيوخ المنطقة رشّح ابنه عبد القادر قائلاً: >> ولدي عبد القادر شاب تقي، فطن صالح لفصل الخصوم ومداومة الركوب مع كونه نشأ في عبادة ربه، ولا تعتقدوا أنّي فديت به نفسي، لأنّه عضو مّيّ وما أكرهه لنفسي أكرهه له... غير أنّي ارتكبت أخف الضررين حين تيقنت الحق فيما قلموه، مع تيقني أن قيامه به أشدّ من قيامي و أصلح... فسخوت لكم به...<< (نفسه، ص 63). رحّب الجميع بهذا العرض، وفي 27 نوفمبر 1832 اجتمع زعماء القبائل والعلماء في سهل غريس قرب معسكر وعقدوا لعبد القادر البيعة الأولى تحت شجرة " الدردارة " وأطلق عليه لقب ناصر الدّين، ثم تلتها البيعة العامّة في 4 فبراير 1833 (نفسه، ص 65).

في هذه الظروف تحمّل الأمير مسؤولية الجهاد والدفاع عن الرعيّة و ديار الإسلام وهو في عنفوان شبابه. وما يميّز هذه المرحلة، انتصاراته العسكرية و السياسية، التي جعلت العدو الفرنسي يتردّد في انتهاج سياسة توسعية أمام استماتة المقاومة في الغرب، والوسط، والشرق.

لقد أدرك الأمير عبد القادر منذ البداية أن المواجهة لن تتمّ إلا بإحداث جيش نظامي مواظب تحت نفقة الدولة لهذا أصدر بلاغا إلى المواطنين باسمه يطلب فيه بضرورة تجنيد الأجناد وتنظيم العساكر في البلاد كافة. فاستجابت له قبائل المنطقة الغربية والجهة الوسطى، و التّف الجميع حوله بالطاعة. وكون منهم جيشا نظاميا سرعان ما تكيف مع الظروف السائدة واستطاع أن يحرز عدّة انتصارات عسكرية أهمّها معركة المقطع التي أطاحت بالجنرال " تريزيل " و الحاكم العام " ديك دورليون " من منصبيهما.

أما سياسيا فقد افتتكت من العدو الاعتراف به، والتعامل معه من موقع سيادة؛ يُستشف ذلك من معاهديتي " دي ميشال " 26 فبراير 1834، و " وادي النافنة " في 30 ماي 1837.

إلا أنّ تغيّر موازين القوى، داخليا وإقليميا، أثر سلبا على مجريات مقاومة الأمير فلم يعد ينازل الفرنسيين فحسب بل انشغل أيضا بأولئك الذين قصرت أنظارهم، فتوالت النكسات خاصة بعد أن انتهج الفرنسيون أسلوب الأرض المحروقة، كما هي مفهومة من عبارة الحاكم العام المارشال "بيجو" : >> لن تحرثوا الأرض، وإذا حرثتموها فلن تزرعوها، وإذا زرعتوها فلن تحصدها.. << (كاتب ياسين، 1984 ، ص 16) .

ثانيا- المرجعية الفكرية المكونة لشخصية الأمير

يشهد معاصرو الأمير، ومن جاء بعده، بأنه كان واحدا من الرجال الأكثر ثقافة في زمانه، ذلك أنه خلف كتابات تكشف عن فكر ثري بمعارف النصوص الأدبية الكلاسيكية كما تكشف في الآن نفسه عن فكر متحرر سابق لزمته 5 ، يحدوه إيمان فياض بالمستقبل وبالتطور، ألم يقل هو بنفسه: >> احذروا أن تكونوا أحد النوعين من الرجال، العالم أو المؤمن بل كونوا الاثنين معاً << ستي جون، سيمون خديس ، 2005، ص 7).

وفي الحقيقة فإننا ندعو اليوم إلى تقدير ذلك الثراء وذلك العمق الذي يشملته الإرث الذي تركه الأمير والمتمثل في تحليله الثاقبة ومنطقه الدقيق وأخلاقه الرفيعة وتخيله وتصوره البارح الذي يستلهم منه فكره الشعري والروحي.

وعند تناول الأمير لأمهات المسائل الفلسفية المتعلقة بالإنسان فإنه يضعه في أعلى مرتبة الخلق، حيث يقول >> إن الله شرف الإنسان إذ ميّزه بالروح والعقل << (نفسه) ، لأن العقل >> منبع العلم، وأساسه، ومطلعه ، والعلم يجري من العقل، مجرى الثمر من الشجر، والنور من الشمس، والرؤية من العين، وكبفى يخفى فضل العقل، وأعظم البهائم بدنا، وأشدّهم ضراوة، وأقواهم سطوة، إذا رأى صورة انسان، هابه لشعوره بفضله عليه، واستيلائه، بسبب ما خص به من إدراك الحيل << (عبد القادر الجزائري، 1966، ص 29) ، ويبقى التعلّم المصحوب بثقافة الجُهد هو الوسيلة الوحيدة على طريق الوصول إلى كمال الفرد. وهو بذلك يقف ضد الميول القدرية عند عامة الناس والذي يضع السعادة الكبرى في المتعة المادية. ويقارن بين هذه السعادة الكاذبة وبين السعادة الروحية الطاهرة التي يشعر بها العالم عندما يكتشف الحل المعضلة ما، يقول: >> آه إن السلاطين وأبناء السلاطين بعيدون كل البعد عن تلك المتعة النفسية الشريفة << (ستي جون، سيمون خديس ، 2005، ص 7).

و في الرسالة التي وجهها إلى جمعية الدراسات الآسيوية المعروفة بعنوان "رسالة إلى الفرنسيين أو تذكير العاقل وتنبية الغافل" يطلعنا الأمير على فهمه لموضوعات مثل: الحضارة، والكتابة، والمعرفة، وما إلى ذلك من المواضيع

وفي معرضه عن الفكر الإيجابي ينبه الأمير إلى تكامل الإيمان بالعقل وبعده العلوم والتقنيات ليست منافية للدين، وعلى الإنسان أن يتكيف مع العصرية من دون أن يفقد روحه، يقول في هذا الصدد: >> إذا استطاع الإنسان أن يجد طريقه إلى روحه فإن سعادته ستكون يقدر علمه، وفي حالة العكس، فإن شقاءه سيكون بقدر جهله << (نفسه، ص 8). هذه النظرة للحياة ببعدها الفلسفي هي التي أهلته لتأسيس دولته بمعيار عصري.

ألم تكن حال البلاد، يوم تولى عبد القادر الإمارة، صعبة ومعقدة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، إذ لم يكن له المال الكافي لإقامة دعائم الدولة إضافة، علاوة على المعارضين لإمارته، ولكنه لم يفقد الأمل إذ كان يدعو باستمرار إلى وحدة الصفوف وترك الخلافات الداخلية و نبذ الأغراض الشخصية...

كان يعدّ منصبه تكليفا لا تشريفا. وفي نداء له بمسجد معسكر خطب في الناس قائلا: >> إذا كنت قد رضيت بالإمارة، فإنما ليكون لي حق السير في الطليعة و السير بكم في المعارك في سبيل الله... الإمارة ليست هدي في فأنا مستعد لطاعة أيّ قائد آخر ترونه أجدر منّي وأقدر على قيادتكم شريطة أن يلتزم خدمة الدين و تحرير الوطن << (أحمد عفيف، الطالي ، 1979، ص 80) .

و نقرأ في البيان الذي بعث به إلى مختلف القبائل التي لم تباعه بعد، وذلك وقت توليه الإمارة أقوالا منها: >> بسم الله الرحمن الرحيم: والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... إلى القبائل...هداكم الله وأرشدكم ووجهكم إلى سواء السبيل وبعد... إن قبائل كثيرة قد وافقت بالإجماع على تعييني، و انتخبني لإدارة حكومة بلادنا و قد تعهدت أن تطيعني في السراء والضراء وفي الرخاء والشدة وأن تقدّم حياتها وحياة أبنائها وأملاكها فداء للقضية المقدّسة ومن اجل ذلك تولينا هذه المسؤولية الصعبة على كره شديد أملين أن يكون ذلك وسيلة لتوحيد المسلمين ومنع الفرقة بينهم وتوفير الأمن العام إلى كل أهل البلاد، ووقف كل الأعمال غير الشرعية...ولقبول هذه المسؤولية اشترطنا على أولئك الذين منحونا السلطة المطلقة الطاعة الدائمة في كل أعمالهم التزاما بنصوص كتاب الله وتعاليمه..والأخذ بسنة نبيه في المساواة

بين القوي والضعيف، الغني والفقير لذلك ندعوكم للمشاركة في هذا العهد والقدر بيننا وبينكم... وجزاؤكم على الله إن هدني هو الإصلاح إن ثقني في الله ومنه أرجو التوفيق >> (نفسه، ص 86) .

إن وحدة الأمة جعلها الأمير هي الأساس لنهضة دولته واجتهاد في تحقيق هذه الوحدة رغم عراقيل الاستعمار والصعوبات التي تلقاها من بعض رؤساء القبائل الذين لم يكن وعيهم السياسي في مستوى عظمة المهمة وكانت طريقة الأمير في تحقيق الوحدة هي الاقتناع أولا والتذكير بمتطلبات الإيمان والجهاد، لقد كلفته حملات التوعية جهودًا كبيرة لأن أكثر القبائل كانت قد اعتادت حياة الاستقلال ولم تألف الخضوع لسلطة مركزية قوية. بفضل إيمانه القوي انضمت إليه قبائل كثيرة بدون أن يطلق رصاصة واحدة لإخضاعها بل كانت بلاغته وحجته كافيتين ليفهم الناس أهدافه في تحقيق الوحدة ومحاربة العدو، لكن عندما لا ينفع أسلوب التذكير والإقناع، يشهر سيفه ضد من يخرج عن صفوف المسلمين أو يساعد العدو لتفكيك المسلمين، وقد استصدر الأمير فتوى من العلماء تساعده في محاربة أعداء الدين والوطن. وتلك لعمري سمة العظام الذين يخلد لهم التاريخ وتذكرهم الأيام و السنون.

ثالثا- بين فكرة الحقيقة و ماهية العقل أي تقاطعات!؟

1- مسالك الحقيقة

لم يخطر ببال الأمير عبد القادر الجزائري أن ينكر أهمية التفكير العقلي لمجرد أنه يقف معارضا للمنطق الصوري الذي لا يمكن عدّه المنهج الوحيد الموصل إلى اليقين. فليس من شروط الاجتهاد هو مجرد معرفة فن هذا المنطق على حد قول الأمير، بل هناك أنواع أخرى من الأقيسة العقلية وقواعد أخرى للشرعية الإسلامية. فعلىنا إذن تتبع خطوات هذا المنطق الجديد المؤسس على الكتاب والسنة والذي يؤكد أهمية العقل في الفكر الإسلامي.

ففي كتاب " ذكرى العاقل وتنبية الغافل"، تأكيد على أن الله جعل معجزات هذه الأمة الإسلامية عقلية، وذلك لفرط ذكائهم، وكمال أفهامهم، وفضلهم على من قدمهم؛ إذ معجزاتهم حسّية لبلاذتهم، وقلة بصيرتهم، ولذلك فالأمير يحمّد الله لقوله لرسوله: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ (من سورة النحل/ من الآية 44). وخصّه بالإعانة على التبليغ فلم يقدر أحد منهم >> على

معارضته بعد تحديهم، وكانوا أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء << (جلال الدين، السيوطي، 1966، ص 1).

وثمة إشادة بدور العقل في الدين الإسلامي، من قبل الأمير، إذ يرى أن الله تعالى أسس دينه وبناه على الإتيان، وقبوله بالعقل، فمن الدين معقول وغير معقول، والإتيان في جميعه واجب. و من أهل السنة من قال ذلك بلفظ آخر: إن الله لا يُعرف بالعقل ولا يعرف مع عدم العقل. ومعنى هذا أن الله تعالى هو الذي يعرف العبد ذاته، فيعرف الله بالله لا بغيره لقوله تقَدَّستَ أسماءُه ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ (من سورة القصص / من الآية 56)، ولم يقل .. ولكن العقل، ولقوله تبارك وتعالى، أيضا: ﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾. (من سورة البقرة / من الآية 212). والآيات في هذا المعنى كثيرة، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: << والله لولا الله ما اهتدينا، ولا تصدقنا، ولا صلينا >>

فهذه الدلائل دلَّت أن الله تعالى هو المعرف. إلا أنه إنما يعرف العبد نفسه مع وجود العقل، لأن العقل هو سبب الإدراك والتمييز، لا مع عدمه، لأن الله تعالى قال: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (من سورة النحل / من الآية 67)، وقال سبحانه، أيضا، ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ (من سورة ق / من الآية 37)، وقال جل جلاله، كذلك، مخبرا عن أصحاب النار، ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ (من سورة الملك / الآية 10).

وانطلاقاً مما سبق ذكره، فإن فكرة الحقيقة ليست وفقاً على جماعة معينة أو فرد محدد؛ إنما هي ثمرة جهد البشر بمعزل عن اعتقاداتهم وانتماءاتهم العرقية. فالعالم لا يهتمه ما إذا كان الحق صادراً عن حسن الاعتقاد بهم أم لا؛ ذلك أن الحق يُعرف بالدليل لا بالتقليد. وفي ضوء هذه الفكرة يقسم الأمير عبد القادر الناس إلى قسمين: << قسم عالم مُسعدٍ لنفسه ومُسعدٍ لغيره، وهو الذي عرف الحقَّ بالدليل لا بالتقليد ودعا الناس إلى معرفة الحق بالدليل، لا بأن يقلدوه؛ وقسم مُهلكٍ لنفسه ومُهلكٍ لغيره، وهو الذي قلّد آباءه وأجداده فيما يعتقدون ويستحسنون، وترك النظر بعقله، ودعا الناس لتقليده >> (عبد القادر الجزائري، 1966، ص 14)، بله إن الأمير يرى أن << بهيمة تُقاد أفضل من مقلِّد ينقاد >> (نفسه).

والمتمأمل في هذه الحملة ضدّ المقلِّدين من قبل عالم ومجتهد عاش فترة من أهم سماتها التقليد الأعمى والجمود، إنما يدل على قيمته وأسبقيته في تأسيس النزعة العقلية في مواجهة عصره، وهو القائل: << إن

أقوال العلماء والمتدينين متضادة متخالفة في الأكثر، واختيار واحد منها، وإتباعه بلا دليل، باطل لأنه ترجيح بلا مرجح << (نفسه) .

والأصل، إذن في امتلاك الحق هو العقل الذي لا يرضى بأي مظهر من مظاهره إلا بالدليل العقلي. إذ ذاك فإن معيار الحقيقة، لدى الأمير هو العقل، لا سيما وأن لدى البشر استعداداً لإدراك الحقائق، فالعقل هو المرشد الأمين وهو الهادي إلى الحق، وهو المنقذ من الحيرة والضلال فهو أصل من أصول المعرفة فلا سبيل إليها بدونه، ورحم الله أبا العلاء المعري القائل:

إذا تفكرت فكراً لا يمازجه فساد عقل صحيح هان ما صعبا

ولو صفا العقل ألقى الثقل حامله عنه ولم تر في الهيجاء معتزكا

هذا، وإذا نحن نظرنا إلى الأرض التي كتب الله للبشرية أن تحيا فيها حياتها الدنيا مع سائر الدواب والنبات والجماد فإننا نجد دائماً التغيير منذ أن فتقها الله سبحانه عن السماوات، ودلائل الإبداع الإلهي المستمر فيها تتجلى في بيئتها الحية وفي طبيعتها الجامدة وفي كل ما يحيط بها أو تحيط به من أفلاك هي في حركة دائبة لا تفتقر ولا تنقطع؛ وأدق تفاصيل هذا الإبداع المستمر نلمسها في الإنسان ذاته: في خصائصه البيولوجية والفيسيولوجية وصفاته العقلية والنفسية وفي استعداده للتطور والارتقاء، وآية ذلك أن كل فرد عالم قائم بذاته، فأنت لا تجد بينما يفوق خمسة مليارات من الأنفس، وهو عدد سكان المعمورة اليوم، فرداً يشبه فرداً آخر في جميع الجزئيات التي تتألف منها مكونات الإنسان، وهكذا الأمر منذ أن خلق الله تعالى الدنيا وإلى أن يقضي فيها بأمره. ومع ذلك، فإن هذا التغير في الخصائص والصفات لا ينفي وحدة النوع البشري الذي خصّه الله بالعقل وأودع فيه القدرة على الإدراك والتفكير والتخيّل والتمييز، فجعل بذلك بعضه مكتملاً لبعض ليدرك غاية سعيه ويقوم عيشه على خير نظام. والعقل أمانة تحمّلها الإنسان دون غيره من الكائنات لحكمة اقتضاها خالقه، قال تعالى: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان﴾ (من سورة الأحزاب / الآية 72) ، و قد ذهب بعض العلماء إلى أن المقصود بالأمانة في الآية الكريمة هو العقل (الراغب، الأصفهاني، 1972، ص 22) . ومن ثم فالعقل نزاع إلى التمحيص والمقارنة والاستنتاج، ومن دأبه تقليب النظر في طبيعة المرئيات والمحسوسات وتحديد أحكامه عليها بالتأمل فيها أو بإخضاعها للتجريب والاختبار والقياس.

2- في ماهية العقل

إن العقل عند الأمير عبد القادر هو جملة من الخواص التي يتمتع بها الإنسان؛ بل هو السمة التي تميز الإنسان عن الحيوان من حيث " إن الإنسان حيوان عاقل"، على رأي أرسطو؛ كما أن له أفكاراً فطرية سابقة على التجربة، وهذا مذهب معظم العقليين في الفلسفة؛ كما أنه القدرة على التمييز بين الخير والشر، وهو معنى أخلاقي للعقل. وقد جعل الأمير عبد القادر العقل على أربع درجات هي:

أ/ الوصف الذي يفارق الإنسان فيه جمعي. ع البهائم؛ وهو الذي استعد به الإنسان لقبول العلوم النظرية. وهو ما عرف عند الفارابي **عقل بالقوة 6**.

ب/ والعلوم التي تخرج إلى الوجود في ذات الطفل المميز بجواز الجوازات واستحالة المستحيلات، كالعلم بأن الاثنين أكثر من واحد، وأن الشخص الواحد لا يكون في مكانين في آن واحد؛ وتسمية هذه العلوم عقلاً ظاهرة، فلا تُنكر وهي ما تعرف عند الفارابي **عقل بالفعل** (عبد الرحمن، مرجبا، 1970، (438).

ج/ والعلوم التي تُستفاد من التجارب بمجاري الأحوال؛ فإن من جرّب الأمور وهُدّبته تخالف الأحوال يقال إنه عاقل في العادة. وهذا نوع آخر من العلم يسمى عقلاً، وهو ما أقره الفارابي من قبل بـ " **العقل المستفاد**" (نفسه).

د/ وأخيراً معرفة الإنسان عواقب الأمور. فالإنسان الذي يقمع الشهوة الداعية إلى تناول اللذة المضرة يقهرها؛ فإن حصلت هذه للإنسان سُمّي عاقلاً (عبد القادر الجزائري، 1966، ص ص 29، 30)، وهو مرادف **العقل الفعال** عند الفارابي (عبد الرحمن مرجبا، 1970، ص 440).

والعقل، بما هو على هذا النحو، متفاوت بين الناس، من جهة، ومشارك بينهم، من جهة أخرى. أما سبب التفاوت، كما يرى الأمير، فهو بحسب خلقه الله تعالى، >> فعقول الأنبياء ليست كعقول سائر الناس، وعقل أبي علي بن سينا فائق على كثير من العقول << (عبد القادر الجزائري، 1966، ص 31) وختاماً يمكننا القول أن الأمير عبد القادر من خلال كتابه ذكرى العاقل وتنبية الغافل له تقاطعات عدّة مع كبار فلاسفة الإسلام وعباقرة أوروبا المسيحية؛ فهو يتقاطع مع ابن رشد في النزعة العقلية، ومع عبد الرحمن بن خلدون في النزعة الاجتماعية، ومع ديكارت في الدفاع عن العقل والإشادة به، ومع بيكون في نبذ الأوهام، والتقليد واحد منها.

وبكلمة فكتاب " ذكرى العاقل وتنبيه الغافل " يستدعي منا في الجزائر والعالم الإسلامي قراءات متجددة وجديدة ومتعددة لا لشيء إلا لروح التجديد التي ميّزته وجعلته يساير روح العصر.

In **conclusion**, it can be said that Emir Abdelkader, through his book ““Diqra Al Aaqil Wa Tanbih Al Ghafil”“Remembrance Of The Wise And Warning Of The Inattentive”, has many crossovers with the great philosophers of Islam and the geniuses of Christian Europe. It intersects with Ibn Rushd in the rational tendency, with Abd al-Rahman Ibn Khaldun in the social tendency, with Descartes in the defense and praise of the mind, and with Bacon in the rejection of illusions, and imitation is one of them.

In a word, the “Diqra Al Aaqil Wa Tanbih Al Ghafil”“Remembrance Of The Wise And Warning Of The Inattentive” calls for renewed, new and multiple readings from us, in Algeria and in the Islamic world, just the spirit of renewal that distinguished it and kept it in tune with the spirit of the times.

الإحالات:

1/إن الحديث عن الأمير عبد القادر وتاريخه أمر مدهش وصعب في الوقت نفسه، ذلك أنه إلى اليوم وبعد مضي أكثر من ستين سنة على استقلال الجزائر لم نجد من قال الكلمة الفصل في تاريخ هذا الرجل العظيم عظمة هذا البلد، فقد يجمع الجزائريون على أن الأمير هو مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، القائد الفذّ العبقري، والخطيب الملهم، الذي جمع بين السيف والقلم، أول من أثار الضمير الشعبي الجزائري، وبذر بذور الثورة ضد الاحتلال الفرنسي، عالم الأمراء وأمير علماء الشام. ولعل مرد ذلك كله إلى البيئة الاجتماعية بمختلف مستوياتها حيث أهله لذلك؛ ومنذ وصوله دمشق، قادما من اسطنبول تبوأ فيها مكانة تليق به بوصفه سياسيا وعالما دينيا وأديبا وشاعرا.

و كانت شهرته قد سبقته إلى دمشق، فأخذ مكانته بين العلماء والوجهاء، حيث شارك بصورة بارزة في الحياة السياسية والعلمية. فقام بالتدريس في الجامع الأموي، حيث تولى تدريس الفقه والحديث، وغيرهما، واستمر على ذلك إلى وفاته، فكان يدرس كتاب " الإتيقان في علوم القرآن " للسيوطي بالمدرسة الحقمقية، الواقعة شمال الجامع الأموي بدمشق، كما أقرأ كتاب " الشفا بتعريف حقوق المصطفى " للقاضي

عيّاض المالكي، و " الرسالة " لابن أبي زيد القيرواني في الفقه المالكي، ودرّس الصحيحين في دار الحديث الأشرافية لمزات عديدة، فضلا عن المجالس العلمية التي كان يعقدها في داره بدمشق.

لقد عبر الأمير عبد القادر بصدق عن موقف الشعب الجزائري الراض للهيمنة الأجنبية، كما استجاب لتطلعاته في إنشاء دولة حديثة في إطار قيمه العربية ومبادئه الإسلامية، فكان بحق ابن بيئته ونتاج ثقافته الأصيلة ولسان عصره.

2/ معلوم أنه بعد أعوام من استقراره بدمشق حدثت فتنة في الشام عام 1860 واندلعت أحداث طائفية دامية، وقام الأمير بدور رجل الإطفاء بجدارة، فقد فتح بيوته للاجئين إليه من المسيحيين في دمشق كخطوة رمزية وعملية على احتضانهم. حيث << أنقذ ستة عشر ألف نسمة من المسيحيين >> (ميخائيل مشاقفة، منتخبات من الجواب على اقتراح الأحباب، تحزّى نصوصها ووضع مقدمتها وفهارسها أسد رستم وصبحي أبو شقرا، بيروت 1985، ط 2، ص 19).

وهي مآثرة لا تزال تذكر له إلى اليوم إلى جانب كفاحه ضد الاحتلال الغاشم في الجزائر. حيث كانت محل إعجاب الكثيرين وشهدت له القوى الكبرى وبعثت له برسائل شكر مصحوبة بهدايا وأوسمة، فمنحته روسيا وسام الصليب الأكبر للنسر الأبيض وفرنسا وسام فرقة الشرف من الدرجة الأولى، وبروسيا بالعديد من الهدايا وإنكلترا ببندقية مرصعة بالذهب، وأهدته أمريكا مسدسين مرصعين بالذهب وإيطاليا الشريطة الكبرى. بعد عامين من هذا العمل أرسل الأب أنطوان أوغست بافي أسقف الجزائر رسالة ثناء للأمير جزاء إنقاذه للمسيحيين بدمشق فأجابه: << والذي فعلناه من الخير مع المسيحيين جزاء لازم علينا بمقتضى الشريعة الحمديّة وحقوق الإنسانية إذ الخلق كلهم عيال الله تعالى وأحبهم إليه تعالى أنفعهم لعياله وجميع الشرائع التي جاء بها الأنبياء من آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم تدور على أصلين ، تعظيم أمر الله تعالى، والشفقة على مخلوقاته >>.

3/ من ذلك ما كان للأمير من جاه وحظوة لدى الباب العالي وبالضبط عند السلطان العثماني "عبد الحميد"، الذي لجأ إليه " فردينان دو ليسبس " من أجل إقناع العثمانيين بأهمية مشروع قناة السويس، زيادة على ذلك زيارته المتعددة إلى الأستانة ومصر وباريس، وحصوله على الأوسمة والمنح. كما هو الشأن مع " نابليون الثالث " الذي رصد له ميزانية سنوية تُصَرّف له ولأتباعه. كان واحداً من المدعوين لحضور حفل افتتاح قناة السويس عام 1869، وقد تردد اسمه في تقارير القناصل الأجانب بصفته صديقاً لفرنسا وشخصية

عربية /إسلامية مرموقة.(ينظر: وجيه كوثراني، الاتجاهات الاجتماعية والسياسية في جبل لبنان والمشرق العربي، بيروت 1982، ص 143).

4/ ألم يجتمع به كبار الشيوخ في دمشق ليحلّ لهم بعض ما أشكل عليهم من عبارات كبار فلاسفة التصوف، حيث كان الأمير يحاول دائما أن يوجهها بما يتفق مع الشريعة، ويزيل اللبس الواقع بسببها. (ينظر: عبد القادر المحمودي، عناية الأمير عبد القادر بعلوم الحديث، منشورات الهدى، د.ط، د.ت، 2004، ص 49).

5/ و من تلك المصنفات:

أولاً- كتاب " حسام الدين لقطع شبه المرتدين": حشد فيه الأدلة المانعة من موالة الكفار أو الإدلاء إليهم بأي معونة، واستند إلى فتاوى الفقهاء، وبخاصة المالكية، وذلك ليرد على بعض الشيوخ الذين استأجرتهم فرنسا ليروجوا بين الناس جواز العمل تحت إدارة حكم الفرنسيين، وعدم جواز الانضمام إلى دولة الأمير التي تقارعهم.(ينظر: عبد القادر المحمودي، عناية الأمير عبد القادر بعلوم الحديث، منشورات الهدى، ط 01، 2004، ص 50).

ثانيا- كتاب " المقرض الحاد لقطع لسان منتقص الإسلام بالباطل والإلحاد ": وقد ألقه عندما أُسر في قلعة إمبواز بفرنسا حيث سجنته الحكومة الفرنسية الغادرة . وسبب التأليف أنّ بعض الحكّام الأوربيين أو بعض الضباط الأمراء، انتقص من دين الإسلام أمام الأمير، فهبّ الأمير ووضع ذلك الكتاب من حفظه يرّد فيه على ذلك المنتقص، والكتاب فيه حشد كبير للأحاديث النبوية مع ذكر روايتها، وكذلك فيه قدر كبير من فتاوى العلماء وأقوالهم مع ذكر كتبهم التي أوردوا فيها تلك الفتاوى (نفسه).

ثالثا- رسالة " ذكرى العاقل وتنبيه الغافل": كتبها وهو في بروسة بتركيا أثناء إقامته بها، وبطلب من الجمعية الآسيوية بباريس ، وكان تاريخ تأليفها يوم الاثنين 14 رمضان من عام 1271 هـ الموافق 1855م، و بين هذا في مفتتح الرسالة بقوله >> بلغني أن علماء باريز وفقهم الحكيم العليم العزيز كتبوا اسمي في دفتر العلماء، ونظموني في سلك العظماء... ثم أشار علي بعض المحبين منهم بإرسال بعض الرسائل إليهم فكتبت هذه العجالة << (الأمير عبد القادر: ذكرى العاقل وتنبيه الغافل، تقديم وتحقيق د. عمار طالي، دار القصة للنشر: الجزائر، ط 2005، ص 5). وقد استهلها بالكلام على ضرورة إعمال النظر وترك التقليد، ثم بيّن فضل العلم والعلماء، وبيان انقسام العلم إلى محمود ومذموم، ثم أوضح فضل العلم

الشرعي، وتحدّث عن ضرورة إثبات النبوة التي هي منبع العلوم الشرعية ومصدر آخر من مصادر المعرفة التي تتجاوز طور العقل، كما يتجاوز العقل مجرد الحس، وتحدّث عن قصور المكذّبين للأنبياء، وبرهن لهم أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم هو خاتم الأنبياء، ثم تحدّث عن الكتابة وحثمية التدوين و التصنيف، كما أثنى على العلماء الفرنسيين الذين يعنون عناية شديدة بالعلم العملي التطبيقي يقول في ذلك >> >> وقد اعتنى علماء فرنسا، ومن حذا حذوهم باستعمال العقل العملي وتصريفه، فاستخرجوا الصنائع العجيبة، والفوائد الغريبة، فاقوا بها المتقدّمين، وأعجزوا المتأخرين، رفا بما أعلى المراقي، وحصل لهم بها الذكر الباقي << (نفسه، ص ص 6، 7).

رابعاً- كتاب "وشاح الكنائب وزي الجندي المحمدي الغالب" وهو كتيب يشتمل على الأحكام والقوانين الخاصة بجيش الأمير ودولته وفيه بعض القصائد الحماسية؛ خطّه كاتب الأمير "قدور بن رويلة" بإشرافه. (حسين عمر حمادة، الماسونية والماسونيون في الوطن العربي، دمشق 1986، ص 104).

خامساً- "مجموعة المراسلات الفقهية بين الأمير وعلماء عصره"، وفيها تتجلى بوضوح مدى اهتمام الأمير بجمع الفتاوى وآراء العلماء، وعدم اكتفائه بما عنده أو بين يديه (نفسه) سادساً- "أجوبة الأمير عن أسئلة وجهها إليه علماء معاصرون له": والمطالع لها يدرك، لا محالة، مدى سعة اطلاع الأمير، ومدى استيعابه للعلوم بحيث يستطيع حل مشكلها، وفتح مستغلقه (نفسه، ص 57).

سابعاً- ديوانه الشعري: الموسوم "نزهة الخاطر في قريض الأمير عبد القادر"، من جمع وترتيب ابنه الأمير محمد باشا (نفسه، ص 62).

6/ وهو >> قوة من قوى النفس أو شيء ما ذاته معدّة أو مستعدّة لأن تنتزع ماهيات الموجودات كلها وصورها دون موادها << (الفارابي نقلاً عن: د. عبد الرحمن مرحبا، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، مكتبة الفكر الجامعي، منشورات عويدات: بيروت، ط 01، 1970، ص 438).

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش أبي سعيد عثمان بن سعيد المصري، عن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني.

أولاً - المصادر

جلال الدين السيوطي:

معتزك الأقران في إعجاز القرآن، ج 1، تحقيق علي محمد البجاوي، طبعة مصر، 1966.

عبد القادر الجزائري:

ذكرى العاقل وتنبية الغافل، بتحقيق و تقديم د. ممدوح حقي، دار بيروت للطباعة والنشر: بيروت 1966.

ذكرى العاقل وتنبية الغافل، تقديم وتحقيق د.عمار طالي، دار القصة للنشر: الجزائر، ط 2005.

الراغب الأصفهاني (الحسين بن محمد):

مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق نديم مرعشلي، دار الكاتب اللبناني: بيروت، 1972.

ثانيا- المراجع العربية والمترجمة

أحمد عفيف الطالي (د):

عظماء التاريخ: قطوف من سير الزعماء، دار القلم، بيروت، ط 01، 1979.

حسين عمر حمادة:

الماسونية والماسونيون في الوطن العربي، دمشق، 1986.

عبد القادر المحمودي:

عناية الأمير عبد القادر بعلوم الحديث، منشورات الهدى، د.ط، د.ت، 2004.

عبد الرحمن مرحبا (د):

من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، مكتبة الفكر الجامعي، منشورات عويدات: بيروت، ط 01،

1970

محمد جلال أبو الفتوح شرف (د):

جلال الدين السيوطي منهجه وآراؤه الكلامية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر: بيروت، 1981.

ميخائيل مشاقة:

منتخبات من الجواب على اقتراح الأحباب، تحرى نصوصها ووضع مقدمتها وفهارسها أسد رستم وصبحي

أبو شقرا، بيروت 1985.

وجيه كوثراني:

الاتجاهات الاجتماعية والسياسية في جبل لبنان والمشرق العربي، بيروت 1982.

كاتب ياسين:

الأمير عبد القادر واستقلال الجزائر، ترجمة محمد هنّاد، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1984

ستي جون سيمون خديس:

"الأمير عبد القادر الجزائري رجل قدر ورسالة"، مجلة الفكر والثقافة، بيروت- طرابلس، عدد خاص،
2005.

List of sources and references:

The Holy Qur'an, narrated by Warsh Abi Saeed Othman bin Saeed Al-Masry, on the authority of Nafeh bin Abdul Rahman bin Abi Naim Al-Madani.

First - the sources

Abdelkader Algerian: Remembering the sane and alerting the inattentive, investigated and presented by d. Mamdouh Hakki, Beirut House for Printing and Publishing: Beirut 1966.

Al-Raghib Al-Isfahani (Al-Hussein bin Muhammad): Vocabulary of the Qur'an, investigated by Nadim Maraachli, The Lebanese Writer's House: Beirut, 1972.

Jalal Al-Din Al-Suyuti: The Contest of Peers in the Miracles of the Qur'an, Part 1, edited by Ali Muhammad Al-Bajawi, Egypt Edition, 1966.

Remembering the wise and alerting the inattentive, presented and investigated by Dr. Ammar Talbi, Dar Al-Qasaba Publishing House: Algeria, 2005 edition.

Second - Arabic and translated references

Abdel Qader Al-Mahmoudi: Emir Abdul Qadir's concern for the sciences of hadith, Al-Huda Publications, Dr. I, Dr. T, 2004.

Abdul Rahman Hello (D): From Greek Philosophy to Islamic Philosophy, University Thought Library, Oweidat Publications: Beirut, 01st Edition, 1970

Ahmed Afif Al-Tali (D): The Greats of History: Excerpts from the Biographies of the Leaders, Dar Al-Qalam, Beirut, 01st edition, 1979.

City John Simon Khadis: "Prince Abdel Qader Al-Jazaery, a man of destiny and a message", Journal of Thought and Culture, Beirut-Tripoli, special issue, 2005.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 02 العدد 06 (10) 2022,12,30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Hussein Omar Hamadeh: Freemasonry and Freemasons in the Arab World, Damascus, 1986.

Muhammad Jalal Aboul Fotouh, Honor (D): Jalal al-Din al-Suyuti, his approach and theological views, Dar al-Nahda al-Arabiyya for printing and publishing: Beirut, 1981.

Michael Machaca: Selections from the answer to the proposal of the loved ones, investigated its texts and put its introduction and indexes, Asad Rustam and Sobhi Abu Shaqra, Beirut 1985.

Wajih Kawtharani: Social and political trends in Mount Lebanon and the Arab Levant, Beirut 1982. Yassin writer: Prince Abdelkader and the independence of Algeria, translated by Mohamed Henad, National Book Foundation: Algeria, 1984

Reading in the status of the mind in the thought of the Emir

Abdelkader

“Diqra Al Aaqil Wa Tanbih Al Ghafil”

“Remembrance Of The Wise And Warning Of The Inattentive”

Professor Dr. Chaib MEGNOUNIF

Abi Bakr Belkaid University, Tlemcen, Algeria

meg.chaib@gmail.com

Abstract:

In the book “Remembrance Of The Wise And Warning Of The Inattentive”, there is a statement that God has made the miracles of this Islamic nation rational, because of their excessive intelligence, perfection of understanding and superiority over those who came before them.

As their miracles are sensual due to their heaviness and lack of insight, and therefore the Emir praises God for what the Most High said to His Messenger: {And We sent down the Remembrance to you so that you could clarify to the people what was revealed to them}, and He distinguished it for helping to convey it, so that none of them could oppose it after challenging them, and they were the most eloquent of the eloquent.

My article entitled " Reading in the status of the mind in the thought of the Emir Abdelkader “Diqra Al Aaqil Wa Tanbih Al Ghafil” “Remembrance Of The Wise And Warning Of The Inattentive” as a Model" is an attempt to praise the role of reason in the Islamic religion of the Emir, as he sees that God Almighty founded and built his religion on following and accepting reason. Religion is reasonable and unreasonable, and following in all of this is obligatory.

Keywords: reading / status / mind / thought / Emir Abdelkader

سياق مادة "الجزائر" كنصّ خطابيّ تاريخيّ في الموسوعة الإسلامية

(باللغة التركية) "وقف الديانة التركي"

الأستاذة الدكتورة نعيمة رحمانى*

جامعة تلمسان، الجزائر

naima.rahmani@univ-tlemcen.dz

تاريخ الارسال : 2022/10/25 تاريخ القبول : 2022/11/28

الملخص:

نحاول من خلال هذا البحث معرفة ظروف إنتاج نصّ خطاب مادة "الجزائر" في الموسوعة الإسلامية (باللغة التركية) "وقف الديانة التركي"، انطلاقاً من الخلفية الثقافية للمؤلفين الذين أنتجوا تلك التصوص الموجهة للآخر، وبالخصوص خلفيتهم الاثنية الهوياتية المرتبطة بمختلف الأنساق الاجتماعية الاقتصادية والسياسية والدينية المحيطة بهم، وضمن طرح يعطّي السياق العامّ لنصّ مادة "الجزائر" من خلال التساؤلات التالية: ما هو مصدر نصّ مادة "الجزائر" في الموسوعة الإسلامية (باللغة التركية) "وقف الديانة التركي"؟ ومن ساهم في تأليفه؟ وما هي الخلفيات الثقافية لمؤلفيه؟ وما هي المسائل المشكّلة لموضوع المادة؟ وما هي المصادر التي تمّ الاعتماد عليها في إنتاج نصّ المادة؟.

الكلمات المفتاحية: السياق - مادة "الجزائر" - الخطاب - الموسوعة الإسلامية (باللغة التركية) "وقف الديانة التركي".

* المؤلف المرسل: الأستاذة الدكتورة نعيمة رحمانى، الايميل: naima.rahmani@univ-tlemcen.dz

على إثر شيوع الموسوعة الإسلامية (الاستشراقية) في العالم الإسلامي، وترجمتها إلى عدّة لغات، من بينها اللغة التركية، ونظراً إلى جلّ محتواها الذي كان يمتّ بصلة أكبر إلى العلم المؤدج، قرّر وقف الديانة التركيّ عام 1983م، إصدار موسوعة تعكس الغنى العلميّ للعالم الإسلاميّ، وتُلبيّ عوَز المسلمين إلى المعلومات غير المغلوطة والمبنية على الأسس العلميّة والموضوعيّة بمنهج سليم. وقد باشر وقف الديانة التركيّ إصدار الموسوعة الإسلاميّة باللّغة التركيّة عام 1988م، واستقامت موادّها عام 2013م بصور 44 مجلداً، تمّ أضيف لها عام 2016م مجلّدان ملحقان يحتويان على الأعلام والمواضيع والمفاهيم التي لم تُدرج في المجلّات السابقة، ليكتمل ويصل بذلك عدد المجلّات حالياً إلى 46 مجلداً متضمناً 23.200 مادة.

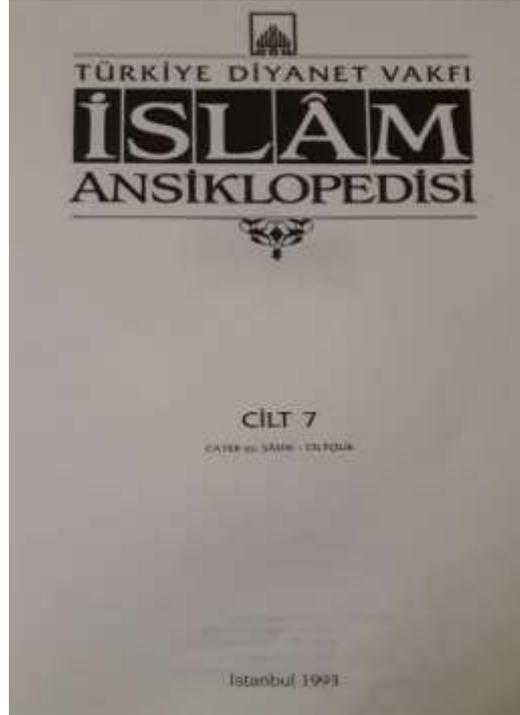
هذا عن الموسوعة بشكل عامّ، أمّا عن المادّة محطّ اهتمامنا، فهي تتطرّق لتاريخ الجزائر في المجلّد السابع من الموسوعة الإسلاميّة الصّادرة عام 1993م، وقد اشترك في تأليف مادّة "الجزائر" 05 باحثين متخصصين في مجالات متعدّدة، وهم على التّوالي: الأستاذ الدكتور التركيّ الجغرافيّ سيرجي أرنج، اهتمّ بتأليف "الفقرة التّقديميّة"، وموضوع "الجغرافيا الطّبيعيّة والبشريّة"، من الصّفحة 483 إلى الصّفحة 485، يليه الأستاذ الدكتور الجزائريّ ناصر الدّين سعيدوني، المتخصّص في التّاريخ الاقتصاديّ والاجتماعيّ للمغرب العربيّ، والذي ألّف موضوع "تاريخ الجزائر"، خاصّة ما "قبل الإسلام" و"العهد الإسلاميّ حتّى عهد العثمانيين"، من الصّفحة 485 إلى الصّفحة 486. ثمّ الأستاذ الدكتور كمال قهرمان **Kemel Kahraman** (1958م)، وهو متخصّص في التّاريخ الحديث، ألّف موضوع "تاريخ الجزائر في العهد العثمانيّ"، من الصّفحة 486 إلى الصّفحة 489، وبعده نجد الأستاذ الدكتور التركيّ داووت دورسن **Dursun Davut** (1954م)، متخصّص في العلوم السياسيّة والاجتماعيّة والعلاقات السياسيّة في العالم الإسلاميّ، اهتمّ بتأليف موضوع "الفترة الاستعماريّة الفرنسيّة"، من الصّفحة 489 إلى الصّفحة 494. وقد أسند للأستاذ الدكتور ناصر الدّين سعيدوني مرّة ثانية تأليف موضوع "الحضارة والثقافة الجزائريّة" بجميع عناصرها، من الصّفحة 494 إلى الصّفحة 497. كما أسند أيضاً، وللمرّة الثّانية، للأستاذ الدكتور دورس داووت موضوع تأسيس "مدينة الجزائر الكبرى" (العاصمة) حتّى العصر الحاليّ، من الصّفحة 497 إلى الصّفحة 499، وأخيراً اهتمّ الأستاذ الدكتور الفرنسيّ جورج موتان، المتخصّص في جغرافية العالم العربيّ، بتأليف موضوع عن "الوضع في الجزائر بعد الاستقلال"، من الصّفحة 499 إلى

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث **المجلد 02 (العدد 06) 2022/12/30 (10)**

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الصفحة 500. وبهذا يكون عدد صفحات مادة "الجزائر" في الموسوعة الإسلامية (باللغة التركية) 18 صفحة (ما يُعادل 55 صفحة عادية).

نستشفّ مما ذكرناه أنّ الموسوعة الإسلامية (باللغة التركية) قد غطّت عدّة فترات من تاريخ الجزائر، حيث تناولت الجزائر في فترة ما قبل الإسلام، وفي العهد الإسلاميّ حتّى عهد العثمانيين، ثمّ الفترة الاستعمارية الفرنسية، وتناولت أيضاً موضوع الحضارة والثقافة الجزائرية، بعدها قدّمت نبذة عن مدينة الجزائر الكبرى حتّى العصر الحاليّ، إضافةً إلى لمحة عن الوضع في الجزائر بعد الاستقلال.



الصورة رقم 01: واجهة المجلد رقم 07 المتضمّن مادة "الجزائر" في الموسوعة الإسلامية (باللغة التركية).

(İslam Ansiklopedisi, 1993).



الصورة رقم 02: نصّ مادّة "الجزائر" في الموسوعة الإسلاميّة (باللغة التركيّة).

(İslam Ansiklopedisi, 1993, vol. 07, p.483).

بالعودة إلى مؤلّفي الموسوعة الإسلاميّة (باللغة التركيّة) ككلّ، وجدنا فيهم العالم في الفقه والوزير في الشؤون الإسلاميّة وعالم في الرياضيات ومحقق القرآن وعالم الجغرافيا والمتخصّص في تاريخ البلدان وغيرهم، الأمر الذي يدلّ على تضافر جهود نخبة مختصّة بغية التّأليف العلميّ والموضوعيّ للتّاريخ الإسلاميّ الحقيقيّ، البعيد عن المغالطات والتّزيّف، حيث عهدت الموسوعة للأستاذ الدكتور التركيّ الجغرافيّ سيّري أرنج تّأليف موضوع يتماشى واختصاصه في مجال الجغرافيا، فكان المسؤول عن موضوع "الجغرافيا الطّبيعيّة والبشريّة"،

كما عهدت للأستاذ الدكتور الجزائري ناصر الدين سعيدوني موضوع "تاريخ الجزائر"، خاصة أنه جزائري ومختص في التاريخ، وهنا يتبادر إلى ذهننا سؤال: لماذا لم يتم إسناد موضوع تاريخ جزائر الغرب في العهد العثماني للأستاذ الدكتور ناصر الدين سعيدوني بما أن أطروحته تناولت هذا العهد؟. سألنا الأستاذ الدكتور أحمد أوزل عن هذا الأمر، فأخبرنا أن الأستاذ الدكتور ناصر الدين سعيدوني كان لا يزال في بدايات مشواره العلمي في تلك الفترة (1990-1991م)، ولم يكن يحظ بمثل هذا الصيت العلمي في الدراسات العثمانية، كما أنه لم يكن يُتقن اللغة التركية التي تُساعده في الاستعانة بالإسطوغرافيا التركية، ولا يُتقن أيضاً اللغة العثمانية التي تُحوّل له توظيف الأرشيف العثماني للحصول على حقائق الأحداث التاريخية منها، تُضيف إلى ذلك أن أغلب الباحثين الجزائريين في تلك الفترة كانوا يستعينون أكثر بالمؤلفات الإسطوغرافية الفرنسية الحاملة للبعد الإيديولوجي الضيق، لهذا أوكلت المهمة إلى دكتور تركي يتمتع بإمكانية استغلال المؤلفات الإسطوغرافية التركية التي وظفت الأرشيف العثماني في تعاملها مع تاريخ جزائر الغرب في العهد العثماني. أُسند إذاً موضوع جزائر الغرب في ذلك العهد إلى الأستاذ الدكتور التركي كمال قهرمان، وهو متخصص في التاريخ الحديث، وأُسند موضوع الفترة الاستعمارية الفرنسية، مع إعطاء لمحة عن مدينة الجزائر الكبرى (العاصمة) إلى الأستاذ الدكتور التركي داوود دورسن، بحكم أنه متخصص في العلوم السياسية والاجتماعية والعلاقات السياسية في العالم الإسلامي، وفي الأخير اختير الأستاذ الدكتور الفرنسي جورج موتان من أجل إعطاء لمحة عن الوضع في الجزائر بعد الاستقلال، على أساس أنه متخصص في جغرافية العالم العربي، وقد درس في جامعة الجزائر طيلة 10 أعوام (من 1968م إلى غاية عام 1978م)، أي في فترة ما بعد الاستقلال، الأمر الذي يُحوّل له الحديث عن الوضع في تلك الفترة عن طريق الملاحظة بالمعايشة، خاصة وأنه عضو ضمن مجموعة مختصة في الأبحاث والدراسات حول البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط.† وهنا نلمح البعد المنطقي الذي ينشد الموضوعية العلمية في توزيع المواضيع على الباحثين أهل الاختصاص.

نعود إلى نصّ مادّة "الجزائر في العهد العثماني"، الذي يُمثّل لبّ موضوعنا، لنجد كما سبق الذكر، أن الأستاذ الدكتور التركي كمال قهرمان هو الذي تكفل بتأليفه، من الصّفحة 486 إلى الصّفحة 489.

† Georges Mutin, <http://www.bibliomonde.com>, le 17/04/2019, à 20h 41mn.



الصورة رقم 03: المؤرخ التركي الأستاذ الدكتور كمال قهرمان Kemal Kahraman

الدكتور التركي كمال قهرمان من مواليد عام 1958م في نازيلي، أيدن، في مقاطعة بحر إيجه بتركيا. رجل مسلم درس بجامعة إيجه وجامعة البوسفور في إسطنبول، تحصل على ماجستير في التاريخ الحديث من جامعة إسطنبول عام 1988م حول موضوع "النضال الوطني في أعمال كمال طاهر وطارق بوغرا، دراسة مقارنة"، **National Struggle at the Works of Kemal Tahir and Tarık Buğra—A Comparative Approach**، ودكتوراه في التاريخ الحديث من جامعة إسطنبول عام 1991م، حول موضوع "مارمادوك ويليام بيكنثال وتوركو، العلاقات البريطانية في الحرب العالمية الأولى"، **Marmaduke William Pickthall and Turko – British Relations at the World War I**. له 03 مؤلفات: "النضال الوطني" **«Ziya Paşa»** (السيرة الذاتية) عام 1992م، و"ضياء باشا (السيرة الذاتية)" **«Ziya Paşa»** (Biyografi)، عام 2001م، و"قصة مقاومة إفريقيا، عثمان دان فوديو وخليفة سوكوتو"، **«Afrika'da Bir Direniş Öyküsü—Osman Dan Fodio ve Sokoto Hilafeti, İlke Yayınları»**، عام 2018م. ترجم عدة مواضيع حول "الإسلام وأوروبا" عام 1955م، و"ثقافة التاريخ والحضارة الإسلامية" عام 1988م، وأشعار لبعض الشعراء

[‡] أرسلت إلينا الصورة من قبل المؤرخ التركي الأستاذ الدكتور كمال قهرمان بتاريخ 2019/04/15م.

العرب عام 1982م، منهم الشاعر نزار قباني، والشاعر محمود درويش عام 2007م. ألف عدّة مقالات حول مواضيع شتى، من بينها: السلطان عبد المجيد، الفنون التقليدية التركية، قصر دولمة باشا، كما ألف 19 مادة موسوعية في الموسوعة الإسلامية (باللغة التركية)، اشتملت على تاريخ بعض البلدان، وعلى سيرة شخصيات بارزة من علماء ورؤساء البلدان وبعض المستشرقين، وعُني بتأليف موضوع تاريخ "الجزائر في العهد العثماني". عمل أستاذاً في الجامعة، ثمّ مستشاراً في وزارة الطاقة، وفي عام 2005م، شغل منصب نائب مدير قصر دولمة باشا بإسطنبول، ثمّ مديراً للقصر، ونائب رئيس القسم في إدارة القصور الوطنية، يُتقن اللغة الإنجليزية جيداً بحكم تعلّمها في لندن. إنّ المتمعّن في الخلفية الثقافية للأستاذ الدكتور التركي كمال قهرمان يجد أنّه متخصصّ في التاريخ الحديث، وقد حصل على الدكتوراه عام 1991م، أي أنّه كان يُمثّل النخبة التركية في تلك الفترة، الأمر الذي حوّل له المشاركة في تأليف موادّ كثيرة في الموسوعة الإسلامية (باللغة التركية)، ولكننا في الوقت نفسه نلاحظ تخصّصه في العلاقات البريطانية، الأمر الذي قد يضيف على اختيار تاريخ الجزائر بعض التساؤلات، إلّا أنّنا في الوقت نفسه لحنا اهتمامه بسيرة البشوات، وميولاً نحو إفريقيا من خلال تأليفاته حول مقاومة إفريقيا في موضوع خاصّ. إضافةً إلى أنّ اهتماماته قد توسّعت لتشمل ترجمة بعض المؤلفات حول الإسلام وأوروبا، وحول التاريخ والحضارة الإسلامية، هذه الأخيرة التي من المفروض أنّها أمّدتّه بدعم كبير في تأليفاته اللاحقة.

وإذا توجّهنا صوب مضمون نصّ مادة "الجزائر" في العهد العثماني، سنجد أنّ الأستاذ الدكتور كمال قهرمان Kemal Kahraman، قد تناول بالدراسة عدّة مسائل، وبمنهجية موجهة، سمحت له بإدغام ودمج أحداث تاريخية متعدّدة في 03 صفحات (حجم الموسوعة، ما يُعادل 09 إلى 10 صفحات عادية)، عُوّلت بطريقة مختصرة مشدّدة على الأحداث في عرض منطقيّ غير مكرّر، يُمكننا حصرها في المسائل التالية: دخول الأخوين بربوس إلى الجزائر، انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية، مسلمو الأندلس، حملة شارلكان على الجزائر عام 1541م، فتح تلمسان، الإنكشارية، التقسيم الإداري، نظام وسياسة الحكم، القرصنة، الأسرى، عدد السكّان ولغتهم ومذاهبهم، أسباب دخول فرنسا، وأوضاع الدولة العثمانية.

^s حوار مع المؤرّخ التركيّ الأستاذ الدكتور كمال قهرمان، عام 2018م.

3. Osmanlı Dönemi. Endülüs'teki müs-
lûmanlara karşı girişimleri "yeniden fe-
tih"i (reconquista) tamamlayarak bu si-
yaseti Kuzey Afrika'ya yaymak isteyen
İspanyollar'ın 1505'te Mersâ el-Kebîr,
1509'da Vehran (Oran), 1510'da Bicâye
ve kısa bir süre sonra da Tlîmsân'ı ele
geçirdikleri sırada Ege ve Akdeniz'de kor-
sanlık faaliyetlerinde bulunan Oruç ve
Hızır reislerin Cezayir'e gelip İspanyol-
lar'a karşı mücadeleye girişmeleri, Os-
manlı nüfuzunun yerleşmesinin ilk adı-
mını teşkil eder. Cerbe adasına yerleşen
ve Yavuz Sultan Selim'in himayesi alti-
na giren Barbaros kardeşler, Cezayir'den
gelen bir heyetin İspanyollar'a karşı
kendilerinden yardım istemesi üzere
Cezayir şehrini ve onun batısındaki
Şerşel'i (Césarée) ele geçirdiler (1516).
Şerşel ve Cezayir sultanı ilân edilen Oruç

 KEMAL KAHRAMAN

الصورة رقم 04: نص مادة "الجزائر" في العهد العثماني من تأليف الأستاذ الدكتور كمال قهرمان.

(İslam Ansiklopedisi, 1993, vol. 07, p.486-489).

لقد أثار انتباهنا أمر إسناد تأليف موضوع واحد إلى باحث واحد، وعدم إسناده مرة أخرى
لباحث آخر أو أكثر، عكس مادة "الجزائر في العهد العثماني" في موجز دائرة المعارف الإسلامية
(الاستشراقية) التي أوكلت إلى 03 باحثين فرنسيين بغية تأليفها، الأمر الذي أدى إلى تكرار فادح في
المعلومات، بينما تخصيص باحث واحد يضمن عرضاً سلساً بأسلوب واحد وبمنهجية واحدة وبمنطق بحث
واحد. تُحيلنا هذه الجزئية إلى الهيئة العلمية للموسوعة الإسلامية التي أدت دورها بشكل محوري وجوهري،
حيث تابعت تأليف المادة مراجعةً وفحصاً وتدقيقاً وتصحيحاً بغية تقديم عمل علمي وبشكل احترافي، كما
رأينا سابقاً.

وبخصوص المؤلفات الإسطوغرافية التي استعان بها الأستاذ الدكتور كمال قهرمان في تأليف مادة
"الجزائر" في العهد العثماني، فقد لاحظنا أنه وظّف 17 مؤلفاً، ما بين التركي والفرنسي والإنجليزي، لأسماء
جلّها معروفة على الساحة التاريخية، يُمكننا أن نذكر على سبيل المثال:

عندما تصفحنا بيبليوغرافيا مادة "الجزائر" لأول وهلة أثار انتباهنا ورود اسم المؤرخ الفرنسي جورج إيفير G.

Yver, Cezayir، إضافة إلى المستشرق الفرنسي مارسال كولومب والمستشرق الفرنسي مارسال إميربي

M. Emrite-M. Colombe, Algeria، حيث استعان المؤرخ التركي بمؤلفاتهم حول تاريخ

جزائر الغرب في العهد العثماني، وبالتالي وجدنا أنفسنا أمام عدوى الاستعانة بالمؤلفات الإسطوغرافية

الاستشراقية التي طالت مؤرخي تركيا أيضاً. وإذا ما عدنا إلى الغاية من الموسوعة الإسلامية (باللغة التركية)،

سنجدتها تحوم حول ضرورة تدارك الأخطاء الواردة في الموسوعة الإسلامية الاستشراقية، فهل نُصحح خطأ

بخطأ آخر؟ أم أنّ الأستاذ الدكتور كمال قهرمان قد نهل منها الأحداث التي تتمتع بنسبة كبيرة من الموضوعية

وتتوافق مع مادته، والتي اختصت بها تلك المؤلفات الإسطوغرافية الاستشراقية دون سواها؟ حاولنا التدقيق

حول هذا الجزئية، لكن وبسبب عدم كتابة أرقام التهميش أمام كل معلومة في نصّ مادة "الجزائر"، لم نتمكن

من رصد المعلومات التي استقاها من مؤلفات هؤلاء المستشرقين، إضافة إلى أنه لا يمكننا الجزم إن كان قد

وظّفها للحصول على المعلومات أم من أجل نقدها وتبيان الجانب المؤدلج فيها، حتى نقوم بالدراسة التحليلية

لتلك النصوص الموسوعية، خاصة بعدما علمنا أنه قد قام بتأليف مادة خاصة بنقد الموسوعة الإسلامية

الاستشراقية.

لكنّ الأستاذ الدكتور كمال قهرمان قد تدارك مصداقية مادته حول "الجزائر" من خلال توظيف مؤلفات

إسطوغرافية لمؤرخين أترك يتمتعون بصيت واسع، وبمصداقية كبيرة في التعامل مع الأحداث التاريخية، الأمر

الذي سيجعله يلاحظ الفرق بينها وبين المؤلفات الاستشراقية الأخرى، نذكر على سبيل المثال المؤرخ التركي عزيز سامح إتر **A. Samih Iter, Simali Afrika d'a Turkler, 1936**, المعروف بتوظيف المصادر العثمانية والغربية والعربية، إضافة إلى الوثائق العثمانية في تأليفاته، والملاحظ هنا أنه استعان بالمؤلف الأصلي باللغة التركية، وليس المؤلف المترجم للدكتور محمود علي عامر. استعان أيضاً بالمؤرخ التركي أرجمنت قوران **Ercument Kuran, Cezayir in Fransizlar Tarafindan Isgali Karsisinda Osmali siyaseti 1827-1847, 1957**. في مؤلفه "السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر (1827-1847م)"، وهو في الأصل أطروحة دكتوراه، والمعروف عن المؤرخ أرجمنت قوران أنه يستند في تأليفاته على وثائق الأرشيف العثماني في التاريخ لموقف الدولة العثمانية من الاحتلال الفرنسي بكل موضوعية. يمكننا أن نذكر أيضاً استعانه بمؤلف المؤرخ التركي عبد الرحمن تشايجي **Abdurrahman Al-Shayji, Buyuk Sahra 'da Turk-Fransiz Rekabeti 1858-1911** "الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى (1858-1911م)"، والذي تناول فيه العلاقات التركية الفرنسية ونظام الحكم العثماني في شمال إفريقيا، وقد استند فيه على وثائق الأرشيف العثماني والأرشيف الإيطالي والأوروبي. (عبد الرحمن تشايجي، 1982، (المؤلف ككل) إلى جانبهم وظف الأستاذ الدكتور كمال قهرمان مؤلفات أخرى مهمة، نذكر منها مؤلفا لباحثين جزائريين هما زكية زهرة، ونعيمة بوحمشوش، **Zakiya Zahra et Naima, Bouhamchouche, L'arrivee des Ottomans en Algerie, 1999** حول دخول العثمانيين إلى الجزائر. مع العلم أنهما شاركتا في تأليف مؤلف جد مهم بعنوان "الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها" عام 2007م، إلى جانب الباحثة سعدية سرقين. وتساءلنا بما أن الأستاذ الدكتور كمال قهرمان قد تناول مؤلف الباحثين الجزائريين زكية زهرة، ونعيمة بوحمشوش، فكان من الأفضل أن يتناول أيضاً مؤلفات الباحثة المعروفة في ميدان تاريخ الدولة العثمانية في الجزائر، وفي تاريخ المغرب الحديث، الأستاذة الدكتورة عائشة غطّاس (1955-2011م)، حاملة مشعل المؤرخين الجزائريين المعروفين أمثال المؤرخ مولاي بالحيمسي، والمؤرخ أبو القاسم سعد الله، والمؤرخ ناصر الدين سعيدوني وغيرهم.

لاحظنا أيضاً أنّ الأستاذ الدكتور كمال قهرمان قد وظّف بشكل أكبر المؤلفات الإسطوغرافية المعاصرة التي صدرت في الأعوام 1976م، 1978م، 1980م، 1989م، 1999م. والتي كانت تحمل بين طياتها الأحداث التاريخية بمنهج معاصر، اعتمد في أغلبه على الوثائق العثمانية، إلى جانب اعتماده على مؤلفات إسطوغرافية أخرى أُلّفت بعد دخول فرنسا إلى الجزائر وقبل الاستقلال في الأعوام 1889م، 1936م، 1957م.

ختاماً، نجد أنّ الموسوعة الإسلامية (باللغة التركية) قد أوكلت مهمة تأليف مادة "الجزائر" في العهد العثماني إلى باحث واحد متخصص في التاريخ الحديث، الأمر الذي جعله يتفادى التكرار الذي عرفه موجز دائرة المعارف الإسلامية. وقد ركّزت الموسوعة الإسلامية (باللغة التركية)، على مسألة أسباب دخول فرنسا إلى الجزائر، وأحجمت عن عرض مسألة الفتن والثورات، وفي الأخير تناولت وضع الدولة العثمانية في تلك الفترة، الأمر الذي يقودنا إلى استنتاج مهمّ، وهو أنّ الأستاذ الدكتور كمال قهرمان قد تعمّد التّطرق إلى المواضيع التي تجنّب المستشرقون الآخرون التحدّث عنها بحكم اطلاعه على الموسوعة الإسلامية (الاستشراقية) التي تُرجمت إلى اللغة التركية، وبحكم تأليفه مادة خاصة بنقد الموسوعة الإسلامية الاستشراقية، وهذا الأمر يُحيل إلى توظيف إيديولوجية مضادة، هدفها دحض مزاعم المستشرقين.

المراجع:

- 1- عبد الرحمن تشايحي، عبد الرحمن تشايحي، الصّراع التّركي-الفرنسيّ في الصّحراء الكبرى، ترجمة عليّ أعزازي، الجماهيرية العربيّة الليبيّة الشّعبية الاشتراكية، 1982م.
- 2- حوار مع المؤرخ التّركيّ الأستاذ الدكتور كمال قهرمان، عام 2018م.
- 3-Georges Mutin, <http://www.bibliomonde.com>, le 17/04/2019, à 20h 41mn.
- 4-İslam Ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Vakfi, Ali Riza Baskan Guzel Santarlar Matbaası, İstanbul, cilt 07-11, 1993.

References:

- 1- Abd al-Rahman Chaiji, Abd al-Rahman Chaiji, The Turkish-French Conflict in the Sahara Desert, translated by Ali Azazi, The Socialist People's Libyan Arab Jamahiriya, 1982 AD.
- 2- An interview with the Turkish historian Professor Dr. Kamal Kahraman, 2018 AD.
- 3-Georges Mutin, <http://www.bibliomonde.com>, on April 17, 2019, at 20h41mn.
- 4- Islamic Encyclopedia, Turkish Religious Foundation, Ali Riza Baskan Guzel Santarlar Printing House, Istanbul, vol. 07-11, 1993.

The context of the article "Algeria" as a text of historical discourse in the Islamic Encyclopedia (in Turkish) "Turkish Religious Fondation "

**Prof. Dr. Naima Rahmani
University of Tlemcen, Algeria
naima.rahmani@univ-tlemcen.dz**

Abstract:

Through this research, we seek to know the circumstances of the production of the text of the article "Algeria" in the Islamic Encyclopedia (in Turkish) "Turkish Religious Fondation", based on the cultural background of the authors who produced these texts addressed to the other, and in particular their ethnic origins and identities related to the various socio-economic, political and religious systems around them, and within a proposal that takes up the general context of the text of the article "Algeria" through the following questions:

What is the source of the text of the article "Algeria" in the Islamic Encyclopedia (in Turkish) " Turkish Religious Fondation?"

Who contributed to its authorship? What are the cultural backgrounds of the authors? What are the topics covered? What are the sources used to produce the text of the article?

Key words: context - article "Algeria" - discourse - Islamic Encyclopedia (in Turkish) " Turkish Religious Fondation."

صورة الجسم لدى الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد

عمار عبد الحق^{*1}

¹جامعة جيلالي لياس - سيدي بلعباس، الجزائر

amarpsy.2009@gmail.com

أ.د/ لكحل مصطفى²

²جامعة مولاي طاهر - سعيدة، الجزائر

mustapha.lakhal@univ-saida.dz

تاريخ القبول: 2022/11/16

تاريخ الارسال: 2022/10/03

ملخص:

يتميز طيف التوحد بصعوبة يجدها الطفل المصاب بهذا لاضطراب في إقامة علاقات مع المحيط الخارجي، بحيث أنه لا يتفاعل مع الأفراد المحيطين به، الهدف من هذه الدراسة هو مقارنة إدراك هذا الطفل لصورة جسمه، كون الجسم يمثل الأداة الأساسية التي يدخل بها الفرد في تفاعل مع محيطه. قمنا بدراسة أساسية، وقد شملت هذه الدراسة عينة من أربعة أطفال مصابين باضطراب طيف التوحد، لقد اعتمدنا لإجراء هذه الدراسة على منهج دراسة الحالة، القائم أساسا على المقابلة، الملاحظة والاختبارات النفسية، كما قمنا بقياس شدة التوحد من خلال استخدام سلم CARS عند أطفال العينة، حيث أننا أخذنا حالات كانت تعاني من توحد خفيف (أقل من 37). ثم قمنا بتطبيق اختبار روشاخ بهدف تحديد إدراك هؤلاء الأطفال لصورة جسمهم. وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية: الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد يجد صعوبة في إدراك صورة الجسم في شكلها الإنساني، فهو ليس لديه إدراك لصورة جسمه في وحدتها الكلمات المفتاحية: التوحد، الطفل التوحدي، صورة الجسم، اختبار روشاخ سلم CARS

*المؤلف المرسل: عمار عبد الحق، الايميل: amarpsy.2009@gmail.com

يعتبر اضطراب طيف التوحد من الاضطرابات النمائية الأكثر غموضا وشيوعا، وهو اضطراب لم يتم التوصل إلى تحديد أسبابه بعد، ويتميز بتشعب السلوكيات التي يظهرها الطفل التوحدي، الغير متكيفة مع المحيط، حيث غالبا ما يظهر منشغلا بذاته متمركزا حولها مما يؤدي به إلى "الانسحاب" والتفوق في عمله، ما يمنعه من إقامة علاقات مع المحيطين به ولا يسمح له بالدخول في تفاعلات معهم، هذه التفاعلات التي في الواقع تتم من خلال الجسم أساسا، بحيث يمثل الوسيط، الذي من خلاله، يستطيع الطفل التبادل مع العالم الخارجي المحيط به. من هنا يظهر أن بناء تصور داخلي عن الجسم أمر حتمي يسمح للفرد بإدراك جسمه في أبعاده المتعددة، هذا الإدراك للجسم سيشكل صورة الجسم، بمعنى أن الجسم يحتل مكانا أساسيا في بناء تصورات الفرد حول ذاته وحول الآخر وهو يمثل الأداة الأولية التي من خلالها يتفاعل مع محيطه، ولهذا يظهر من المهم بمكان بناء صورة جسم سليمة واستدخالها على مستوى الجهاز النفسي حتى يكون الفرد في حالة توافق مع الآخر والمحيط.

صورة الجسم تلعب دورا هاما في اكتساب التمثلات الفضائية والزمنية التي تجعل من التنظيم الحسي، الإدراكي، اللغوي، المعرفي والوجداني يُسهّم في عملية التواصل مع المحيط. لكن إدراكها ليس بالأمر البسيط كما هو ظاهر الأمر، بل يحتاج إلى أن يكون الفرد لا يعاني من أي اضطراب وظيفي أو عضوي، لأنه في هذه الحالة سيجد صعوبة في إدراك الجسم في أبعاده المتعددة، ومن الاضطرابات الأكثر شيوعا حاليا عند الطفل نجد اضطراب طيف التوحد.

جسم الطفل التوحدي لا يتميز بالديمومة والوحدة في الزمن ولا في الفضاء حتى يكون موجودا، مدركا بالبصر والسمع ومحددا، فهو يجب أن يكون جاهزا لتفكيكه في أي لحظة عند الحاجة، لأن الطفل في هذه الحالة يتمتع بالقدرة على الإفلات لخطر إدراك الذات على أنها منفصلة عن ذات الآخر (الأم). الطفل إذن يحتمي في هذه الظاهرة من خطر الوجود (Maiello, S., 2011). من هنا نطرح التساؤل الآتي : ما هي صورة الجسم التي تتكون لدى الطفل المصاب بطيف التوحد ؟ بمعنى آخر، كيف يدرك الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد صورة جسمه ؟

لأجل إجراء هذه الدراسة سننعمد على منهج دراسة الحالة ونعتمد على عينة من أربعة أطفال مصابين باضطراب طيف التوحد تتراوح أعمارهم بين 6 و 12 سنة، ونطبق عليهم سلم CARS والذي يقيس شدة الاضطراب واختبار روشاخ.

أولاً: مفهوم اضطراب طيف التوحد

1 تعريف اضطراب طيف التوحد:

يتمثل اضطراب طيف التوحد في اضطراب نمائي عصبي يتميز بقصور في تفاعل الطفل التوحدي مع المجتمع وكذا قصور في التواصل اللفظي والغير اللفظي، مع بروز سلوكيات نمطية وكل هذا قبل سن ثلاث سنوات من عمر الطفل (Rogé B., 2002). كما أن اضطراب طيف التوحد من أكثر الاضطرابات النمائية خطورة من حيث تأثيره على الحياة العامة للطفل في حد ذاته وعلى حياة عائلته في عمومها، ولذلك أصبح الاهتمام به ضرورة لا بد منها نظراً لشيوعه بين الأطفال في الآونة الأخيرة وفي مختلف أرجاء العالم. إن تعريفات اضطراب طيف التوحد متعددة وذلك بتعدد الاتجاهات النظرية والمدارس التي اهتمت بهذا الاضطراب، وهي غالباً ما تقوم على الإشارة لوصف السلوكيات التي يُظهرها الطفل التوحدي، فلقد تم وصفهم بالانعزال والانسحاب والنمو الغير السوي وعدم القدرة على إقامة علاقات مع الآخرين (Lemay M., 2015).

لقد كان Kanner أول من أطلق تسمية التوحد، في سنة 1943، في تعريفه للاضطراب المتمثل في غياب اللغة، الرغبة في الانعزالية والحساسية المفرطة لإزاء المثيرات الخارجية مع مظهر جسدي طبيعي، وقدرات إدراكية عالية والرفض للتغيير. كل ذلك يحدث قبل سن الثالثة من عمر الطفل، أما Rutter فيحدد ثلاث خصائص رئيسية لاضطراب التوحد، تتمثل في صعوبة إقامة علاقات اجتماعية، تأخر في نمو اللغة أو انحراف في هذا النمو مع نمطية في بعض السلوكيات (Leboyer M., 1985).

بالموازاة مع ذلك نجد الجمعية الأمريكية للتوحد تعرفه على أنه أحد الاضطرابات النمائية التي تظهر على الطفل خلال السنوات الثلاثة الأولى من عمره، وسببها يعود إلى اختلالات عصبية، بحيث نسجل اختلال في وظائف الدماغ، تؤدي إلى قصور في التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي والغير اللفظي، واضطرابات خاصة للاستجابة للمثيرات الحسية، إما بإفراط في النشاط أو بالعكس من ذلك خمول، مع تكرار دائم لحركات أو مقاطع الكلمات بشكل آلي أو ما يطلق عليه المصادات (Lussier F. et al., 2018).

2 معايير تشخيص اضطراب طيف التوحد

في الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية، الطبعة الرابعة المعدلة (DSM 4/R)، نجد ثلاثة معايير رئيسية لتشخيص التوحد، وهي : قصور نوعي في التفاعل الاجتماعي، قصور نوعي في التواصل

وسلوكيات نمطية، أما في الطبعة الخامسة فנסجل المرور إلى ثنائية اضطراب طيف التوحد، بعيدا عن ثلاثية التوحد التي كانت موجودة مع الطبعة الرابعة (Amar A., 2020)، حيث نجد :

- أولا قصور في التواصل والتفاعلات الاجتماعية (نقص المعاملة بالمثل الاجتماعية أو العاطفية، والعجز في السلوكيات غير اللفظية والعجز النمائي والحفاظ على فهم العلاقات).

- ثانياً الصفة المقيدة والمتكررة لسلوكيات محددة واهتمامات معينة (الحركات المتكررة، عدم التسامح مع التغيير والالتزام غير المرن الروتين، الثابت وغير الطبيعي في الشدة أو الغرض، إفراط أو فرط الحساسية للمنبهات الحسية).

يعد تشخيص اضطراب طيف التوحد أساسا تشخيصا إكلينيكا، حيث يعتمد على المقابلة والملاحظة، ويمكننا العودة إلى كل من CIM 10 و/أو DSM 5 لأجل وضع التشخيص، حيث يتم تحديد اضطراب طيف التوحد من خلال وصف السلوكيات التي يقدمها الطفل والتي يلاحظها المختص (Amar A., 2020). كلما كان التشخيص مبكرا كلما كان التدخل والتكفل العلاجي ناجعا ويعطي نتائج جيدة، ولهذا تم وضع آليات تسمح بذلك ونذكر هنا أساسا M-CHAT وهو أداة تتكون من 23 بنداً، وهو ذا حساسية عالية جعلت منه أداة مهمة في الكشف المبكر عن التوحد، لكن هناك شيء مهم الإشارة إليه، وهو أن تفسير النتائج يعود للمختصين (الطبيب، المختص النفسي) وليس للآباء (Amar A., 2020).

من المهم أن نعمل على الكشف المبكر لاضطراب طيف التوحد، كونه يكفل للطفل إمكانية التدخل المبكر، وبذلك يتمكن من الاستفادة من التكفل المتخصص والملائم، والذي سيساعده على أن يكتسب استقلاليتته وأن يصل إلى "التواصل" مع محيطه. لذلك نجلب الانتباه إلى بعض الأعراض، التي تلفت عادة انتباه الوالدين (الأم خاصة) أو طبيب الأطفال، والتي تشير إلى إمكانية إصابة الطفل باضطراب طيف التوحد : رفض الرضاعة من الثدي، عدم انحناء الطفل/الرضيع عندما نهم بحمله كما لا يمد يديه في اتجاهنا، ولا يتكيف الجسم مع اليدين اللتين تحمله، غياب ابتسامة الشهر الثالث وقلق الشهر الثامن، الذين حددهما Spitz كمنظمين لنمو سليم للطفل (Wendland, J. et al. 2011)، اضطراب النوم، غياب اللعب (قد يتلخص اللعب في هذه المرحلة عند الطفل في تحريك الأصابع أمام العينين والنظر إلى حركة اليد التكرارية)، حالات متكررة من القلق الحاد والبكاء بدون سبب، القيام بالحركات الجسدية التكرارية (تمس الجسم كله أو جزء منه أو الدوران المتكرر حول نفسه أو تدوير الأشياء) والاهتمام بالأشياء أكثر من الأشخاص (مصطفى، 2008 ص. 27).

من الصعب تحديد نسبة انتشار اضطراب التوحد، مع ذلك يمكن تقدير هذه النسبة بـ 10 حالات من بين كل 10.000 ولادة، مع ذلك يجب التركيز على أن نسبة الانتشار المشار إليها في تزايد مستمر وبشكل كبير وذلك وفق الدراسات والإحصائيات الرسمية خلال السنوات الأخيرة، حيث أصبحت تصل إلى 150/1 في أوروبا و 50/1 في أمريكا الشمالية، وهذا يعود إلى إعادة النظر في تعريف اضطراب طيف التوحد من جهة ومن جهة أخرى بفعل الوعي بالاضطراب من طرف الوالدين (Amar A., 2020)، كما أن الذكور أكثر عرضة للإصابة من الإناث، بمعدل 4 ذكور لأنثى واحدة، أما في الجزائر ففي يوم دراسي تم تنظيمه على مستوى جامعة باتنة -1- الحاج لخضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، يوم 19 نوفمبر 2018، تم الإشارة إلى أن الإحصائيات بلغت، في سنة 2016، 400.000 طفل توحيدي، لكن يبقى أن هذه الأرقام ليست مؤكدة من طرف جهات مختصة وبذلك فإن الإحصائيات في الجزائر غير موجودة مع أن هذا الاضطراب يأخذ بعدا أكبر كل يوم في ساحة الاضطرابات النمائية التي تصيب الطفل.

أسباب الإصابة باضطراب التوحد عديدة ومتشعبة وهي تبقى عموما على مستوى الافتراضات، حيث ذكر الشامي (2004) في هذه النقطة بأن اضطراب طيف التوحد يمكن أن يكون بسبب عوامل عدة، العوامل الوراثية: تعرض الأم إلى مواد كيميائية سامة أثناء الحمل، إصابة الأم بأمراض وفيروسات أثناء الحمل، الاضطرابات الأيضية، إصابة الدماغ قبل أو أثناء الولادة والتي تسبب تلفا للدماغ قبل الولادة أو أثناءها، تهيء الفرصة لحدوث اضطرابات وظيفية على مستوى الدماغ (القمش، 2011)، كما أننا قد نسجل أن التوحد يعود إلى تأخر في نضج الجهاز العصبي المركزي (سلامة و شحاتة، 2014).

من جهة أخرى يمكن أن يرجع سبب اضطراب طيف التوحد إلى عوامل نفسية، وهنا نشير إلى التوجه التحليلي، ف"المدرسة التحليلية" تفسر اضطراب طيف التوحد على أنه اختلال على مستوى التفاعلات بين الأم والطفل وخاصة خلال المرحلة الأولية من نمو الطفل والتي تلي ميلاده مباشرة، فنحن نجد Winnicott يعتبره انهماك ذهاني ناتج عن ضياع الموضوع المحبوب الجيد، المتمثل في شخص الأم والتي تكون في هذه الحالة غائبة على المستوى النفسي" (عمار، 2018، ص 301).

ثانيا: صورة الجسم

1 تعريف صورة الجسم :

يمكننا تعريف صورة جسم الكائن على أنها ما نراه، ما يمكننا قياسه، تصويره ورسمه من الخارج، وهو تمثيل للنسب المثالية للشكل البشري. هذه الصورة «الخارجية» تمثل صورة الجسم التي تنقلها الثقافة. وهي «مثالية» في معنى الفكرة وهذا على المستوى الاجتماعي، حيث هي الصورة التي نريد أن نتوافق معها. من جهة أخرى صورة الجسم هي ما نشعر به حول ذاتنا من خلال التجربة المقربة للجسم على المستوى الحسي-الحركي والحركي والحسي العميق، إنها بلا شك «حقيقة» الجسم الذي نعيشه. ويمكننا القول بأن القليل من الناس لديهم صورة للجسم «متوافقة» مع حقيقة الجسد المادي.

2 انبثاق صورة الجسم

في القرن التاسع عشر كانت الدراسات تدور حول مخطط الجسم وكيف أن وضعية الجسم في الفضاء تحدد كيفية إدراكه، وذلك يعود إلى كون الدراسات بدأت في مجال الطب قبل مجال علم النفس، لكن سرعان ما بدأ الأخصائيون النفسانيون يتساءلون حول طبيعة المعلومات الحسية التي تسمح بتحديد وضعية الجسم ووضعيات الأطراف بالنسبة للجسم، ومن خلال عملية استبطان بسيطة أمكن ملاحظة أن إدراك الفرد ليداه أو أحد أطرافه يكون سهلا عندما يكون الطرف في حالة الحركة أما في حالة ما إذا كان ثابتة فإن إدراكه يختفي (Jeannerod, M. 2010)، كما أن الدراسات حول ما يسمى بالطرف الوهمي (في حالة استئصال الطرف لسبب طبي أو بفعل حادث)، والحالات التي تعاني من تلف على مستوى الحبل الشوكي، ساهمت هي الأخرى في انبثاق مفهوم صورة الجسم، بحيث أن فكرة معرفة الجسم ستعتمد حصرياً على الأحاسيس التي تولدت من خلال الحركة، تبدو غير صحيحة، فالفرد يمكنه أن يلاحظ بأن لديه صورة لجسمه تتجاوز حالات الجمود أو الحركة اللحظية، وهي تستمر حتى عندما يتم إلغاء الحركة ولا تتوافق بالضرورة مع وضعية الجسم في بعده المادي (Jeannerod, M. 2010).

في دراسة أجراها Gelly (1992) على جراحة اليد، توصل إلى أن معظم الناس لديهم صورة يد بثلاثة أو أربعة أصبع، في الواقع، فإن الطفل يبدأ بصورة اليد على أنها وحدة، ثم يبرز الإبهام، فتتشكل وحدتان ثم بعد ذلك ثلاث وحدات وما إلى ذلك. وهكذا يتم بناء صورة الجسم عن طريق الاستخدام الجزئية للجسم، في التعلم ومن خلال الحركة، باختصار، في التجربة وهي تحتاج إلى مدة زمنية، وبذلك تتطور صورة الجسم

بشكل مستمر طوال حياة الفرد، وكان Schilder (1968 : 287) قد أعلن بالفعل أن "صورة الجسم ليست أبداً بنية كاملة، وهي ليست ثابتة، هناك دائما اضطرابات".

انطلاقاً من هذه الأبحاث تم التوصل إلى وجود حقيقة صورة للجسم بعيدة عن البعد المادي للجسم. وحسب Lhermitte فإن هذه الصورة لا تُكتسب من طرف الفرد مرة واحدة ولا تكون ثابتة للأبد، بل تصبح أكثر دقة وتفرداً مع مرور السنين (Jeannerod, M. 2010). ولكن يمكن أيضاً أن تصبح «متحررة» خلال حالات مرضية معينة.

3 تمييز صورة الجسم عن بعض المفاهيم

● **صورة الجسم و مخطط الجسم :** في الكثير من الأحيان نجد الخلط بين مفهومي صورة الجسم ومخطط الجسم، لكن يبقى أن مخطط الجسم يدخل في إطار علم الدماغ والأعصاب، بحيث أن هذا المصطلح يشير إلى الدلالة على الجانب الوظيفي العصبي للجسم، فكل جزء من الجسم لديه ما يقابله كمساحة على مستوى القشرة الدماغية. وهو يمثل الجانب الملموس والمرئي، بحيث أنه يمتلك تمثل لا واعي للجسم، وهو ما يسمح بتعديل آلي للحركاتنا حسب وضعية الجسم في الفضاء (Morin, C. 2013)، أما مفهوم صورة الجسم فهو يدخل في إطار السجل الرمزي والاشعوري، بعكس مخطط الجسم الذي يكون على مستوى الشعور. صورة الجسم تتكون من خلال الاتصال مع الآخر والأثر الناتج عن ذلك، أي من خلال نظرة الآخر لنا وخطابه المتعلق بجسمنا، بينما مخطط الجسم يتكون بفعل التجربة، بمعنى من خلال التفاعل مع المحيط الذي يحتوي جسمنا.

● **صورة الجسم و صورة الذات :** لا يمثل الجسم فقط البعد المادي للفرد، بل هو أيضاً وخاصة يمثل البعد الرئيسي لـ «الذات»، وللكتان في ذاتيته، بحيث يحمل حالات عقلية وتحركه السلوكيات. يعتبر Schilder واحد من أوائل الذين استغلوا فكرة الوعي الجسدي الخاص وناقش قواعده الفسيولوجية، فنجده يؤكد على أن صورة جسم الفرد هي صورة الجسم التي يشكلها في ذهنه، بعبارة أخرى، هي الطريقة التي يظهر بها الجسم للفرد. كل أنحاء الجسم تُعطينا أحاسيس ومن خلال هذه الأحاسيس ندرك مباشرة وجود وحدة للجسم (Jeannerod, M. 2010).

كما هو معلوم فإن اضطراب طيف التوحد يتميز بنقص في القدرة على التواصل مع العالم وفي العالم، سواء كان العالم الخارجي أو العالم الداخلي للطفل. هذا هو السبب في أن الطفل المصاب بطيف التوحد لا يمكنه الحفاظ على علاقة مع جسمه بالطريقة الطبيعية أو حتى إقامة مثل هكذا علاقة.

بالنسبة لـ Freud فإن الأنا في البداية يتمثل في الأنا الجسمي (Maiello, S. 2011)، هذا يعني أنه من الصعب إدراك الجسم بدون إدراك الذات كوحدة حقيقية. في حالة النمو العادي، مع ميلاد الطفل فإنه يحس بوجوده كجسم منفصل عن جسم الأم، حتى وإن كان الإحساس مجرد إحساس عابر، وهذه لحظة حاسمة في حياة الطفل.

إذا كان التغيير الجذري الناتج عن الميلاد غير مقبول، وإذا ما أن حدث الانفصال تم معاشته بمعاناة، بحيث يمثل تمرقا مؤلما وتهديدا بالتسبب في الضياع داخل العدم، فإن الطفل يستجيب بردود فعل وقائية قوية، مثل استخدام قشرة التوحد، أين يعمل على الاحتماء بداخلها من الإحساس بالضياع ومن الإحساس الكارثي بالانفصال عن الأم الذي يعيشه الطفل على أنه مليء بالمخاطر (Tustin, F. 1992). الهدف هنا هو الاحتماء من خطر التغيير المجهول الذي يُخشى أن يكون كارثيًا، هذا ما يمنعه من أن يكون جسما ويمنعه من أن يفصل عن جسم الأم، بحيث يكون كيانا حيا مستقلا (Maiello, S. 2011).

ثالثا : الدراسة الميدانية

1 منهج الدراسة

المنهج الذي اعتمدهنا في هذه الدراسة هو منهج دراسة الحالة، والذي يعتمد على أدوات أساسية: المقابلة العيادية والملاحظة العيادية، كما يعتمد على إجراء اختبارات نفسية. يمكن تعريف منهج دراسة الحالة على أنه أداة من أدوات البحث العلمي، فنحن نجد Alport يؤكد على أن الفرد في حد ذاته يمكن أن يكون موضوعا للدراسة (خالد عبد الرزاق النجار، 2008 : 9)، كما يتميز منهج دراسة الحالة بكون الباحث يختار حالة أو حالات محددة لتناولها بالدراسة وفحصها بشكل دقيق، وعملية الاختيار هته تتم وفقاً لشروط محددة، بحيث عليها أن تتوافق مع طبيعة موضوع الدراسة، وتخدم أهداف الدراسة.

2 أدوات الدراسة

● المقابلة العيادية

تمثل المقابلة العيادية وضعية حساسة، فهي بسيطة ومعقدة في نفس الوقت، من حيث أنها تبادل شفهي وغير شفهي بين شخصين، لكنها ليست بحوار بين صديقين، وذلك لكونها تقوم على مبادئ، يمكن إجمالها في النقاط التالية : الهدف، المنهجية والاحترافية (Chabert C. et Verdon B., 2011). تلعب المقابلة في البحث العلمي دورا هاما في جمع المعطيات حول الظاهرة محل البحث (Chahraoui, K.) (2021)

● الملاحظة العيادية

تعتبر أداة أساسية لدراسة سلوك الفرد في مواقف يتعذر فيها استخدام أدوات أخرى، تستخدم بشكل واضح في ملاحظة سلوك الفرد وحركاته ومظاهره العامة وانفعالاته وجميع التغيرات التي قد تطرأ أثناء المقابلة سواء حركية أو لفظية (زهير، : 2012)، كما يجب أن تكون الملاحظة موضوعية، بمعنى أن يعتمد الباحث على الواقع الذي يجده وليس الذي يتصوره. لقد عملنا على بناء شبكة للملاحظة، لأجل مقارنة أدق لموضوع الدراسة، وقد قسمناها إلى بعدين :

- بعد أول : والذي تمثل في البعد المادي

* كيفية تعامل الطفل مع جسمه (العض، الضرب)،

* وضعيات الجسم (الجلوس، النوم والمشي)،

* إدراك الطفل لاتجاهات الجسم (معرفة أعضاء الجسم ووضعيته).

- أما البعد الثاني، فقد تمثل في :

* ملاحظة اللباس والمظهر الخارجي،

* الاعتناء بالهندام والنظافة،

* طريقة الأكل و الشرب،

* الاستقلالية في عملية الإخراج.

● الاختبارات النفسية

في دراستنا الحالية سنعتمد على اختبارين يخدمان موضوع دراستنا : اختبار الروشاخ واختبار سلم

.CARS

- اختبار الروشاخ : هو اختبار اسقاطي يجعل الفرد يُكون حقله الفضائي من خلال إدراكاته، حيث تنعكس صورة جسمه انطلاقاً من نوعية الأشكال التي يصفها والأجوبة التي يقدمها، كما أننا نجد صورة الجسم تحتل مكاناً كبيراً في اهتمام الباحثين في مجال التقنية الإسقاطية (اختبار الرسم، اختبار الروشاخ)، وتعود صورة الجسم إلى السجل الاستهامي وهي تختلف عن مخطط الجسم والذي يعود إلى السجل الحسي الحركي والمعرفي. حسب Chabert (1985) فإن صورة الجسم تظهر في اللوحة I، بفضل تماسك البقعة ومحورها الوسطي، أما مخطط الجسم فيظهر في اللوحة III وهذا لوضوح الأشخاص فيها كإجابة شائعة، من جهة أخرى اللوحات VI-V-IV-XI تمثل إسقاط الجسم الموحد والمتناسق. هناك عناصر متعددة في اللوحات تحيل إلى إشكالية الجسم : المحور أو الخط الوسطي في اللوحة فيمكن تحليله على المستوى الرمزي على أنه إسقاط لوضعية عمودية مستقرة للجسم حيث يمثل العمود الفقري (Boizou et Chabert, 1979)، كما أن اللوحات التي فيها بقع غير متماسكة فهي تمثل قلق انقسام الجسم وعدم تماسكه لأنها لا تتوقف على مواقف ثابتة.

- سلم CARS : يسمح هذا الاختبار بتشخيص طيف التوحد وتحديد شدته، وهو يتكون من 15 بنداً، أول طبعة له وضعت في 1971 (Shopler E., 1994)

3 عينة الدراسة

لقد تم اختيار عينة الدراسة بشكل قصدي على مستوى جمعية تعنى بالتكفل بهذه الشريحة من الأطفال، وهي بذلك تتكون من أربعة حالات تتراوح أعمارهم بين 6 و12 سنة وهي حالات تستجيب للشروط التالية : أن يكون سن الطفل فوق 6 سنوات، أن تكون درجة الإصابة بطيف التوحد خفيفة (أقل من 37 على سلم CARS)، أن تتوفر اللغة عند الطفل (بحيث يمكنه الاستجابة شفها أمام اللوحات) وأن لا يكون الطفل يعاني من إعاقة حركية.

4 عرض الحالات :

• الحالة الأولى :

الطفل سليم يبلغ من العمر 8 سنوات، مظهره العام جيد، من أسرة متوسطة اقتصادياً، سليم كثير الحركة وضعيف البنية، يجد صعوبة في إصدار الكلمات والأصوات. لقد تم تشخيصه بأنه طفل مصاب باضطراب طيف التوحد، في سن السادسة عند الالتحاقه بالمدرسة، مع أن الأم كانت تلاحظ اختلافات بين طفلها

والأطفال العاديين قبل سن الثالثة، وكان ذلك من طرف فريق متعدد التخصصات : طبيب مختص في الطب العقلي، أخصائي نفساني وأرطفوني، كما لا يعاني سليم من أي اضطراب آخر وهو سليم بدنيا. تم تطبيق اختبار سلم CARS، وقد تحصل على درجة 33، بمعنى أنه مصاب باضطراب طيف التوحد بدرجة خفيفة وهو بذلك يستجيب للشروط التي وضعناها لاختيار عينة الدراسة.

من خلال تسجيل برتوكول الروشاخ مع الحالة سليم، سجلنا ضعف على مستوى الإنتاج الفكري وهذا يتضح في عدد الإجابات الذي لم يتعدى العشرة، وقد طغت على هذا البروتوكول الإجابات الكلية، مما يجعلنا نعتقد بأن الطفل يتعامل مع المثير في كليته، من جهة أخرى نجد أن الإشارة إلى المحتويات الإنسانية هي الأخرى كانت مرتفعة، بالمقابل الإجابات ذات المحتوى الحيواني جاء في حدود المعدل العادي، مما يحيل إلى أن سليم يبقى ضعيف على مستوى الخيال والاستهامات، كما أن نسبة الإجابات المتعلقة بالتفاصيل الصغيرة جاءت عالية، وهذا يفيد بأن الطفل يفقد الاتصال بالواقع وما يدعم ذلك ارتفاع نسبة الإجابات الشكلية عامة والشكلية السيئة خاصة.

نسجل كذلك غياب الحركة في الإجابات التي قدمها سليم، مما يجعلنا نعتقد بأنه يجد صعوبة في التنقل من عالم الخيال والاستهامات، والذي هو في الأصل فقير، إلى عالم الواقع، بمعنى آخر الطفل يجد صعوبة في التمييز بين خارج وداخل الذات (الجسم)، وهنا يمكننا العودة إلى اللوحة الأولى حيث نسجل إجابة كلية (G) مرتبطة بمحتوى حيواني (A)، الطفل هنا لا زال يعيش حالة انصهارية مع الموضوع الأولي مع وجود قلق واضح تجاهه "وحش" (Clob)، هنا الطفل لا يدرك جسمه منفصلا عن جسم الآخر، وهذا نجده كذلك في إجابة اللوحة الثالثة، حيث أن سليم مع أنه قال "راجل" إلا أنه لم يضيف له صبغة الحركية مما يحيل إلى عدم إمكانية التواصل مع الآخر.

في اللوحة الخامسة نجد إجابة "خفاش"، وهي إجابة شائعة وتجعلنا نفكر في أن سليم لديه الرغبة في استدخال صورة جسم موحدة.

الجدول 1 : برتوكول الروشاخ مع الحالة سليم، تم تطبيق الاختبار في 17 دقيقة

اللوحة	العرض الأولي	التحقيق	التنقيط
I	* حركة أثناء الإجابة داخل المكتب * 5 ث * وحش * 20 ث	كل الشكل	G Clob (A)

D F – (H)	كل الشكل أسود	*يرفض إمساك اللوحة 10 ث *وحشين * 20 ث	II
G F + H(ban)	كل الشكل	* ينظر خلف اللوحة * 10 ث * راجل * 14 ث	III
Refus		ما نعرفهاش	IV
G F + A(ban)	كل الشكل	* 8 ث * خفاش * 18 ث	V
G F – A	كل الشكل	* 20 ث * كبش * 30 ث	VI
Refus		ما نعرفهاش	VII
D F – A	اللون الأحمر متناظر	* 120 ث * سمكات * 260 ث	VIII
Ddbl F-Hd Dd F- Hd Dd F- Hd D C	الفراغ الأبيض الصغير في أعلى اللون البرتقالي مع الفمين واليدين. الحشيش اللون الأخضر	* لمس اللوحة * 50 ث * عين * فم * يدين * حشيش * 280 ث	IX
Choc N C	الألوان الموجودة في اللوحة	* بيتسم، صراخ، يهز رأسه * 13 ث * تسمية الألوان : أحمر-أزرق-أخضر-أصفر * 98 ث	X

- ملخص بسيكودرام الحالة سليم : عدد الإجابات R : 10

G = 4 G% : 40 F : 8 F% : 80 Ban : 2

D = 3	D% : 30	F+ : 2	F+% : 20	
Dd = 3	Dd% : 30	F- : 6		TRI : K : 0
Dbl = 1	Dbl% : 10	H : 1	H% : 50	C : 1
A = 4	A% : 40	HD : 3	AI% : 30	
(A) = 1		(H) : 1	RC% : 50	
CF = 01				

● الحالة الثانية :

الطفل ربيع يبلغ من العمر 7 سنوات، مظهره العام مقبول و هو ضعيف البنية، قصير القامة، من أسرة متوسطة اقتصاديا، إذ أن الأب والأم يعملان، ربيع لا يتحرك كثيرا. لقد تم تشخيصه بأنه طفل مصاب باضطراب طيف التوحد، في سن الثالثة من عمره، لأن الأم كانت تلاحظ على طفلها علامات جعلتها تشعر بأنه مختلف عن الأطفال العاديين، حيث كان انطوائيا ولا يتواصل معها ولا يستجيب لها، لم تظهر عنده اللغة في وقتها. لم يلتحق ربيع بالمدرسة بسبب غياب اللغة وعدم قدرته على التأقلم مع ضوابط الصف.

تم تطبيق اختبار CARS، وقد تحصل ربيع على درجة 37، بمعنى أنه مصاب باضطراب طيف التوحد بدرجة خفيفة وهو بذلك يستجيب للشروط التي وضعناها لاختيار عينة الدراسة.

من خلال تسجيل برتوكول الروشاخ مع الحالة ربيع، سجلنا أنه غير قادر على استدخال الموضوع الأولي والاندماج معه داخل العلاقة الثنائية الأولية، وهذا لكونه لم يعطي إجابة للوحة الأولى بل بقي يلعب بها فقط. أما في اللوحة الثانية فإننا نجد ربيع يتكلم عن الدمية والتي قد تجعلنا نفكر في أنه يمتلك تصور عن أبعاد الجسم، لكن هذا يبقى متناقضا، ظاهرا، مع عدم إجابته أمام اللوحة الثالثة والتي تحيل إلى تمثلات إنسانية وربما يعود ذلك إلى كونه لا يملك تصورا حول ذاته، وتظهر بذلك صورة الجسم ضبابية غير واضحة الأبعاد ما تؤكد لنا اللوحة الخامسة، حيث جاءت إجابة مجردة وتمثلت في القوة.

الجدول 2 : برتوكول الروشاخ مع الحالة ربيع، تم تطبيق الاختبار في 19 دقيقة و 8 ث

اللوحة	العرض الأولي	التحقيق	التنقيط
I	* يلعب باللوحة ويرفض الإجابة		Refus

D F – Obj G F – A	كل الشكل اللون الأسود	* دمية * بقرة * 20 ث * وحشين * 60 ث	II
Refus		* كلام غير واضح * 120 ث	III
Refus		* لا ينظر إلى اللوحة * لا يجب * 120 ث	IV
G F +/- Abstraction	كل الشكل	* 120 ث * لعب باللوحة * القوة * 128 ث	V
G F – A	كل الشكل	* 157 ث * لعب باللوحة ورميها أرضا * فراشة * 30 ث	VI
Refus		* ما نعرفهاش (هز الرأس) * رفض الإجابة	VII
G F – Nourriture	كل الشكل	* 120 ث * لعب باللوحة ورميها * مشمش * 135 ث	VIII
G F – Botanique	كل الشكل	* 120 ث * لعب باللوحة ورميها * شجرة * 130 ث	IX
G C Abstrraction Dd F – Obj	كل الشكل الفراغ لأبيض داخل اللوحة – الامتداد إلى أعلى	* 30 ث * النظر مطولا للوحة * بيضاء مع الإشارة باليد * قلم * 80 ث	X

– ملخص بسيكودرام الحالة ربيع : عدد الإجابات R : 8

G : 6 G% : 75 F : 7 F% : 67 Ban : 0

D : 1 D% : 12 F+ : 0 F+% : 7

● الحالة الثالثة :

الطفل صهيب يبلغ من العمر 12 سنوات، مظهره العام جيد، من أسرة ميسورة اقتصاديا، سليم كثير الحركة ولغته فقيرة، لقد تم تشخيصه بأنه مصاب باضطراب طيف التوحد، في سن الرابعة من عمره، عندما لاحظت الأم أنه لا يستجيب للصوت والنداء، وأنه يتعلق بالأشياء بشكل غير طبيعي، وكان ذلك من طرف طبيب مختص في الطب العقلي. يظهر على صهيب كذلك قصور في الانتباه وفرط في الحركة. وهو لا يعاني من أي اضطراب آخر.

تم تطبيق اختبار CARS، وقد تحصل على درجة 34، بمعنى أنه مصاب باضطراب طيف التوحد بدرجة خفيفة وهو بذلك يستجيب للشروط التي وضعناها لاختيار عينة الدراسة.

من خلال تسجيل بروتوكول الروشاح مع الحالة صهيب، كما مع سليم، سجلنا هنا أيضا ضعف على مستوى الإنتاج الفكري وهذا يتضح في عدد الإجابات الذي كان أحد عشر، وقد طغت على هذا البروتوكول الإجابات الكلية، مما يجعلنا نعتقد بأن صهيب لديه نزعة إلى إدراك المثريات في كليتها، أما عن الإجابات التي تشير إلى المحتوى الإنساني فهي منعدمة كليا، و بعكس ذلك نسجل حضور الإجابات الحيوانية بشكل كبير، وهذا يدل على صعوبة استدخال صورة الجسم في أبعادها.

نسجل كذلك غياب الحركة في الإجابات التي قدمها صهيب، مما يجعلنا نعتقد بأنه يعيش صراعات مع الخارج، هذا ما قد يؤكد بروز المحددات الشكلية بكثرة، الشيء الذي يترجم كذلك المقاومة ضد العوامل العاطفية (اختناق على مستوى الحياة العاطفية)، صهيب يجد صعوبة في التكيف مع المجتمع.

استجابة الطفل أمام اللوحة الأولى كانت بالرفض، وهذا يدل على أن الموضوع الأولي ضبابي ومجهول، من جهة أخرى صهيب يجد صعوبة في عملية التماهي مع التمثيل الإنساني، الأمر الذي تبرزه اللوحة الثالثة، حيث نجده يعطي إجابة حيوانية (كبش)، مع أنه يمتلك تمثل حول الذات برز من خلال إجابته في اللوحة الخامسة.

التنقيط	التحقيق	العرض الأولي	اللوحة
Choc Refus	كل الشكل	* رفض الإجابة مع إغماض العيني * 107 ث	I
D Kob - feu Dbf F- eau	الفراغ الأبيض الأحمر في الأسفل	* 8 ث * نار أحمر * ماء * * 20 ث	II
G F - A	كل الشكل	* 7 ث * كبش * * 14 ث	III
G F - A	كل الشكل	* 5 ث * ضحك - قلب الورقة * * 28 ث كلب *	IV
G F + A (ban)	كل الشكل	* 3 ث * حمام * 50 ث نحلة *	V
G F - A	كل الشكل	* 27 ث * نحلة * ضحك * 50 ث	VI
G F - A Stereo	كل الشكل	* 25 ث * كلب * 45 ث	VII
D F + A (ban) G F - A	كل الشكل اللون الأحمر الجانبي	* 10 ث * قلب للوحة * ضحك * 50 ث * تمساح * فيل *	VIII
Refus		* رفض الإجابة	IX
G F - A Stereo	كل الشكل	* 15 ث * لعب - حركة * كلب * 30 ث	X

- ملخص ببيكودرام الحالة صهيب: عدد الإجابات R : 11

G : 8 G% : 73 F : 9 F% : 80 Ban : 3

● الحالة الرابعة

الطفل عمر يبلغ من العمر 9 سنوات، مظهره العام جيد، من أسرة متوسطة اقتصاديا، عمر هادئ قليل الحركة يبدو خجول لا يلعب مع أخته، يميل إلى العزلة، لقد تم تشخيصه بأنه مصاب باضطراب طيف التوحد، في سن الخامسة من عمره، مع أن الأم كانت تلاحظ اختلافات بين طفلها والأطفال العاديين منذ سن الثالثة، وكان ذلك من طرف طبيب مختص في الطب العقلي، كما لا يعاني عمر من أي اضطراب آخر. لديه صعوبة في التفاعل مع الآخر خاصة إذا كان هذا الآخر لا يعرفه، مع أن اللغة ظهرت عند عمر في سن الخامسة إلا أنها لا زالت ناقصة في بنيتها وهو يتابع من طرف مختص أرتوفوني.

تم تطبيق اختبار سلم CARS، وقد تحصل على درجة 33، بمعنى أنه مصاب باضطراب طيف التوحد بدرجة خفيفة وهو بذلك يستجيب للشروط التي وضعناها لاختيار عينة الدراسة.

من خلال تسجيل بروتوكول الروشاخ مع الحالة عمر، سجلنا غياب الإجابات الإنسانية والحركية، مع بروز إجابات حيوانية بشكل كبير، يميل هذا إلى وجود صعوبة في استدخال صورة الجسم في بعدها الإنساني، وفشل في القدرة على التماهي مع الكائن الإنساني، أما غياب الحركة فيحيل إلى وجود الصراع والتوتر مع الخارج. هنا أيضا نسجل بأن الإجابات الكلية كانت مهيمنة مما يحيل إلى أن المواضيع والمثيرات يتم إدراكها في كليتها، من جهة أخرى نسجل بأن عمر يبقى متمسك بالواقع ويتضح ذلك من خلال ظهور إجابات كلية في حدود العادي.

في إجابات عمر لم نسجل إشارة لوجود اللون مما يعني أنه يعيش نقص على المستوى العاطفي، وهو بذلك لا يلتفت لمحيطه الخارجي.

يبقى عمر هو الآخر ضعيف على مستوى الإنتاج الفكري وهذا يتضح في عدد الإجابات الذي كان في حدود الأحد العشرة، في اللوحة الأولى نجد عمر قد أعطى إجابة كلية حيوانية (كلب)، مما يجعلنا نقول بأن الموضوع الأولي غامض عنده هذا من جهة، ومن جهة أخرى لديه قلق وخوف أمامه مما يصعب عليه عملية

الاندماج معه. كما أننا نجد عمر غير قادر على التماهي مع الصور الإنسانية ويبرز ذلك في رفضه الإجابة عن اللوحة الثالثة وهي اللوحة التي تحيل إلى التماهي وإلى الهوية الجنسية. عمر أعطانا إجابة شائعة ومتوافقة أمام اللوحة الخامسة الأمر الذي يجعلنا نرى بأنه ليس لديه تصور مجزأ لصورة الجسم، وأن هناك استدخال لصورة الجسم بأبعاد واضحة.

الجدول 4 : برتوكول الروشاخ مع الحالة عمر، تم تطبيق الاختبار في 15 دقيقة

اللوحة	العرض الأولي	التحقيق	التنقيط
I	* 5 ث * كلب *	الجزء العلوي الجانبي الأيسر	D F + A
100 ث			
II	* 30 ث * فراشة *	كل الشكل	G F - A
60 ث			
III	* ينظر إلى اللوحة *		Refus
46 ث			
IV	* 10 ث * وحيد القرن *	كل الشكل	G F colb A
* 20 ث			
V	* 8 ث * فراشة * 15 ث	كل الشكل	G F + A(ban)
VI	* 6 ث * نحلة * وحش *	الجزء السفلي من اللوحة، أعلى الشكل في الوسط	D F - A
* فراشة * 50 ث			
VII	* 10 ث * فار * النظر *	كل الشكل	G F - A
إلى اللوحة * 150 ث			
VIII	* 12 ث * نمر * 36 ث	اللون الأحمر الجانبي	D F + A (Ban)
IX	* 45 ث * ثعبان *	وسط اللوحة إلى أعلى	D F - A
* 50 ث			
X	* ضفدع *	الألوان الموجودة في اللوحة	D F - A
* خريطة * 62 ث		(أزرق - الأحمر)	D F +/- A

Geo			
-----	--	--	--

-ملخص بسيكودرام الحالة سليم : عدد الإجابات R : 11

G : 4	G% : 36	F : 11	F% : 100	Ban : 2
D : 7	D% : 64	F+ : 3	F+% : 32	TRI : 0K / 0C
A : 10	A% : 91	F- : 6	AI% : 30	Fc : 0K/0 ^E
		F +/- : 1	RC% : 36	
		Fclob: 1		

رابعا : مناقشة وتفسير النتائج

بالرجوع إلى معطيات برتوكول الروشاخ للحالات الأربعة نسجل أولا ضعف في الإنتاج الفكري، بحيث أن إجابات الحالات تراوحت بين 8 إجابات و 11 إجابة، وهي أقل من العادي، وقد غلب عليها بعدها عن الإجابات الشائع، مما يشير إلى أن الحالات تعاني من صعوبة في التعبير والتواصل مع المواضيع الخارجية وقد كان التعبير بالحركة هو الغالب عند كل الحالات. كما أن إجابة إنسانية واحدة ظهرت في الأربع بروتوكولات وهي بدون حركية، وكان ذلك مع الحالة أولى (سليم)، مما يدل على صعوبة في إدراك صورة الجسم في شكلها الإنساني، بالمقابل سجلنا ارتفاع في الإجابات الحيوانية لكنها تبقى بدون حركة. هذا ما يجعلنا نجيب عن التساؤل الذي انطلقنا منه في إشكالية البحث بالقول بأن الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد ليس لديه إدراك لصورة جسمه في وحدتها، الأمر الذي يسمح لنا بفهم الصعوبة التي يعيشها الطفل في علاقته بالآخر، بمعنى أنه يجد صعوبة في التفاعل مع الآخر، ونفهم بذلك غياب تفاعلات الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد مع محيطه الخارجي.

خاتمة

من خلال دراستنا هته حاولنا التطرق لإدراك الصورة الجسمية لدى الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد وتحديددها، وذلك لما لها من أهمية في تفاعل الفرد مع محيطه، فإدراك الجسم لا يكون في بعده المادي فحسب و إنما في تمثالاته النفسية، حيث أن صورة الجسم تمثل تصور عام يشكله الفرد حول جسمه انطلاقا من تمثالاته، إدراكاته، أحاسيسه وتوجهاته.

وقد عملنا على مقارنة إدراك صورة الجسم من خلال تطبيق اختبار روشخ، وهو اختبار إسقاطي مما يجعله الأنسب لإجراء مثل هذه الدراسات، ومن جهة أخرى طبقنا سلم CARS لتحديد شدة اضطراب طيف

التوحد (من شروط اختبار العينة أن تكون درجة الاضطراب خفيفة، أقل من 37 على سلم CARS)، وقد توصلنا في الأخير إلى أن الطفل المصاب بطيف التوحد ليس لديه إدراك لصورة جسمه في وحدتها. وعليه توصي الدراسة التالية بما يلي :

- دعم وتشجيع الأبحاث التي تتناول احتياجات هذه الفئة من الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد الخفيف (CARS أقل من 37) بهدف الوصول بهم إلى مستوى مقبول من الاستقلالية.
- عقد دورات تدريبية للمربين المتكفلين بمؤلاء الأطفال وندوات توعية لأولياءهم.
- دعم وتشجيع الجمعيات المختصة في التكفل بهذه الشريحة من الأطفال.

CONCLUSION

In our study, we tried to understand and identify the physical image of a child with autism spectrum disorders, which is important in the interaction of the person with their environment. The perception of the body is not only in its physical dimension, but in its psychological representations. The image of the body is a general perception shaped by the individual around his body from his representations, perceptions, sensations and orientations.

We worked on a body image perception approach by applying the Rosch test, a projection test that makes it best suited to conduct such studies, and on the other hand, we applied the CARS scale to determine the severity of autism spectrum disorder (A condition of sample selection is that the degree of disturbance is low, less than 37 on the RAC scale) the body image in its unit.

Therefore, the following study recommends that:

- Support and encourage research into the needs of this group of children with a mild autism spectrum disorder (CARS < 37) to achieve an acceptable level of independence.
- Training courses for children's educators and awareness-raising seminars for their parents.
- Support and encourage relevant associations to support this segment of child services for them and for society as a whole..

المصادر والمراجع

المراجع العربية

1. الشامي، وفاء علي. (2004). سمات التوحد. ط1. الرياض: مكتبة الملك فهد للنشر والتوزيع.
2. الشرقاوي، محمود عبد الرحمن عيسى. (2018). التوحد ووسائل علاجه. مصر: دار العلم والایمان للنشر والتوزيع.
3. خالد عبد الرزاق النجار. (2008) دراسة حالة. مركز التنمية الأسرية. جامعة الملك فيصل.

4. زهير، بوسنة عبد الوائي. (2012). تقنيات الفحص الإكلينيكي. مليلة الجزائر. دار الهدى للنشر والتوزيع والطبع.
5. سلامة، مشيرة فتحى محمد وشحاتة، منال أحمد. (2014). الانتباه والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال الذاتويين. ط1. القاهرة: مؤسسة طبية للنشر والتوزيع.
6. عمار، عبدالحق. (2018). اضطراب التفاعلات أم-طفل توحدي ومآل الصحة النفسية لدى الأم. مجلة متون، جامعة سعيدة. المجلد 11، العدد 01، ص 299 – 319.
7. مصطفى، جيهان. (2008). التوحد. كتاب اليوم السلسلة الطبية العدد رقم 280. القاهرة: دار الأخبار.

Bibliography List :

8. Amar A., (2020), L'autisme clinique et diagnostic, Maghreb Journal of Historical and Social Studies - Sidi Bel-Abbes University, Vol. 12/02, pp. 149 – 161
9. Chabert, C. (1985). Etats-limites et techniques projectives : le narcissisme au Rorschach. Commu-nication, journée d'étude sur les états-limites, mars 1985, 79-88.
10. Chabert C. et Verdon B., (2011). Psychologie clinique et psychopathologie , PUF, Paris
11. Chahraoui, K. (2021). Chapitre 11. L'entretien clinique de recherche. Dans : Antoine Bioy éd., *Les méthodes qualitatives en psychologie clinique et psychopathologie* (pp. 179-196). Paris: Dunod.
12. Gelly, R. (1992). Main réelle, main virtuelle. Sciences et avenir, octobre 1992, p. 82-86.
13. Jeannerod, M. (2010). De l'image du corps à l'image de soi. *Revue de neuropsychologie*, 2, 185-194.
14. Maiello, S. (2011). Le corps inhabité de l'enfant autiste. *Journal de la psychanalyse de l'enfant*, 1, 109-139
15. Morin, C. (2013). 1. Le schéma corporel. Dans : , C. Morin, *Schéma corporel, image du corps, image spéculaire: Neurologie et psychanalyse* (pp. 19-37). Toulouse: Érès.
16. Lussier, F., Chevrier, E. & Gascon, L. (2018). Chapitre 5. Troubles neurodéveloppementaux . Dans : Francine Lussier éd., *Neuropsychologie de l'enfant et de l'adolescent: Troubles développementaux et de l'apprentissage* (pp. 247-511). Paris: Dunod.
17. Lemay, M. (2015). 16. L'autisme, définition, interprétations, controverses.... Dans : , M. Lemay, *Forces et souffrances psychiques de l'enfant - Tome 2: Les aléas du développement infantile* (pp. 421-442). Toulouse, France : Érès.
18. Leboyer, M. (1985). I. Diagnostic et définition de l'autisme infantile précoce. Dans: M. Leboyer, *Autisme infantile* (pp. 9-29). Paris cedex 14, France: Presses Universitaires de France.
19. Rogé, B. (2002). Le diagnostic précoce de l'autisme : données actuelles. *Enfance*, 1(1), 21-30.
20. Schilder, P. (1968). L'image du corps. Paris, éd. Gallimard.

- 21.Schopler E. et Reichler R. J. (1972), How well do parents understand their own psychotic child?, Journal of Autism and Childhood Schizophrenia, 2, p. 387-400.
- 22.Schopler E. (1994), Behavioral priorities for autism and related developmental disorders, in Behavioral Issues in Autism, New York, Plenum Press, p. 55-77.
- 23.Tustin, F. (1992). Les états autistiques chez l'enfant. Ed du Seuil, Paris.
- 24.Wendland, J. et al. (2011). Troubles de l'angoisse de séparation et de l'attachement : un groupe thérapeutique parents-jeunes enfants. Devenir, 1(1), 7-32

Body image of a child with autism spectrum disorder

AMAR Abdelhak¹

¹University Djillali Liabès – Sidi Belabbès, Algéria
amarpsy.2009@gmail.com

LAKHAL Mustapha²

²University Moulay Tahar
mustapha.lakhal@univ-saida.dz

Abstract:

Autism is characterized by the difficulty of establishing relationships with the outside environment, so that a child with autism spectrum disorder does not interact with the people around him, the purpose of this study is to approach this child's perception of his body image, as the body represents the basic tool by which the individual interacts with his environment. We did a baseline study, and that included a sample of four children with autism spectrum disorder, based on the case study methodology, primarily based on maintenance, observation, and psychological testing. We first measured the intensity of autism using the CARS scale, so we kept only cases with mild autism (less than 37). We then applied the Rorschach test to determine the perception of these children of their body image. The study found that a child with autism spectrum disorder has difficulty perceiving the image of his body in its human form, as he has no perception of his body image in his unit.

Keywords: Autism, Autistic child, Body image, Rorschach test, CARS.

أسباب انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات لدى الشباب في المجتمع الجزائري

مقاربة نفسو- سوسيوولوجية

بوحارة هناء *

مخبر البحوث النفسية والتربوية، جامعة سيدي بلعباس

hana_bouhara@hotmail.fr

تاريخ القبول: 2022/11/29

تاريخ الارسال: 2022/10/16

ملخص:

أوضحت ظاهرة تعاطي المخدرات في الفترة الأخيرة التي تحول فيها المجتمع الدولي إلى قرية صغيرة بسبب انتشار وسائل الاتصال والتقدم التكنولوجي السريع ظاهرة خطيرة تحوم على مختلف شرائح المجتمع، وفعلا جدية بالرصد والدراسة والتحليل، خاصة إذا ما تعلق تعاطي المخدرات بفتة الشباب التي تشكل عماد المستقبل للمجتمع. ومما لا شك فيه أن ظاهرة تعاطي المخدرات من أخطر الظواهر التي تواجهها المجتمعات بشكل عام، ذلك أن خطر هذه الظاهرة ليس مقتصرًا على الفرد المتعاطي فحسب، بل يتعداه إلى مجتمعه الصغير، أسرته، رفاقه، وأقاربه ومعارفه، وكذلك مجتمعه ككل. حيث تعد ظاهرة انتشار المخدرات من الظواهر الأكثر تعقيدا وخطورة على الإنسان والمجتمع، إذ تعتبر إحدى مشكلات العصر الشائكة التي بدأت تحتل مكانا بارزا في اهتمامات الرأي العام والمحلي، حيث يتزايد خطر هذه الظاهرة في كونها تصيب الطاقة البشرية الموجودة في أي مجتمع بصورة مباشرة وغير مباشرة، وبصفة خاصة الشباب من الجنسين فهي تصيب جزءا غالبا من تلك الطاقة البشرية الموجودة في أي مجتمع مهما اختلفت درجة تحضره، وفي ذات الوقت هي تصيب حاضر المجتمعات وتخيّم الظلام على مستقبلها، وتؤثر على موارد الثروة الطبيعية والبشرية مما يعرقل أي جهود خاصة بالتنمية الشاملة في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: المخدرات، أسباب المخدرات، الشباب.

* المؤلف المرسل: بوحارة هناء، الايميل: hana_bouhara@hotmail.fr

مقدمة:

تعتبر ظاهرة المخدرات من بين الظواهر الاجتماعية الأكثر خطورة والتي تتصف بالعالمية والشمولية حيث تشكل ظاهرة تعاطي المخدرات أزمة إنسانية وحقيقة عالمية أصابت البشرية صميم كيانها وتعاني منها المجتمعات على اختلاف مستوياتها المتقدمة والمتخلفة على حد سواء، وتهدد أمنها وسلامتها واستقرارها فهي تدمر الأفراد وتشتت الأسر وتضعف المجتمعات وتعوق تقدمها، كما أنها أحد الأسباب المباشرة وغير المباشرة للكثير من الجرائم مثل القتل، السرقة، والاعتصاب.. الخ فداء المخدرات أصبح الخطر الذي يتعاظم يوما بعد يوم، وهو الخطر الفتاك الذي ألقى بظلاله الثقيلة على الفرد والأسرة والمجتمع.

حيث أفرزت ظاهرة تعاطي المخدرات العديد من المدمنين في كافة أرجاء العالم وهم بلا شك قوة معطلة عن أداء واجباتهم الإنسانية تجاه أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم، بالإضافة إلى التفكك الاجتماعي الحادث من جراء التأثيرات النفسية التي يتعرض لها متعاطي المخدرات، هذا وتشير تقارير الأمم المتحدة حول وضع المخدرات في العالم إلى أن هناك تزايدا كبيرا في عدد المتعاطين في العالم. ويزيادة إقبال الشباب على تعاطي المواد المخدرة، لم يعد الأمر مقتصرًا على مجرد حالات فردية يمكن التعامل معها من خلال المنظور الفردي سواء بالعلاج الطبي أو الجنائي بل تحول الأمر إلى ظاهرة اجتماعية لا بد من التعامل معها من المنظور الاجتماعي القومي في نفس الوقت، ضف إلى ذلك فهي من القضايا التي تحتل الصدارة من بين المشكلات الاجتماعية والصحية والاقتصادية خصوصا بالمجتمع الجزائري. من جهة أخرى فظاهرة المخدرات داخل المجتمع الجزائري تأخذ منحنيات خطيرة، حيث تدل مؤشرات استهلاكها على أنها في تطور مستمر، وبالتالي أصبح من الضروري تدخل الجهات المسؤولة في مكافحتها.

1- الظاهرة الاجتماعية الوبائية: تعاطي المخدرات وإدماها

تظل آفة المخدرات ومهما غطت عليها الأمور الأخرى من أبرز الآفات أو الأمراض الاجتماعية التي تصيب مجتمعاتنا العربية، ومجتمعنا الجزائري بشكل خاص يعتبر أحد هذه المجتمعات التي تستهدفها هذه الظاهرة بشكل قوي، فقد طالت وتعمت وانتشرت هذه الظاهرة بين الكثير من الشباب والمراهقين، إضافة إلى أنه وحسب الإحصاءات العالمية التي تقر بأن أغلب المتعاطين للمخدرات على اختلاف أنواعها ينحصرون بين الفئة العمرية من (20-30 سنة) وهم في غالبيتهم أيضا من العاطلين عن العمل والعازبين كذلك، ويضاف إلى هذه المؤشرات مؤشر التعليم، حيث تبين أن نسبة كبيرة من المتعاطين والمدمنين هم من

الأميين أو من ذوي التحصيل العلمي المنخفض وهي دلائل في غاية الأهمية، وتشير إلى إمكانيات المعالجة وإلى مداخل وتدخلات الممكن والمتاح في هذا المجال.

فموضوع تعاطي المخدرات وإدمانها أخذ مكان الصدارة بين المشكلات الاجتماعية والصحية على الصعيد العالمي منذ منتصف الستينات وتبلور الاهتمام العالمي بمحاربة المخدرات بعد أن نجح مروجو المخدرات في اختراق فئة المراهقين والشباب الذين هم عماد أي مجتمع. حيث تسبب المخدرات الكثير من الأمراض الخطيرة المؤثرة على الصحة العامة مثل التهاب الكبد الوبائي وفيروس فقدان المناعة المكتسبة (الايديز)، وبذلك تشكل ظاهرة تعاطي المخدرات كابوساً حقيقياً لكل أبناء المجتمع، هذه الآفة الخطيرة القاتلة التي بدأت تنتشر في الآونة الأخيرة في كافة المجتمعات بشكل لم يسبق له مثيل حتى أصبحت خطراً يهدد البشرية برمتها. فما هي المخدرات، وكيف يتم الإدمان عليها وما هي أنواعها؟

حيث تعرف المخدرات في اللغة وفق لسان العرب "الخذر من الشراب أو الدواء: فتور يعتري الشارب، وضعف، والخذر هو الكسل والفتور.

"الخذر هو المظلم الغامض من الأمكنة وفي الفلسفة فقد الإحساس وخذره أي ستره وفترة وكساه، ويقال خذره الشراب وخذره المرض، وخذر اليوم أي اشتد حره وسكن ولم يتحرك نسيمه". وخذر العضو إذا استرخى فلا يطبق الحركة.

ومن الناحية العلمية تعرف المخدرات بأنها "كل مادة منبهة أو مسكنة إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية ودون الحاجة إليها فإنها تؤدي إلى فقدان جزئي أو مؤقت في العقل وينتج عن ذلك حالة من التعود تعرف بالإدمان.

ومن الناحية الشرعية عرفها الإمام القرآبي بأنها "كل ما يغيب العقل والحواس دون أن يصحب ذلك نشوة أو سرور فإذا صحب ذلك نشوة أو سرور اعتبرت مسكراً" (القحطاني، 2006، ص.12).

ومن الناحية القانونية هي "مجموعة المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زرعها أو تصنيعها إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له".

أما لجنة المخدرات بالأمم المتحدة فقد عرفت المادة المخدرة بأنها "كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على مواد منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أو الصناعية الموجهة أن تؤدي

إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها مما يضر بالفرد جسميا ونفسيا وكذلك المجتمع" (القحطاني، 2006، ص.13).

وتعرف أيضا المخدرات علميا بأنها مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم، لذلك لا تعتبر المنشطات ولا عقاقير الهلوسة مخدرات وفق التعريف العلمي، بينما يمكن اعتبار الخمر من المخدرات (براهيمية، 2013، ص.16).

تعرف المخدرات كذلك بأنها "أي مواد يتعاطاها الكائن الحي بحيث تعدل وظيفة أو أكثر من وظائفه الحيوية"، إضافة إلى أنها مادة طبيعية أو مصنعة تفعل في جسم الإنسان وتؤثر عليه فتغير إحساساته وتصرفاته وبعض وظائفه وينتج عن تكرار استعمال هذه المادة نتائج خطيرة على الصحة الجسدية والعقلية وتأثيره مؤذ على البيئة والمجموعة" (الحرمل، 2007، ص.31).

وعليه ومن خلال ما سبق يمكننا أن نقول أن المخدرات هي تلك المادة التي تناولها من قبل الفرد يؤدي إلى فقدان الإحساس وضعف الوعي، بحيث يؤدي تعاطيها أيضا بشكل مستمر إلى التعود الملزم والإدمان عليها، ما يضر بالصحة فيؤدي إلى حدوث وآثار اجتماعية متعددة وضارة تنعكس آثارها على الفرد والأسرة والمجتمع. هذا بالنسبة للمخدرات كمادة، أما الإدمان فيمكننا توضيحه في الآتي:

– إدمان المخدرات أو ما هو الإدمان؟

إن تعاطي المواد المخدرة أيا كان نوعها أو وضعها الاجتماعي أو القانوني هي مواد ذات خطورة كبيرة وأضرارها المباشرة وغير المباشرة تمثل المجتمع الإنساني وتضر بأخلاقه واستقراره وأمنه ومصادر عيشه، إن المخدرات ذات الخطورة المباشرة لها أضرار كثيرة واضحة، لكن المخدرات ذات الخطورة الكامنة مثل التدخين والخمر قد لا يبدو بمثل خطورة المخدرات لكنها في الواقع أشد فتكا وأوسع تأثيرا وانتشارا.

إضافة إلى وجود عوامل اجتماعية وشخصية وبيئية تهيئ ظروف الانحراف للشباب وغيرهم، كذلك توجد ترابطات بين الأنواع المختلفة من ال

مخدرات وغيرها من المواد التي تؤدي إلى الإدمان، فعادة ما يبدو المتعاطي باستخدام مواد خفيفة ثم ينتهي به الأمر إلى الإيغال في الإدمان وتعاطي المواد الخطرة، وقد بينت الدراسات العلمية المختبرية أن تعاطي بعض المواد المخدرة يدفع الفرد إلى تعاطي مواد أخرى أكثر خطورة.

ويعرف الإدمان بأنه نمط من السلوك الملزم لتعاطي المخدر الذي يتميز بالرغبة الملزمة في استخدامه والاستزادة منه مع ميل قوي للعودة بعد الانقطاع عنه. يعرف أيضا على أنه حالة تتميز بحاجة ملحة إلى الاستمرار في تعاطي عقار معين مع ميل إلى زيادة مقداره لإحداث الأثر عند المدمن بالإضافة إلى ظهور أعراض جسمية ونفسية عند الانقطاع عن التعاطي. وترى وجهة نظر أخرى أن الإدمان حالة نفسية وأحيانا عضوية تنتج من تفاعل الكائن الحي مع العقار ومن خصائصه استجابات وأنماط سلوك مختلفة تشمل دائما الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة دورية أو متصلة للشعور بآثاره النفسية ولتجنب الآثار المزعجة التي تنتج من عدم توافره. من جهة أخرى يمثل الإدمان تلك الحالة من المداومة على تعاطي مادة أو مواد معينة، أو القيام بأنشطة محددة لمدة زمنية طويلة بقصد الدخول في حالة من النشوة أو إبعاد الحزن والاكتئاب (الحرمل، 2007، ص.ص. 32-33).

إضافة إلى ذلك فقد ارتبط مفهوم الإدمان في ثقافة المجتمعات بالمخدرات نظرا لانتشار الظاهرة ولكن الخطأ حصر مصطلح الإدمان في إدمان المخدرات فقط، ذلك أنه توجد أشكال متنوعة منه مثل إدمان الجنس، إدمان الأنترنت، الأكل، العنف، التلفاز، التسوق، والكثير من أنواع الإدمان. كما أن الإدمان لا يعني العادة السيئة التي يخالف من خلالها الفرد معايير المجتمع، وإنما يرتبط مفهومه بفكرة فقدان السيطرة والمقصود بها أن يشعر الفرد المدمن بوجود حاجة أو رغبة قهرية لفعل ما. قد يكون تناول مخدر أو ممارسة الجنس أو السرقة.. الخ ينتج عنه في النهاية خلل في مشاعر وسلوك وأفكار المدمن. ومن ثم عدم التحكم في أغلب شؤون حياته وتدهورها (براهمية ، 2013، ص.14).

وقد حاولت العديد من النظريات تفسير ظاهرة الإدمان، فنجد مثلا نظرية التحليل النفسي تفسر الاعتماد العقاري في ضوء القهر، وفي ضوء الاضطرابات التي تحدث في مرحلة الطفولة المبكرة وتشمل هذه الاضطرابات عمليات الإشباع العضوية في المرحلة الفمية وحي القضيبيية، والتي يحتل فيها نضج الأنا، وتظهر مخاوف مثل: الخوف من عدم الإشباع، والخوف من الخضاء، ومن الاستنماء الطفلي، وما يصاحب ذلك من مشاعر الإثم، فضلا عن اضطراب علاقات الحب بين المدمن ووالديه، وظهور ثنائية العواطف، وتحول موضوع الحب الأصلي إلى موضوع العقار. أما النظرية السلوكية فتفسر الاعتماد العقاري بصفة عادة شرطية وانه نوع من الإثابة المدعمة المرتبطة باستخدام عقار معين، وأن هذا التدعيم الايجابي قادر على خلق عادة

قوية هي اشتهااء العقار، حيث تصبح هذه العادة نمطا سلوكيا متكررا أو يستعصى على التغيير في بعض الأحيان. وبخصوص النظرية النفسية الاجتماعية فقد فسرت الاعتماد العقاقيري على أنه يقوم بعدة وظائف مثل تخفيف التوتر، والامتناع، وتحسين التفاعل الاجتماعي، وإشباع الحاجة للشعور بالقوة، والإبطال المؤقت لتأثيرات الأحداث الضاغطة ونسيان الذكريات المؤلمة (رجيعة، 2009، ص ص. 04-05).

ويمكننا أن نذكر عدة أنواع من المخدرات المنتشرة في العالم أبرزها: القنب الهندي (الترانج، الزيت، النبتة)، الكوكايين (غبرة)، الهروين (غبرة)، الكراك (خليط من الكوكايين والبيكاربونات والأمونياك)، الأفيون (يشبه نبتة بنعمان)، المرين (مستخرجة من الأفيون)، المواد المؤثرة (مئات الأنواع)، المخدرات المحلية المتنوعة (القاسمي، 2006، ص. 05).

2- حقيقة أسباب انتشار تعاطي المخدرات لدى الشباب:

تعتبر مشكلة تعاطي المواد المتعددة للمخدرات من المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تؤثر على المجتمع بصفة عامة، وعلى الفرد بصفة خاصة كلما يترتب عليها من آثار نفسية واجتماعية واقتصادية سيئة، وتكمن خطورة هذه المشكلة في أنها تنتشر لدى الأبناء الذين يمثلون قوة بشرية أساسية في المجتمع، كما تكمن خطورة هذه المشكلة أيضا في أنه لم بعد الفرد يتعاطى عقارا واحدا بل أصبح يتعاطى أكثر من عقار في الوقت ذاته، ووغالبا ما نجد العديد من العوامل والأسباب تكمن وراء الإقدام على تعاطي المخدرات وإدمانها ويمكن تصنيف هذه العوامل والأسباب ثلاث مجموعات منها ما يعود إلى الفرد نفسه ومنها ما يعود إلى الأسرة ومنها ما يعود إلى المجتمع وفيما يلي سنحاول عرضها بشئ من التفصيل:

أ- ما يعود إلى الفرد نفسه: هناك عدة عوامل وأسباب تكمن وراء الإقدام على تعاطي المخدرات ومنها: * ضعف الوازع الديني: فلا شك أن عدم تماسك بعض الشباب وعلى وجه الخصوص أولئك الذين هم في سن المراهقة قد لا يلتزمون التزاما كاملا بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف من حيث إتباع أوامره واجتناب نواهيه.

* مجالسة أو مصاحبة رفقاء السوء: فتكاد جميع الدراسات النفسية والاجتماعية التي أجريت على أسباب تعاطي المخدرات وبصفة خاصة بالنسبة للمتعاطي لأول مرة، على أن عامل الفضول وإلحاح الأصدقاء أهم حافز على التجربة كأسلوب من أساليب المشاركة الوجدانية مع هؤلاء الأصدقاء، والله سبحانه وتعالى حذرنا من إتباع أهواء المظلمين فقال عز وجل "ولا تتبعوا أهواء (77).

* الاعتقاد بزيادة القدرة الجنسية: إذ يعتقد بعض الشباب أن هناك علاقة وثيقة بين تعاطي المخدرات وزيادة القدرة الجنسية، والواقع أن المخدرات لا علاقة لها بالجنس بل تعمل على عكس ما هو شائع للناس.

* الشعور بالفراغ: فلا شك أن وجود الفراغ مع عدم توفر الأماكن الصالحة التي تمتص طاقة الشباب كالنوادي والمنتزهات وغيرها يعتبر من الأسباب التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات وربما لارتكاب الجرائم.

* حب التقليد: وقد يرجع ذلك إلى ما يقوم به بعض المراهقين من محاولة إثبات ذاتهم وتطاولهم إلى الرجولة قبل أوانها عن طريق تقليد الكبار في أفعالهم، وخاصة تلك الأفعال المتعلقة بالتدخين أو تعاطي المخدرات من أجل إضفاء طابع الرجولة عليهم أمام الزملاء والجنس الآخر.

* السهر خارج المنزل: قد يفسر البعض الحرية تفسيراً خاطئاً على أنها الحرية المطلقة حتى ولو كانت تضر بهم أو بالآخرين، ومن هذا المنطلق يقوم البعض بالسهر خارج المنزل حتى أوقات متأخرة من الليل وغالباً ما يكون في أحد الأماكن التي تشجع على تعاطي المخدرات وغيرها من المحرمات.

* توفر المال بكثرة: إن توفر المال في يد بعض الشباب سيولة قد تدفعه إلى شراء أغلى الطعام والشراب، وقد يدفعه حب الاستطلاع ورفقاء السوء إلى شراء أغلى أنواع المخدرات وقد يبحث البعض منهم عن المتعة الزائفة مما يدفعه إلى الإقدام على ارتكاب الجريمة.

* الهموم والمشاكل الاجتماعية: هناك العديد من الهموم والمشاكل الاجتماعية التي يتعرض لها الناس فتدفع بعضهم إلى تعاطي المخدرات بحجة نسيان هذه الهموم والمشاكل.

* الرغبة في الاستدكار والسهر: يقع بعض الشباب فريسة لبعض الأوهام التي يروجها بعض المغرضين من ضعف العقول والنفوس عن المخدرات وخاصة المنبهات على أنها تزيد من القدرة على التحصيل والتركيز أثناء المذاكرة، وهذا بلا شك وهم كاذب ولا أساس له من الصحة بل بالعكس قد يكون تأثيرها سلبياً على ذلك.

* انخفاض مستوى التعليم: فليس هناك من شك في أن الأشخاص الذين لم ينالوا قسطاً وافراً من التعليم لا يدركون الأضرار الناجمة عن تعاطي المخدرات، فقد ينساقون وراء شياطين الإنس من المروجين والمهريين للحصول على هذه السموم، وإن كان ذلك لا ينفى وجود بعض المتعلمين الذين وقعوا فريسة لهذه السموم (الحرمل، 2007، ص 51-52).

إضافة إلى أسباب أخرى كعدم النضج في الشخصية الذي يدفع الفرد إلى الهروب من الواقع من خلال تعاطي المخدرات بحثا عن الاستقلالية، أضف إلى ذلك الشعور بالفراغ والذي أسبابه ذلك الفراغ الروحي الأخلاقي (يؤدي إلى ضعف في الوازع الديني) حيث أن الفرد الذي لديه تماسك ديني تجده يميز مختلف السلوكيات التي يقوم بها من بين النواهي والمحرمات أو المستحبات (بويدي، 2003، ص.50).

ب- الأسباب التي تعود إلى الأسرة: تعتبر الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع وهي التي ينطلق منها الفرد إلى العالم الذي حوله بتربية معينة وعادات وتقاليد اكتسبها من الأسرة التي تربي فيها، ويقع على الأسرة العبء الأكبر في توجيه صغارها إلى معرفة النافع من الضار، والسلوك الحسن من السيئ بالرفق، فهي لهم سبيل في اكتساب الخبرات معتمدين على أنفسهم تحت رقابة واعية ومدركة لعواقب الأمور كلها. وقد أظهرت نتائج تعاطي المخدرات أن تحلل الاستقرار في جو الأسرة متمثلا في انخفاض مستوى الوفاق بين الوالدين وتأزم الخلافات بينهما إلى درجة الهجر والطلاق يولد أحيانا شعورا غالبا لدى الفرد بعدم اهتمام والديه به.

ولعل من أهم العوامل والأسباب المؤدية للتعاطي والإدمان والتي تعود للأسرة نذكر الآتي:

* القدوة السيئة من قبل الوالدين: حيث يعتبر هذا العامل من أهم العوامل الأسرية التي تدفع الشباب إلى تعاطي المخدرات ويرجع ذلك إلى أنه حينما يظهر الوالدان في بعض الأحيان أمام أبنائهم في صورة محجلة تتمثل في إقدامهم على تصرفات سيئة وهم تحت تأثير المخدر، فإن ذلك يسبب صدمة نفسية عنيفة للأبناء وتدفعهم إلى محاولة تقليدهم فيما يقومون به من تصرفات سيئة.

* إدمان أحد الوالدين: عندما يكون أحد الوالدين من المدمنين للمخدرات فإن ذلك يؤثر تأثيرا مباشرا على الروابط الأسرية نتيجة ما تعانیه الأسرة من الشقا والخلافات الدائمة كسوء العلاقات بين المدمن وبقية أفراد الأسرة مما يدفع الأبناء إلى الانحراف والضياع.

* انشغال الوالدين عن الأبناء: إن انشغال الوالدين عن تربية أبنائهم بالعمل أو السفر للخارج وعدم متابعتهم أو مراقبة سلوكهم يجعل الأبناء عرضة للضياع والوقوع في مهاوي الإدمان ولا شك أنه مهما كان العائد المادي من وراء العمل أو السفر فإنه لا يعادل الأضرار الجسمية التي تلحق بالأبناء نتيجة عدم رعايتهم السليمة.

* عدم التكافؤ بين الزوجين: ففي حالة عدم التكافؤ بين الزوج والزوجة يتأثر الأبناء بذلك تأثيراً خطيراً وبصفة خاصة إذا كانت الزوجة هي الأفضل من حيث وضع أسرتها المادية أو الاجتماعية فإنها تحرص أن تذكر زوجها بذلك دائماً مما يسبب الكثير من الخلافات التي يتحول على أثرها المنزل إلى جحيم لا يطاق، فيهرب الأب من المنزل إلى حيث يجد الراحة عند رفقاء السوء، كما تهرب هي أيضاً إلى بعض صديقاتها من أجل إضاعة الوقت، وبين الزوج والزوجة يضيع الأبناء وتكون في الغالب انحرافهم.

* القسوة الزائدة على الأبناء: إنه من الأمور التي يكاد يجمع عليها علماء التربية لأن الابن إذا عومل من قبل والديه معاملة قاسية مثل الضرب المبرح والتوبيخ فإن ذلك سينعكس على سلوكه مما يؤدي به إلى عقوق والديه وترك المنزل والهروب منه باحثاً عن مأوى له فلا يجد سوى مجتمع الأشرار الذين يدفعون به إلى طريق الشر والمعصية وتعاطي المخدرات.

* كثرة تناول الوالدين للأدوية والعقاقير: إن حب الاستطلاع والفضول بالنسبة للأبناء قد يجعلهم يتناولون بعض الأدوية والعقاقير التي تناوّلها آباؤهم مما ينتج عن ذلك كثير من الأضرار والتي قد يكون من نتائجها الوقوع فريسة للتعود على بعض تلك العقاقير.

* ضغط الأسرة على الابن من أجل السهر والاستذكار وتحصيل الدروس وبهذا لا يستطيع بعد ذلك الاستغناء عنها (الحرمل، 2007، ص ص. 54-55).

ج- الأسباب التي تعود إلى المجتمع: إذا كانت الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يعيش فيها الفرد منذ صغره فإن مختلف الجماعات التي ينتمي إليها الفرد تشكل البيئة الاجتماعية الثانية التي يحيا فيها الإنسان، وقد تدعم هذه الجماعات ما تبنته الأسرة وقد تهدمه وتعطل تأثيره وقد تعوض الجماعة الفرد عن مشاعر الحرمان العاطفي وعدم التقبل أو افتقاد الشعور بالأمن، وهناك أسباب في تعاطي المخدرات تعود للمجتمع منها:

* توفر مواد الإدمان عن طريق المهربين والمروجين: ويعتبر هذا العامل من أهم العوامل التي تعود للمجتمع، والتي تجعل تعاطي المخدرات سهلاً وميسوراً بالنسبة للشباب ويرجع ذلك إلى احتواء كل مجتمع من المجتمعات على الأفراد الضالين الفاسدين والذين يحاولون إفساد غيرهم من أعداء الإسلام بجلب المخدرات والسموم وينشرونها بين الشباب.

* الانفتاح الاقتصادي: إذ يحاول بعض ضعاف النفوس من أفراد المجتمع استغلال الانفتاح الاقتصادي استغلالا سيئا، فبدلا من قيامهم باستيراد السلع الضرورية لأفراد المجتمع يقومون بالاتجار وتهريب المخدرات بطرق غير شرعية لكونها تحقق لهم أرباحا كبيرة وبأقل مجهود.

* غياب الدور المتوقع والمأمول من وسائل الإعلام المختلفة: أجهزة الإعلام في بعض الدول العربية الإسلامية، وخاصة التلفزيون قد ابتليت بظاهرة خطيرة وهي المبالغة في طول ساعات الإرسال والتفاخر بطول مدة الإرسال، غير أن قدرة هذه الأجهزة الفنية قاصرة على ملئ هذه الساعات الطويلة بالإنتاج الإعلامي المحلي، أو الغربي أو الإسلامي فيحدث المحذور وهو الالتجاء إلى أجهزة الإعلام العربية من أفلام وأشربة من قيم متضاربة مع القيم الإسلامية لكي يحقق أهدافه المرسومة ضد الأمة الإسلامية وبالأخص شبانها محاولا بذلك هدم العنصر الأساسي من عناصر القوة والتنمية وهم الشباب.

* التساهل في استخدام العقاقير المخدرة وتركها دون رقابة: قد يكون التساهل في استيراد بعض الأدوية والعقاقير المخدرة اللازمة للاستخدام في المستشفيات دون تشديد الرقابة عليها من وزارة الصحة في المجتمع سببا من أسباب استخدامها في غير الأغراض الطبية التي خصصت لها، هنا بالإضافة إلى أنه قد يدخل هذه العقاقير تحت أسماء مستعارة وبطريقة غير نظامية مما يؤدي إلى انتشارها وتداولها بين الشباب.

* غياب رسالة المدرسة: ويقع ذلك على عاتق المربين والمسؤولين عن وضع المناهج التعليمية والتي يجب أن تتضمن أهداف واضحة تجعل الفائدة منها جيدة من حيث توضيح ما ينبغي إتباعه من فضائل وما يجب تجنبه من خبائث وذنائب. وهكذا يتضح لنا العديد من العوامل التي تدفع إلى تعاطي المخدرات حيث تم التطرق إلى عدد من العوامل، ومن هنا يمكننا القول بأن هذه الظاهرة ليس سببها الفرد بل يشارك في ذلك الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه (الحرمل، 2007، ص ص. 55-57).

كما تعد مشكلة البطالة من بين المشاكل التي تطرح نفسها على مستوى كل المجتمعات خاصة عندما يتعلق الأمر بخريجي الجامعات. ليزداد الوضع تأزما وتعقيدا عندما يعقد هذا البطال مقارنات بينه وبين الآخرين، حيث قد ترسخ بذهنه البعض من القناعات التي مفادها أن الاستفادة من العلم وقضاء فترة بين مقاعد الدراسة يدرج في خانة مضيعة للوقت لعدم التمكن من تحقيق التطلعات إذ قد يحقق البعض من الأفراد مطامعه دون الاستفادة الوافرة من العلم (العمل الحر، السيارة، الزواج، رصيد مالي...)، لذا يتوجه

البعض إلى اعتماد المخدرات لتناسي الفشل في توكيد الذات والعجز في تحقيق التطلعات والطموحات (لامية بويدي، مرجع سابق، ص ص: 54-55).

3- نتائج وآثار المخدرات على متعاطيها:

تمثل ظاهرة تعاطي المخدرات مشكلة عالمية تعاني من أضرارها كل دول العالم، وذلك لما تمثله هذه الآفة من أضرار اجتماعية واقتصادية وصحية على الأفراد والأسرة والمجتمع، وبذلك يؤدي الإدمان عليها إلى القضاء على مقومات المجتمع وتهديد حياة الفرد، حيث يقول المولى عز وجل "ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيمًا"، فليس بأبشع من أن يقتل الإنسان نفسه بوسيلة حرمها الله وان يدفع أثمان باهضة لاقتنائها. وغالبا ما تبرز انعكاسات تعاطي المخدرات على الحياة الاجتماعية في مظاهر التفكك الأسري وتنامي المشكلات بين أفراد الأسرة بإخلال في القيم الاجتماعية والأخلاقية واستفحال الجريمة من قبل المتعاطين، وغيرها من المشكلات والأضرار والخسائر الفادحة المتزايدة، ما لم يتم تبني برامج وقائية فاعلة تحد من تفاقمها ومن أضرارها الفادحة.

حيث يتفق الكثيرون أن المخدرات إتلاف للنفس إذ أنها تؤثر على الجهاز العصبي وحتى الذين لم يصلوا إلى حد الإدمان فإن تعاطي المخدرات يفقد شيئا من القدرات العقلية للمتعاطين، هذا بالإضافة إلى جملة من الأضرار النفسية والعقلية التي يسببها التعاطي، فمصادر المخدرات كثيرة ومتعددة ومن الثابت علميا أن تعاطي المخدرات يضر بسلامة جسم المتعاطي وعقله.. وإن الشخص المتعاطي للمخدرات يكون عبئا وخطرا على نفسه وعلى أسرته وجماعته وعلى الأخلاق والإنتاج وعلى الأمن ومصالح الدولة وعلى المجتمع ككل، بل لها أخطار بالغة أيضا في التأثير على كيان الدولة السياسية، ويمكننا أن نصف آثارها وأضرارها في الآتي:

أ) الآثار النفسية لمتعاطي المخدرات:

أشار المكتب الفني لنشر الدعوة الإسلامية (1986) إلى أن للمخدرات تأثير ضار على الناحية النفسية سواء في المراحل الأولى من تعاطيها أو في حالة الإدمان، فعندما يبدأ الشخص في تعاطي المخدرات يختلط عنده التفكير ولا يحسن التمييز ويكون سريع الانفعال ثم تتبدل عواطفه وحواسه بعد ذلك، وبتكرار التعاطي يصبح الشخص كسولا قليل النشاط يضيع وقته في أحلام اليقظة ويمكن أن يحاول أن يخفي هذه الظواهر عن المجتمع فيلجأ إلى الخداع والغش والتزوير وخرق القانون، وكثير من الشباب الذين يتعاطون هذه المخدرات

يسقطون صرعى بالأمراض العقلية فتظهر الهلاوس السمعية والبصرية والحسية كأن يحس إحساس خاطئا بالآلام في جسمه أو كأن هناك حشرات تمشي على جلده، وقد يظهر المرض العقلي في صورة شك عنيف في سلوك أفراد أسرته، وفي كل من يتعامل معهم وعندئذ تكثر عنده الأفكار الخاطئة ضد الغير وفي هذه الصورة النهائية تتدهور شخصية المدمن تماما وينكص إلى العادات البدائية الأولى، حيث يرتبط تعاطي الذيبات بالسلوك العدواني تجاه الآخرين فهي تحدث فقداً للموانع الأخلاقية مع الإحساس بالقوة، مما يدفع بالمتعاطي وهو تحت تأثير المادة إلى ارتكاب الجرائم بل أن ارتباط السلوك العدواني بتعاطي المذيبات بيتشابه مع ما يحدث مع الكحوليات كما يكون التعاطي وسيلة يستخدمها المتعاطي كسلوك مدمر للذات.

ويتميز المعتمد العقاقيري بمتغيرات وجدانية سالبة مثل نقص دافعية التغير، الشعور باليأس، الشعور بالعجز، المزاج الاكتئابي، الاتجاه المؤيد للتعاطي والعقاقير، الضعف، السلبية، الميول الانتحاري، القلق، عدم الثبات الانفعالي، الاندفاعية، الاغتراب، نقص التدعيم، الشعور بالألم، والكدر ومفهوم الذات السالب، والإحباط، نقص الدافعية للانجاز، سوء التوافق والعوائق، الشعور بالذنب، الشعور بالوحدة، تقلبات المزاج (عبد الحميد عبد العظيم رجبية، 2009، ص ص. 6-8).

ب) الآثار الاجتماعية لمتعاطي المخدرات:

ومنها أضرار على الفرد نفسه فتعاطي المخدرات يحطم إرادة الفرد المتعاطي وذلك لأن تعاطي المخدرات يجعل الفرد يفقد كل القيم الدينية والأخلاقية ويتعطل عن عمله الوظيفي والتعليم، مما يقلل إنتاجيته ونشاطه اجتماعياً وثقافياً، وبالتالي يجلب عنه ثقة الناس به ويتحول بالتالي بفعل المخدرات إلى شخص كسلان سطحي، غير موثوق فيه ومهمل ومنحرف في المزاج والتعامل مع الآخرين، وتشكل المخدرات أضراراً على الفرد منها:

* المخدرات تؤدي إلى نتائج سيئة للفرد سواء بالنسبة لعمله أو إرادته أو وضعه الاجتماعي وثقة الناس به، كما أن تعاطيها يجعل من الشخص المتعاطي إنساناً كسولاً ذا تفكير سطحي يهمل أداء واجباته، ومسؤولياته وينفعل بسرعة ولأسباب تافهة وذو أمزجة منحرفة في تعامله مع الناس كما، أن المخدرات تدفع الفرد المتعاطي إلى عدم القيام بمهنته ويفتقر إلى الكفاية والحماس والإرادة لتحقيق واجباته مما يدفع المسؤولين عنه بالعمل أو غيرهم.

* عندما يلج متعاطي المخدرات على تعاطي مخدر ما، ويسمى بـ (داء التعاطي) أو بالنسبة للمدمن يسمى بـ (داء الإدمان)، ولا يتوفر للمتعاطي دخل ليحصل به على الجرعة الاعتيادية (وذلك أثر إلحاح المخدرات) فإنه يلجأ إلى الاستدانة وربما إلى أعمال منحرفة وغير مشروعة مثل: قبول الرشوة والاختلاس والسرقة والبغاء وغيرها، وهو بهذه الحالة قد يبيع نفسه وأسرته ومجتمعه وطنا وشعبا.

* يحدث تعاطي المخدرات للمتعاطي أو المدمن مؤثرات شديدة وحساسيات زائدة، مما يؤدي إلى إساءة علاقاته بكل من يعرفهم، فهي تؤدي إلى سوء العلاقة الزوجية والأسرية، مما يدفع إلى تزايد احتمالات وقوع الطلاق وانحراف الأطفال، وتزيد أعداد الأحداث المشردين وسوء العلاقة بين المدمن وبين جيرانه، فيحدث الخلافات والمناوالمناوشات والمشاجرات التي قد تدفع به أو بجاره إلى دفع الثمن باهضا، كذلك تسوء علاقة المتعاطي والمدمن بزملائه ورؤسائه في العمل، مما يؤدي إلى احتمال طرده من عمله أو تغريمه غرامة مادية تخفض مستوى دخله.

* الفرد المتعاطي بدون توازنه واختلال تفكيره لا يمكنه من إقامة علاقات طيبة مع الآخرين ولا حتى مع نفسه مما يتسبب في سيطرة (الأسوء وعدم التكيف وسوء التوافق والتوافق الاجتماعي على سلوكيات وكل مجربات صيانة الأمر الذي به في النهاية إلى الخلاص من واقعه المؤلم بالانتحار). وهناك علاقة وطيدة بين تعاطي بين تعاطي المخدرات والانتحار، حيث أن معظم حالات الوفاة التي سجلت كان السبب فيها هو تعاطي جرعات زائدة من المخدر.

* إضافة إلى أن المخدرات تؤدي إلى نبذ الأخلاق وفعل كل منكر وقبيح وكثير من حوادث الدني والخيانة الزوجية تقع تحت تأثير هذه المخدرات، وبذلك ترى ما للمخدرات من آثار وخيمة على الفرد والمجتمع (سعيد بن حميد بن سعيد الحرملي، 2007، ص ص. 63-64).

ج) الآثار الجسمية لمتعاطي المخدرات:

يمكن أن تظهر على متعاطي المخدرات جملة من الآثار الجسمية أبرزها:

* قد تكون على مستوى الجهاز العصبي حيث يتناوبه شلل أو تنبيه قوي للجهاز العصبي، وذلك في حال المهدئات والمنشطات مما يجعل المدمن عاجزا عن التحكم وضبط النفس ليتعرض في البعض من الحالات إلى هياج ونوبات صرع، اضطرابات ناجمة عن التهاب السحايا والتهاب الدماغ.

- * أما على المستوى البولي والتناسلي فيحدث عجز أو قصور كلوي، آلام شديدة نتيجة للنوبات الحصوية والعجز الجنسي.
- * على مستوى القلب حيث يظهر اضطراب في مستوى الضغط الدموي، قصور الأذنين الأيمن والأيسر، إصابة الصمامات القلبية.
- * على مستوى الرئتين كارتفاع الضغط الرئوي، الربو الخ
- * على مستوى الجلد من خلال تلون الجلد، ندبات جلدية نتيجة الحقن، ضخامة في الكتف والرقبة والإبط، اضطرابات الكريات الدموية البيضاء اللمفاوية.
- * على مستوى الأنف والفم والعنق ويظهر ذلك في انتقاب الحجاب الأنفي (استنشاق المخدر)، ضعف الأسنان وسقوطها التدريجي، اضطراب وظيفة الغدة الدرقية.
- * على مستوى الأحشاء مثل ضخامة الكبد، اضطراب وظائف الكبد، ضخامة الطحال المؤدية إلى التهاب الكبد، التهاب البنكرياس المزمن (بويدي، 2003، ص.57).

4- ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري:

إن تعاطي المخدرات موضوع ذو ماض وحاضر ومستقبل، أما الماضي فبعيد يصل إلى فجر الحياة الإنسانية والاجتماعية، وأما الحاضر فمتسع يشمل العالم بأسره، أما المستقبل فأبعاده متجددة وليست محددة، فما من مجتمع ترامت إلينا سيرته عبر مستويات التغير الحضاري المتعددة إلا وجدنا بين سطور هذه السيرة ما ينبئ بشكل مباشر أو غير مباشر عن التعامل مع مادة أو مواد محدثة لتغيرات بعينها في الحالة النفسية بوجه عام، أو الحالة العقلية بوجه خاص لدى المتعامل. غير أن الموضوع برز على هيئة مشكلة عصبية تحتل مكان الصدارة بين المشكلات الاجتماعية والصحية وعلى الصعيد العالمي على ما هي عليه طوال الثمانينات ومع بداية التسعينات (الوايلي، 2003، ص.29).

إذ تشير بعض الدراسات إلى أن معرفة الجزائريين بالمخدرات تعود إلى ما قبل الاحتلال الفرنسي معتمدة على رواية الرحالة "هايزيش فون مالستان" التي تحمل عنوان (مدخنوا الحشيش في مدينة الجزائر) وما يدعم هذا الطرح هو انتشار زراعة الحشيش في كافة أرجاء الدولة العثمانية أين كان يستعمل كعرق، وبعد قدوم الاستعمار الفرنسي أدخل ما يعرف "بالابسنث" الذي يحدث سكرًا شديدًا خاصة إذا لم يمزج بالماء كما إن الحشيش لم يكن ممنوع من الناحية القانونية في تلك الفترة حيث كان الجزائريون يتعاطونه في المقاهي، إلا أن

بعض الدراسات تنفي استخدام الجزائريين للمخدرات قبل وأثناء الاحتلال الفرنسي. إذ تعتبر الأبحاث المهمة بتاريخ معرفة الإنسان الجزائري للمخدرات على وجه الدقة والتحديد والأنواع التي كان يستعملها وسبب ذلك منعدمة. إلا أن المؤكد هو أن الجزائر بعد الاستقلال أصبحت تعد من بين الدول التي تعاني من ظاهرة ألفت بظلالها على المجتمع الجزائري خاصة في السنوات الأخيرة مستهدفة طاقاته الشبابية التي تمثل 70% من مجموع السكان (براهمية ، 2013، ص ص.17-18).

ولازالت قضية المخدرات من بين القضايا التي يتخبط فيها المجتمع الجزائري، وحسب الإحصائيات الجديدة أنه ما يزيد عن 300 ألف شاب جزائري يتعاطون المخدرات، وأن 95% منهم من الذكور في حين النسبة المتبقية من البنات، وأشارت الإحصائية أن أعمار هؤلاء الشباب تتراوح بين 12 و 35 عام وذلك مثلما أعلن (عبد المالك سايج) المدير العام للمكتب الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان ووفقا للدراسة التي خلص إليها المكتب الوطني لمكافحة المخدرات فإن تعاطي المخدرات كان يتمركز بشكل كبير في المدن، لكنه في الفترة الأخيرة أصبح ينتقل للقرى والمناطق الريفية ومناطق جنوب الجزائر، كذلك فهو قد طال الجامعات والمدن الجامعية، ويعتبر تعاطي المخدرات بالجزائر العقبة الأولى أمام جهود التنمية بسبب ما تفرزه الإدمان من أمراض وانحرافات، إلى جانب أنها تستنزف جزءا كبيرا من العملات النقدية، وتختلف طرق تعاطيها من صنف إلى صنف ومن شخص إلى شخص فالبعض يفضل التعاطي منفردا والبعض يشعر بالنشوة وهو يتعاطاها وسط مجموعة، وبالنسبة للمخدرات نفسها فالبعض يفضل الشم والبعض الآخر يفضل التدخين وبعض ثالث يفضل الحقن في الوريد.. وهكذا، ومن أمثلة ذلك الحشيش، الأفيون، الكوكايين. وقد أرجع المختصين الاجتماعيين أسباب تعاطي الشباب هذه المخدرات إلى مرافقة أصدقاء السوء وعدم الاستقرار في العلاقات الأسرية ومشكل البطالة، ثم عدم الوعي وضعف الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية لدى المواطنين، ويظهر ذلك من خلال ترددهم في التعامل والتعاون مع الجهات المعنية لمكافحة المخدرات (الديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان).

حيث يشكل التمدد عاملا هاما من عوامل الاستقرار النفسي بالنسبة للشباب البالغين دون العشرين سنة، وذلك نظرا لضعف تكوين شخصيتهم وسهولة تعرضهم لمختلف المؤثرات ولصعوبات التأقلم والتوافق مع المحيط، مما قد يحدث لديهم سلوكيات خطيرة مثل استهلاك المخدرات والكحول أو غير ذلك من المواد الخطرة. وحسب الدراسة الوبائية التي قام بها الديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان، فإنه سمح التحقيق

بملاحظة مدى سهولة تعرض المراهقين المطرودين من المنظومة التربوية والتكوين المهني للاندماج ضمن فرق الشباب من مستهلكي المخدرات والمواد الخطرة، وتعتبر النسبة الكبيرة للأطفال الموجودين خارج المنظومة التربوية مؤشرا خطرا على مدى سهولة تعرضهم للانحراف، كما أن الوضع يزداد خطورة عندما يتعلق الأمر بالشباب الذين يزاولون الدراسة، ويمثل أولئك الذين صرحوا بأنهم غادروا مقاعد الدراسة بمحض إرادتهم حوالي 77,75% ضمن الفئة العمرية 12-15 سنة و 72,32% ضمن الفئة العمرية 16-19 سنة (الديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان، ص ص: 5-6).

5- آليات الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع:

يعتبر ميدان تعاطي المخدرات والإدمان عليها من أنسب الميادين للأخذ بهذا المقصود، فمن الواجب أن تسعى الدول بمختلف مؤسساتها ومواطنيها إلى اتخاذ إجراءات وقائية بكل ما أوتوا من جهد وإنفاق قبل استفحال الظاهرة. وللقيام بعملية الوقاية وجب تكامل جهود الجميع، ولا تقع مسؤوليتها على إدارة مكافحة المخدرات فقط. حيث في ذات السياق تؤكد لجنة المخدرات التابعة للأمم المتحدة سنة 2002 أن مشكلة المخدرات العالمية هي مسؤولية عامة ومشاركة يجب تقييمها في إطار متعدد الأطراف حيث تتطلب نهجا شاملا ومتوازنا يشتمل على جانب متعلق بخفض الطلب ويجب تنفيذه وفقا لأغراض ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي، وإذ يساورها القلق إزاء ازدياد تعاطي العقاقير غير المشروعة، خصوصا بين الأطفال والشباب والفئات المعرضة للخطر نتيجة لكثرة أنواع المواد ذات التأثير النفساني والمخدرات والمؤثرات العقلية التي أصبحت متاحة في كل أنحاء العالم وظهور عقاقير اصطناعية جديدة مصنوعة من مكونات ليست خاضعة بعد للمراقبة الدولية (لجنة المخدرات، 2002، ص.10)، ولذلك وجب التصدي لكل هذه الأخطار التي تهدد البشرية والمخدرات والإدمان في أولى الأولويات للقضاء عليها والتخفيف منها من خلال:

* تفعيل دور المساجد من خلال إدراج البعض من الخطب والدروس الدينية التي تساهم في نشر ثقافة العقل السليم في الجسم السليم، مع إبراز الإفتاء الديني في قضية المخدرات.

* تفعيل دور الوسائل الإعلامية من خلال نشر ثقافة " لا للمخدرات".

* تفعيل دور مراكز الشباب وإنشاء بنك للمعلومات الوطنية والدولية حول المخدرات.

* تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات وغيرها سعيا نحو إيجاد الثقافة الصحية الإيجابية (بويدي، 2003، ص ص: 65-66).

- خاتمة:

إن مشكلة تعاطي المخدرات والإدمان عليها ليست مشكلة أمنية فحسب بل هي مشكلة نفسية واجتماعية واقتصادية وصحية ونفسية ودينية وتربوية وثقافية، وبالتالي فهي تدخل في نطاق اهتمام معظم أجهزة الدولة ومؤسساتها، لذا يجب أن يخطط لها مركزيا وأن يتم علاجها في إطار خطة قومية شاملة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية ولذلك علينا أن نأخذ مخاطر هذه الآفة بعين الاعتبار من خلال توعية الشباب بالأضرار الناجمة عن هذه الظاهرة الخطيرة وأخذ كل الاحترازمات اللازمة والتصدي لمهربيها وعدم ترك الفرصة لهم لتفريها داخل البلاد وفرض عقوبات صارمة لكل من يتاجر بها.

CONCLUSION

The problem of drug abuse and addiction is not only a security problem, but it is a psychological, social, economic, health, psychological, religious, educational and cultural problem, and therefore it falls within the scope of attention of most state agencies and institutions, so it must be planned centrally and treated within the framework of a comprehensive national plan for social and economic development, so we must take the risks of this scourge into account by educating young people about the damage caused by this dangerous phenomenon, taking all necessary precautions and confronting its smugglers and not leaving The opportunity for them to smuggle it into the country and impose strict penalties on anyone who trades it.

- قائمة المراجع:

- 1- الديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان. (د.ت). الدراسة البوابة الشاملة لتفشي المخدرات في الجزائر. المركز الوطني للدراسات والتحليل في مجال السكان والتنمية. وزارة العدل.
- 2- براهيمية، نصيرة. (سبتمبر 2013).، إدمان المخدرات في المجتمع الجزائري: المدمن بين المرض والإجرام، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، (01)، جامعة الوادي (الجزائر).
- 3- الحرمل، سعيد بن حميد بن سعيد. (2007). دور الخدمة الاجتماعية في التعامل مع ظاهرة إدمان المخدرات. وزارة التنمية الاجتماعية. سلطنة عمان،.
- 4- الرويس، فيصل بن عبد الله. (2008). الضبط الذاتي وعلاقته بتعاطي المخدرات. دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع. كلية العلوم الاجتماعية الرياض.

- 5- القاسمي، عيسى. (2006). الوضع الحالي لظاهرة المخدرات في الجزائر. اليوم التحسيس والإعلامي حول آفة المخدرات. الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها (وزارة العدل).
- 6- رجيجة، عبد الحميد عبد العظيم. (2009). ندوة المخدرات والأمن الاجتماعي: الآثار النفسية لتعاطي وإدمان المخدرات. مركز الدراسات والبحوث (قسم الندوات واللقاءات العلمية). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 7- الوائلي، عبد الله بن أحمد. (د.ت). فاعلية العلاج النفسي الجماعي في خفض درجة القلق لدى مدمني المخدرات، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 8- القحطاني، ربيع طاحوس (د.ت). أنماط التنشئة الاجتماعية للاحداث المتعاطين للمخدرات، رسالة لنيل درجة الماجستير.
- 9- لجنة المخدرات. (2002)، تقرير عن أعمال الدورة الخامسة والأربعين (13 ديسمبر 2001 و15/11 مارس 2002)، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، الأمم المتحدة.
- 10- بويدي، لامية. (سبتمبر 2003). واقع ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، (03)، جامعة الوادي (الجزائر).

- List of references:

- Al-Harmali, Saeed bin Humaid bin Saeed (2007). The role of social work in dealing with the phenomenon of drug addiction. Ministry of Social Development. The Sultanate of Oman,
- Al-Qahtani, Rabih Tahous (Dr. T). Models of socialization of young drug addicts, master's thesis.
- Al Qassimi, Issa (2006). The current situation of the drug phenomenon in Algeria. Awareness and information day on the scourge of drugs. The National Office for the Fight against Drugs and Drug Addiction (Ministry of Justice).
- Al-Ruwais, Faisal bin Abdullah (2008). Self-control and its relationship with drug addiction. A study submitted for a doctorate in sociology. College of Social Sciences, Riyadh.
- Al-Waili, Abdullah bin Ahmed (D.T). The effectiveness of group psychotherapy in reducing anxiety in drug addicts, a thesis defended for a master's degree in social sciences, Naif Arab University for Security Sciences.
- Brahmane, Nasira. (September 2013)., Drug addiction in Algerian society: the drug addict between disease and crime, Journal of Social Studies and Research, (01), Al-Wadi University (Algeria).
- Bobedi, Lamia (September 2003). La réalité du phénomène de la toxicomanie dans la société algérienne, Revue des sciences humaines et de la société, (03), Université Al-Wadi (Algérie).
- Committee on Narcotic Drugs (2002), Report on the forty-fifth session (13 December 2001 and 11/15 March 2002), Economic and Social Council, United Nations.
- Regaia, Abdel-Hamid Abdel-Azim (2009). Symposium on drugs and social security: psychological effects of drug abuse and addiction. Center for Studies and Research (Department of Seminars and Scientific Meetings). Naif Arab University for Security Sciences.
- The National Office for the Fight against Drugs and Drug Addiction. (D.T.). In-depth epidemiological study of drug prevalence in Algeria. The National Center for Studies and Analyses in the field of population and development. Ministry of Justice.

**The reasons for the spread of drug addiction among young people in
Algerian society**

Psycho-sociological approach

Bouhara Hana

**Laboratory of Psychological and Pedagogical Research
Sidi Bel Abbes University**

Abstract :

In the recent period in which the international community has turned into a small village due to the spread of means of communication and rapid technological progress, the phenomenon of drug abuse has become a dangerous phenomenon that hovers over various segments of society, and indeed deserves monitoring, study and analysis, especially if drug abuse concerns the youth group, who constitute the future pillar of society. There is no doubt that the phenomenon of drug abuse is one of the most dangerous phenomena faced by societies in general, as the danger of this phenomenon is not limited to the individual user, but extends to his small community, family, companions, relatives and acquaintances, as well as his society as a whole. Where the phenomenon of the spread of drugs is one of the most complex and dangerous phenomena for humans and society, as it is considered one of the thorny problems of the age that has begun to occupy a prominent place in the concerns of public and local opinion, as the danger of this phenomenon is increasing in that it affects the human energy in any society directly and indirectly, especially young people of both sexes, as it affects a part of that human energy found in any society, regardless of the degree of its civilization, and at the same time it affects the present societies Its future is dark, affecting the resources of natural and human wealth, impeding any efforts for the comprehensive development of society.

Keywords: drugs, causes of drugs, youth.

فاعلية برنامج إرشادي مقترح قائم على رواية القصة ومناقشتها في تعزيز الجانب الخلفي لدى
الأطفال

أسماء بن حليم^{*1}

¹جامعة جيلالي لياس سيدى بلعباس-الجزائر
/مخبر البحوث النفسية والتربوية سيدى بلعباس
asma.benhalilem@univ-sba.dz

تاريخ الارسال : 2022/11/02 تاريخ القبول: 2022/12/11

ملخص:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة فعالية برنامج إرشادي قائم على رواية القصة ومناقشتها في تعزيز الجانب الخلفي لدى الأطفال، وإكسابه بعض السلوكيات الحسنة كالأمانة والصدق والنظافة والالتزام، تكونت العينة من (12) طفل تراوحت أعمارهم ما بين (5-6) سنوات موزعين إلى مجموعتين تجريبية وضابطة.

استخدمت الدراسة مقياس الجانب الخلفي للأطفال من إعداد الدهان (2002) والبرنامج الإرشادي من إعداد الباحثة، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية وبالتالي فعالية البرنامج الإرشادي ودوره الإيجابي في إكساب الطفل بعض القيم الأخلاقية.

كلمات مفتاحية: القصة، الجانب الخلفي، البرنامج الإرشادي

*المؤلف المرسل: أسماء بن حليم، الايميل: asma.benhalilem@univ-sba.dz

مقدمة:

بالرغم من التطور التكنولوجي في قراءات الأطفال لكن تظل تمثل القصة إغراء كبيرا للطفل، حيث يهتم الكثير من التربويين بالقيم والاتجاهات والمواقف وأنماط السلوك المختلفة التي يمكن أن يكتسبها الطفل من خلال قراءة القصص المناسبة لاتجاهاته وميولاته.

وقصص الأطفال من الأساليب التربوية في تثقيف الطفل حيث تعتبر الوسيلة الأساسية في عرض الأفكار، وتوصيل المعلومات، ويرجع الاهتمام بها إلى أن الطفل يميل بطبيعته إلى القصة ويتشوق إلى سماعها أو قراءتها لأن القصة تثير انتباه الطفل وتثري خياله وتجدد نشاطه العقلي.

فالقصة تسهم في تنمية قدرات الطفل العقلية من انتباه، وتفكير، وإدراك، وذكاء، بالإضافة إلى زيادة الحصيلة اللغوية لديه. كما أنها تعمل على تثقيف الطفل اجتماعيا ودينيا وخلقيا ولغويا، وتساعد على تكوين وتشكيل شخصيته.

1. الإشكالية

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل نمو الفرد ونظرا لأهمية هذه المرحلة وما يترتب عنها من آثار تربوية تحدد المعالم الأساسية للشخصية الإنسانية، فإن من أولويات البحث الاهتمام بكل ما يحقق التكيف والنمو السليم للطفل.

ففي مرحلة الطفولة تنمو قدرات الطفل وتفتح مواهبه، ويكون قابلا للتأثر والتوجيه والتشكيل، فتنشئة الطفل على المبادئ الخلقية وتكوينه بما يعد من أهم مظاهر التطبيع الاجتماعي، حيث يرى جون ديوي أنه "إذا أردنا تهذيب المجتمع فلنهدب الطفل". (الضبيع وغبيش، 2010، ص 95)

ومما يميز مرحلة الطفولة المبكرة أنها فترة تكوين المفاهيم الاجتماعية، وبرزوغ الأنا الأعلى، والتفرقة بين الصواب والخطأ، وتكوين الضمير، وتكوين المفاهيم الأساسية للطفل سواء عن نفسه أو البيئة من حوله (الضبيع وغبيش، 2010).

وللقصة أهمية كبيرة في تربية الطفل لا غنى عنها لما لها من تأثير بالغ في نضج شخصية الطفل، فهي تساعد على فهم ذاته وإدراك مشاعره ومشاعر الآخرين، فنجدته يتقمص إحدى شخصياتها ويفكر بطريقتها.

كما أن الأسلوب القصصي من أهم وسائل إثارة الدافعية للتعلم لما يتميز به من عنصر التشويق لدى المستمع، وبذلك فإن القصة من أنسب الوسائل التي يمكن أن تساهم في إنماء التفكير والإبداع والخيال للطفل، وذلك لما تتمتع به من مزايا وخصائص تجعلها تأتي في مقدمة أدب الأطفال، ففي القصة مغزى وفكرة وخيال وأسلوب ولغة تؤثر في تكوين الطفل وتوجيهه.

وفي هذا الصدد يشير (قنديل، بدوي، 2005، ص149) إلى أن القصص وكتب الخيال العلمي تساعد على تنمية التفكير العلمي والذكاء عامة، والقصص التي تتناول مواضيع علمية وتربوية تساهم في تطوير قدرات الطفل العقلية واللغوية، وتساعد أيضا على التعرف على أساليب التفكير السليم.

ومن بين التدابير التي تساعد على تنمية القدرات العقلية واللغوية وتكوين ثقافة الطفل وبناء شخصيته مطالعة وقراءة الكتب والقصص والروايات، خاصة المصورة منها إذ أدرك القائمون على ثقافة الطفل ما للقصة من تأثير في نفس الطفل فاستخدموها لغرس القيم والاتجاهات المرغوبة في عقله ووجدانه، وبالإضافة للتسليّة والتربية فهي تشبع فضوله وتغذي حواسه وتفتح له آفاق المعرفة. كما تعمل على زيادة حصيلة الطفل اللغوية بما تحتويه من مفردات وعبارات جديدة قد يتمكن الطفل من ترديد بعضها، أيضا تنمية مهارة الكلام عند الطفل وذلك بتدريبه على التعبير عن مشاعره، واستدعاء أفكاره بطلاقة عند مطالبته بإعادة سرد القصة، وتساهم أيضا في تنمية خيال الطفل فالقصة تفسح للطفل مجالات رحبة تتخطى حدود الزمان والمكان، فيرحل إلى الماضي، ويخلق في أجواء المستقبل البعيد، فيتفاعل مع أحداث وشخصيات ومعالم وأفكار غريبة عنه، قد يألفها أو ينفر منها، ولكنه في النهاية يخرج بخبرة، ويحصل على سعادة ومتعة، وإمداد الطفل بالمعلومات والمعارف التي تعمق نظرتة للحياة، والتي تعرفه بالبيئة من حوله وتكسبه فن التعامل معها(الجفري، 2008، ص61-62)

وللقصة دور جوهري في تشكيل هوية الطفل العقائدية والقومية والثقافية، فمن خلالها يتشرب الطفل عقيدته مما يقوي صلته بخالقه، ومنها يتعرف على تاريخ أمته وتراثها وأمجاده مما يدعم إحساسه بالانتماء لهذه الأمة

ولهذا التراث، ويصله بماضيه فتتشكل الروابط بين الأجيال المتتالية. وفي نفس الوقت فإن القصص التي تكتب عن الشعوب الأخرى، وتلك التي تترجم عن ثقافات مختلفة لها دورها في توسيع مدارك الطفل وإثراء خبراته، إذ يسافر عبر أحداث القصة ويرفقه شخصيات إلى بلدان بعيدة وقارات متباينة، ليتعرف على عادات وثقافات تختلف عن ثقافته مما يرسم في وجدانه هويته المتميزة عن غيرها، ويدرك أن هناك شعوبا مختلفة في العالم. (عيسوي، 2004، ص5)

وبذلك فإن قصص الأطفال تعد من الأساليب التربوية في تثقيف الطفل حيث تعتبر الوسيلة الأساسية في عرض الأفكار وتوصيل المعلومات إلى الأطفال، لذلك يسعى التربويون إلى توظيف القصة في تربية وتثقيف الطفل، كما أنه على المعلمة أو الآباء أن يختاروا جيدا القصص التي تساعد على غرس القيم والاتجاهات الصحيحة في نفوس الأطفال (مصطفى، 2008، ص52).

كما تؤدي القصة دورا في تشكيل وجدان الطفل فهي أول شكل أدبي ينقل له خبرات الحياة والعواطف الإنسانية ومواقف البشر، وهي أيضا الوعاء الذي تقدم من خلاله القيم والسلوكيات والاتجاهات التي كثيرا ما يتوحد معها الطفل مما يجعلها عاملا مهما في نمو شخصيته من خلال الخبرات التي تقدم في هذا النموذج الأدبي (توفيق وخلف. دت، ص 42).

بالإضافة إلى ذلك فإن مناقشة الطفل والتحاوور معه حول بعض القصص التربوية الهادفة يساعده على استخراج العبر من تلك القصص والتعرف على مغزى كل منها.

وفي العصر الحديث أبرزت النتائج التي قام بها الباحثون في مجال قصة الطفل أهميتها الكبرى في بناء شخصية الطفل وفعاليتها البارزة في تحقيق أهداف تربيته، ومن تلك الدراسات : دراسة الباحثة نجلاء السيد عبد الحكيم، والتي كانت تحت عنوان "أثر شخصيات القصة في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة"، والتي أسفرت نتائجها إلى دور القصة الفاعل في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة، وخصوصا البرامج القصصية ذات الشخصيات البشرية. وكذلك دراسة آل مراد وحسو (2008)، حول "أثر استخدام برنامج القصص الحركية في تنمية الجانب الخلفي لدى أطفال الرياض"، ودراسة موسي (2014) حول "فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص لتنمية بعض القيم الخلقية لدى طفل الروضة".

وانطلاقاً مما سبق سنحاول في هذه الدراسة البحث والكشف عن أثر برنامج إرشادي قائم على رواية القصة في إكساب الطفل بعض الصفات الخلقية كالأمانة والصدق والنظافة والتعاون وغيرها ولتحقيق هذا الهدف نطرح التساؤل التالي:

ما أثر برنامج إرشادي قائم على رواية القصة الشفهية في إكساب الطفل بعض القيم الأخلاقية؟
وتتفرع عنه التساؤلات الآتية

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج على مقياس الجانب الخلفي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة قبل تطبيق البرنامج الإرشادي ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج على مقياس الجانب الخلفي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي على مقياس الجانب الخلفي؟

2. الفرضيات:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج على مقياس الجانب الخلفي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة قبل تطبيق البرنامج الإرشادي ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج على مقياس الجانب الخلفي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي على مقياس الجانب الخلفي.

3. الهدف:

يهدف البحث الحالي إلى:

- بناء برنامج إرشادي لتنمية الجانب الخلفي لدى الطفل

- الكشف عن فعالية البرنامج الإرشادي المقترح في تنمية الجانب الخلقى لدى الطفل من خلال الاعتماد على رواية القصة الشفهية.

4. الأهمية:

تتجلى أهمية البحث في بناء برنامج إرشادي لتنمية الجانب الخلقى لدى الطفل، من خلال الاعتماد على رواية القصة الشفهية، كما تأخذ هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع المدروس الذي يكمن في تسليط الضوء على مكانة القصة والدور الذي تلعبه في حياة الطفل وتنمية تفكيره وفي تكوين ثقافته. كما تظهر الأهمية أيضا في التركيز على فئة الأطفال، وفترة الطفولة كونها فترة حساسة بالنسبة للطفل فيها تتكون شخصيته وتتحدد ميوله واهتماماته.

5. مصطلحات الدراسة

1.5 البرنامج الإرشادي: يعرفه زهران (2002، ص11) بأنه " برنامج مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة والغير مباشرة فرديا وجماعيا لجميع من تضمهم الجماعة أو المؤسسة بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي المتعلق لتحقيق التوافق النفسي داخل الجماعة وخارجها"

يعرف إجرائيا بأنه برنامج مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية وتربوية، يضم مجموعة من الإجراءات والأنشطة الإرشادية المعتمدة على رواية القصة بهدف تنمية القيم الأخلاقية لدى الطفل. يتكون من 12 جلسة إرشادية بواقع 3 جلسات بالأسبوع .

2.5 رواية القصة: هي عبارة عن حكاية تروى للطفل تتضمن أهداف سلوكية من أجل إكسابه السلوك السوي والمقبول اجتماعيا تتضمن جوانب تربوية وأخلاقية وترويجية واجتماعية

3.5 الجانب الخلقى: هي الصفات الحسنة التي أقرها الدين الإسلامي والتي تحكم السلوك وإجرائيا تعرف بأنها الدرجة التي يحصل عليها الكفل على مقياس الجانب الخلقى للدهان (2002).

أولا: الإطار النظري للدراسة

1. القصة

1.1 تعريفها: "عمل في يمنح الطفل الشعور بالمتعة والبهجة، كما تتميز بالقدرة على جذب الانتباه والتشويق وإثارة خيال الطفل، وقد تتضمن غرضاً أخلاقياً أو علمياً أو لغوياً أو ترويحياً، وقد تشمل هذه الأغراض كلها أو بعضها" (توفيق وخلف، دت، ص 41)

"هي شكل من أشكال التعبير الأدبي الذي يعمل على نقل خبرة من الحياة والواقع يصوغها الكاتب أو الأديب من خلال خياله المبدع في صورة تعيد تشكيل الواقع في صورة جديدة، وتعبّر عن وجهة نظر الكاتب اتجاه الخبرة الحياتية التي يريد نقلها للقارئ من أجل تحقيق هدف وجداني ثقافي معرفي" (توفيق وخلف، دت، ص 41)

2.1 أهداف القصة: للقصة بشكل عام للطفل وغيره أهداف متعددة وكثيرة منها: التسلية والترفية والترويح، تقدم للطفل أشياء عن الماضي البعيد وتمدّه بحجرات وتجارب من الحاضر وتعدّه لخبرات المستقبل، تعريف الطفل بنفسه، التدريب على حسن الإصغاء، تنمية قدرته على حل المشكلات، تنمية التفكير الإبداعي لدى الطفل، تنمية قدرة الطفل على الملاحظة والبحث والاكتشاف، تزود الطفل بالإحساس بالأمن والاستقرار، التنفيس عن مشاعر الطفل المكبوتة، إيجاد التوازن النفسي للطفل عن طريق تنمية الطفل جسمياً، وعقلياً ونفسياً ولغوياً.

3.1 أهداف استخدام القصة في مرحلة ما قبل المدرسة:

إن استخدام القصة في مرحلة ما قبل المدرسة له العديد من الأهداف من أهمها:

إفساح المجال للخيال والتقمص، والتمثيل من خلال القصة، بناء النطق الصحيح، واللغة السليمة، والحوار. إضافة مصطلحات جديدة وتنمية الثروة اللغوية للطفل، تصحيح عيوب النطق والعيوب الكلامية، التعبير عن أفكار الطفل بصورة سليمة، الإعداد للقراءة والكتابة، مساعدة الطفل على فهم و تفسير السلوك الإنساني، إمداد الطفل بالعديد من الأفكار والمعلومات، تنمية القيم الروحية والوعي الديني عند الطفل، إثراء

خيال الطفل وقدرته على الابتكار، تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، نمو الذوق والحس الفني. تكوين الاتجاهات والعادات السليمة لدى الطفل، تعديل سلوك الأطفال. (أبو الشامات، 2007، ص 37-8).

وعلى الراوي أن يجيد اختيار نوع القصة حسب سن الطفل وعمره العقلي وطريقة قراءة القصة والإعداد لها من خلال اختيار القصة المناسبة والتأكيد على مضمونها وتهيتها الطفل لذلك، حيث نجد قصص الطفولة المبكرة وهي التي تلبي حاجات الأطفال في تلك المرحلة بأن تجمع بين التسلية، والوعظ تنمية الحس الديني، وتنمية الخيال، مع مراعاة سهولة الأسلوب وبساطة العرض، ووضوح الفكرة، وتدور معظمها حول الطيور والحيوانات، وتهتم بالفكرة أو الحكاية التي تشد انتباه الأطفال وتحقق لهم الإثارة والتشويق، مثل: قصص جحا وهي من النوادر والحكايات التي تجمع بأسلوب بسيط بين الفكاهة والوعظ.

قصص الطفولة المتأخرة ويمتاز هذا النوع من القصص بالتنوع و الثراء، ويطمح إلى إشباع حاجات الأطفال الوجدانية والفكرية، واستثارة خيالهم وحفزهم إلى التفكير والابتكار، وتبصيرهم بتاريخهم المجيد وبطولات أجدادهم، وسير العظماء، وتعريفهم بالقصص العالمي، وتحقيق المتعة والتسلية مع عدم إغفال المقاصد والغايات الوعظية، والسلوكية، والتعليمية. (أبو الشامات، 2007، ص 42).

2. الجانب الخلفي

1.2 المفهوم يشير مصطلح خلفي إلى الأمور ذات الصلة باعتباريات المبادئ والقيم، ويتضمن السلوك المرغوب فيه. وحسب رورجر ستروجان (1987) أن الصفة "خلفي" تستخدم بمعنيين رئيسيين في الكتابات النفسية والتربوية: الأول: هو كل ما يمكن أن يطلق عليه المعنى التقويمي صواب أو خطأ والثاني هو ما يمكن أن يطلق عليه الاستخدام الوصفي .

تمثل الأخلاق مجموعة قواعد السلوك التي اعتاد عليها الأفراد في ثقافة ما، بينما يشير شيفر إلى أن الأخلاق تعني القدرة على تمييز الصواب من الخطأ والعمل بمقتضى هذا التمييز. ويصنف أبو حطب الاستجابات الخلقية إلى: مقاومة الإغراء، النشاط الإيجابي للوصول إلى الأهداف، استجابات الشعور بالذنب أو القلق أو العار من جراء إصدار استجابات غير خلقية، الفهم المعرفي لبناء القواعد والقيم الخلقية، محتوى المعتقدات الخلقية وقوتها. (الضبع وغبيش، 2010، ص 67)

ومن أبعاد المفاهيم الخلقية: آداب الحديث واللقاء، الأمانة، الشكر، النظام، الاعتذار عن الخطأ، الترتيب، النظافة، التعاطف، الصحة.

2.2 أهمية الأخلاق لدى الأطفال

تمر مرحلة الطفولة بمجموعة من المراحل للنمو، ويمثل النمو الخلقي أهم هذه المراحل، وتتجلى أهميته في كونه يتضمن القيم والمثل والعادات والتقاليد والمعايير السلوكية، ويمثل أحد مظاهر التنشئة الاجتماعية التي تساعد على الوصول إلى التوافق الاجتماعي. ويشير علماء النفس والتربية إلى أهمية السنوات الأولى للطفل في تكوين المفاهيم الاجتماعية، وتأكيد ممارسة السلوكيات الطيبة والقواعد الأخلاقية باعتبارها من المهام الأساسية في التنشئة الاجتماعية.

ويرى بياجيه أن الشعور الأخلاقي لا يولد مع الطفل بل يتشكل نتيجة امتصاص الطفل للمعايير الأخلاقية وتكيفه معها، وخضوعه في المراحل الأولى لتأثيرات الوسط العائلي، فيتشرب منه المبادئ والعادات، ويصبح مفهوم الخير والشر مرتبطاً بالقيم والعادات العائلية التي تداخلت في سلوكه.

السلوك الخير يستلزم معرفة بعض المفاهيم والعمل على تنميتها. كما أن القيم الأخلاقية قادرة على تجنيب صاحبها كل ما يفسد عليه حياته وراحته النفسية. (الضبع وغبيش، 2010)

3.2 جوانب النمو الخلقي:

- المعرفة: حيث يتعلم الطفل طبيعة الأشياء وعلاقتها ببعض وبالعلم الخارجي.
- الاتجاهات: عند اكتساب الكفل معرفة الأشياء فإنه يكون اتجاهها أو رأياً نحوها.
- العنصر السلوكي: السلوك الفعل في المواقف ذات الطابع الأخلاقي والذي يأتي بعد الاعتقاد على الفعل واختياره حتى يصير بالعمل به عادة راسخة.
- العنصر الانفعالي: مثل دراسة أمور الشعور بالذنب والقلق وما يتصل بها من نواحي انفعالية (الضبع وغبيش، 2010، ص 106-105).

4.2 نظريات اكتساب المفاهيم الخلقية

1.4.2 التحليل النفسي: يركز على مبدأ اللذة والألم والإثم، حيث يعد التدخل المبكر من الراشد الوسيلة الأساسية للتخلص من الإثم والشعور بالذنب، وتتركز القيم الأخلاقية من وجهة نظرهم في فكرة الضمير الذي يمثل مجموعة من القواعد الثقافية والأفكار الاجتماعية التي تم تمثيلها بواسطة الفرد والشعور بالذنب هو أحد المؤشرات الأساسية لوجود معايير خلقية.

2.4.2 التعلم الاجتماعي: يقوم على أساس التنشئة الاجتماعية يجب أن تتم من قبل الوالدين والآخرين باعتبارها العوامل المؤثرة في النمو الخلقى للأبناء عن طريق التدعيم والقدرة والعقاب، وتأكيد الفضائل الاجتماعية وإدراجها في السلوك من خلال القدوة.

3.4.2 النمو المعرفي: يدرس الأخلاق بصورة واسعة من خلال عمليات التفكير والمفاهيم الخلقية في نماذج تعديلات الأطفال والمراهقين، وإيجاد اتصال بين قدرات النمو المعرفي للأطفال وتقدمهم في النمو الخلقى (الضبع وغبيش، 2010، ص 108)

ثانياً: إجراءات البحث

1. منهج الدراسة: استخدم المنهج شبه التجريبي ملائمة لطبيعة البحث وذلك باستخدام مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة مع التطبيق القبلي والبعدي.

2. عينة البحث: تتكون عينة البحث من 12 طفل تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة تتراوح أعمارهم بين (5-6) سنوات تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما ضابطة عدد أفرادها (06) والأخرى تجريبية عدد أفرادها (06)

3. أدوات الدراسة

1.3 مقياس الجانب الخلقى: من إعداد الدهان (2002) يقيس الجانب الخلقى للطفل لدى أطفال الروضة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (5-6) سنوات، يتكون المقياس من 35 فقرة موزعة على خمسة أبعاد (الأمانة، الصدق، النظافة، المساعدة والتعاون، الالتزام بالنظام، المحافظة على الممتلكات الخاصة والعامة). صيغت الفقرات على شكل مواقف حيث إذا أجاب الطفل إجابة صحيحة مع إعطاء تبرير تمنح له درجتين (02)، وإذا أجاب إجابة صحيحة بدون تبرير تمنح له درجة واحدة (1)، وإذا أجاب إجابة خاطئة تمنح

له درجة (0). وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها الطفل هي (70) درجة وقل درجة هي صفر وبمتوسط نظري مقداره (35) درجة. (أل مراد وحسو: 2008)

2.3 البرنامج الإرشادي

تم الإعداد للبرنامج بعد الاطلاع على البرامج والدراسات والأطر النظرية السابقة التي تناولت بناء البرامج الإرشادية والسلوكية المختلفة. وقد اعتمد البرنامج على رواية القصة وذلك بهدف تثبيت السلوكيات الايجابية والأخلاقية لدى الطفل، يقوم البرنامج على إتباع طريقة الإرشاد الجماعي لما لهذه الطريقة من مميزات وتبعاً لما تقتضيه طبيعة الدراسة الحالية والاستفادة من أكبر عدد من الأطفال بأقل جهد وأسرع وقت.

1.2.3 أهمية البرنامج

- يسهم البرنامج في زيادة التفاعل الجيد والتواصل مع الآخرين وزيادة الحصول اللغوي لديهم.
- تحديد اثر رواية القصة في تعلم الطفل واكتسابه للجانب الخلقى والسلوكيات الحسنة من خلال تقليد شخصيات القصة
- تظهر أهمية البرنامج من طبيعة الفئة المستهدفة فيه وهم فئة الأطفال.

2.2.3 الهدف من البرنامج يهدف البرنامج إلى إكساب الطفل عن طريق رواية القصة السلوكيات الحسنة وتنمية الجانب الخلقى لديه.

3.2.3 مدة البرنامج : يستغرق البرنامج 4 أسابيع بمجموع 12 جلسة إرشادية بواقع 4 جلسات بالأسبوع .

4.2.3 مضمون جلسات البرنامج

تضمنت الجلسات الاثنتي عشرة مجموعة من القصص الهادفة والتربوية والمسلية، والتي تهدف في مجملها إلى تنمية روح الجماعة، التعاون، تعلم الاحترام والتقدير للكبير والأقران والوالدين، كذلك مضمون القصص

يسعى إلى توضيح وتبيان عاقبة السلوكات الخاطئة الصادرة عن شخصيات القصة ومآلها وسوء عاقبتها كقصة النملة والصرصور، قصة ليلي والذئب، قصة التلميذ المطيع وغيرها من القصص التي تنمي روح التعاون، إطاعة الوالدين والأوامر، مساعدة الآخرين، الجد والمثابرة، وتكسب الطفل جملة من السلوكات المرغوب فيها التي تزيد من تواصله مع الآخرين، وتسهل تعامله معهم، بالإضافة إلى قصص أخرى توضح النتائج السلبية للسلوكات العدوانية من تكسير الممتلكات وتخريبها والغير مرغوبة فيها والعقاب الذي يتحصل عليه الطفل بعد ممارسته لها. والجدول أدناه يلخص محتوى الجلسات

4. متغيرات الدراسة :

المتغير المستقل :برنامج إرشادي قائم على رواية القصة في تنمية الجانب الخلفي لدى الأطفال.

المتغير التابع :الجانب الخلفي المقاس من خلال مقياس الجانب الخلفي للدهان (2002).

ثالثا:تحليل النتائج

1. عرض النتائج

* عرض نتائج فرضية البحث الأولى

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج على مقياس الجانب الخلفي. للتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب دلالة الفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار " T - test " والجدول رقم (01) يوضح ذلك.

الجدول 1: الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس الجانب الخلقى لأطفال المجموعة التجريبية

المجموعة	(ن)	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج	6	30.16	17.25	-	دالة عند
المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج	6	41.50	5.24	5.45	(0.003)

يتضح من نتائج الجدول رقم (01) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي والقياس البعدي على مقياس الجانب الخلقى، وذلك لصالح القياس البعدي، حيث أن متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي بلغ (30.16)، في حين ارتفع متوسط درجات نفس المجموعة في القياس البعدي إلى (41.50)، كما أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (-5.45) عند مستوى دلالة معنوية (0.003) ودرجة حرية (5) وهي دالة إحصائية وهو ما يعني فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية الجانب الخلقى، مما يشير إلى تحقق صحة هذا الفرض.

* عرض نتائج فرضية البحث الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة قبل تطبيق البرنامج الإرشادي ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج على مقياس الجانب الخلقى.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب دلالة الفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار (ت) T-test والجدول رقم (02) يوضح ذلك

الجدول 2: الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس الجانب الخلقى لأطفال المجموعة الضابطة

المجموعة	(ن)	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المجموعة الضابطة قبل تطبيق البرنامج	6	29.33	3.93	-1.96	غير دالة
المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج	6	30.83	3.81		

يتضح من نتائج الجدول السابق رقم (02) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات التي حصل عليها الأفراد في كل من القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة الضابطة حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (-1.96) عند مستوى دلالة معنوية (0.05) وهي غير دالة إحصائياً.

* عرض نتائج الفرضية الثالثة

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي على مقياس الجانب الخلقى

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب دلالة الفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار (ت) T- test والجدول رقم (03) يوضح ذلك

الجدول 3: الفروق للاختبار البعدي على مقياس الجانب الخلقى لأطفال المجموعة التجريبية والضابطة

المجموعة	(ن)	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج	6	41.5	5.24	4.02	دالة عند (0.002)
المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج	6	30.83	3.81		

يتضح من نتائج الجدول رقم (03) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس الجانب الخلقى بعد تطبيق البرنامج الإرشادي وذلك لصالح المجموعة التجريبية، حيث أن متوسط درجات المجموعة التجريبية (41.5) قد ارتفع عن متوسط المجموعة الضابطة (30.83)، بعد تنفيذ البرنامج الإرشادي وبلغت قيمة (ت) المحسوبة (4.02) عند درجة حرية (10) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية (0.05) مما يشير إلى تحقق صحة هذا الفرض

2. مناقشة النتائج

مناقشة الفرضية الأولى

أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى فعالية البرنامج الإرشادي في تنمية الجانب الخلقى لدى الطفل وذلك من خلال ارتفاع مستوى الجانب الخلقى لدى أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي، أي من خلال نتائج القياس البعدي بعد نهاية البرنامج الإرشادي بالمقارنة مع مستوى الجانب الخلقى قبل تطبيق البرنامج الإرشادي (القياس القبلي)، وهذه النتائج تشير إلى كفاءة وفاعلية البرنامج الإرشادي تنمية والرفع من مستوى الجانب الخلقى ونتائج الدراسة الحالية تتفق مع نتائج العديد من الدراسات التي تناولت القصة ودورها في مختلف مجالات نمو الطفل كدراسة الراشد (د-ت) تحت عنوان فاعلية برنامج مقترح باستخدام القصص والأناشيد الالكترونية في تنمية القيم الأخلاقية لطفل الروضة، ودراسة موسي (2014). ودراسة الباحثة نجلاء السيد عبد الحكيم، والتي كانت تحت عنوان: "أثر شخصيات القصة في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة من خلال برنامج قصصي مقترح" والتي أسفرت نتائجها إلى دور القصة الفاعل في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة، وخصوصا البرامج القصصية ذات الشخصيات البشرية وكذلك دراسة آل مراد وحسو (2008)، حول أثر استخدام برنامج القصص الحركية في تنمية الجانب الخلقى لدى أطفال الرياض. وترجع الباحثة نتائج هذه الدراسة إلى دور الحكايات الشعبية المختلفة وتوظيفها في تربية الطفل عقليا ووجدانيا وبخاصة تلك التي تتوجه في الأساس إلى تربية الطفل، وتنمية مخيلته، وقدراته الذهنية والوجدانية، فهي تقدّم له أنموذجا من السلوك الإنساني الجيد، تكون أداة للمعرفة في تشكيل تصوّره عن الكون، والمحيط الاجتماعي، كما ساهمت فنية النمذجة في مساعدة أعضاء المجموعة الإرشادية

على محاكاة نماذج السلوك السوي والتي تتسم بالقبول من خلال النمذجة الغير مباشرة لنموذج سلوكي كرواية القصة.

* مناقشة الفرضية الثانية

من خلال نتائج الدراسة التي أسفرت عن عدم وجود فروق دالة بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة الضابطة وثبات مستوى السلوك الخلقى لدى أطفال هذه المجموعة، فإن الباحثة تفسر ثبات مستوى الجانب الخلقى لدى أفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي نتيجة عدم تلقيهم البرنامج الإرشادي، واستمرار الوسط المدرسي بالشكل السابق للطفل وعدم إحداث أي جوانب تغير في ذلك الوسط. وبالتالي بقاء مفهومهم عن القيم الأخلاقية ومعاييرها كما هي دون حدوث أي تغيير وتتفق مع نتائج دراسة ال مراد وحسو (2008) التي توصلت إلى عدم وجود فروق بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة. ودراسة موسي (2014).

* مناقشة الفرضية الثالثة

دلت نتائج هذه الفرضية إلى وجود فرق دال إحصائيا بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي على مقياس الجانب الخلقى، وتفسر الباحثة هذه النتائج في إطار الاعتماد على البرنامج الإرشادي المستخدم في هذه الدراسة والذي يستند على رواية القصة الشفهية، كما تفسر الباحثة النتائج التي تم التوصل إليها من خلال تنوع الأساليب التي اتبعتها البرنامج الإرشادي في إدارة الجلسات الإرشادية، فقد اعتمد البرنامج الإرشادي على فنيات معرفية وسلوكية، فمن الفنيات المعرفية التي اعتمدها البرنامج فنيات كالحوار والمناقشة والتعزيز وتتفق مع دراسة موسي سعيد عبد المعز علي (2014). فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص لتنمية بعض القيم الخلقية لدى طفل الروضة ودراسة ال مراد وحسو (2008) بعنوان اثر استخدام برنامج القصص الحركية في تنمية الجانب الخلقى لدى أطفال الرياض.

كما تفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء السمة الهامة من سمات الشخصية السوية، وهو أن الفرد يعدل من سلوكه دائما بناء على الخبرات التي تمر به، فهو يغير ويعدل من سلوكه حسب ما تعلمه من المواقف السابقة، وبشكل خاص المواقف ذات العلاقة بالموقف الذي يقف فيه، فكل موقف يمر به يضيف له

مجموعة من الخبرات الجديدة مما يجعله قادر على مواجهة المواقف التالية (كفافي، 2003، ص25)، كذلك الدور الذي تؤديه الحكاية في حياة الطفل، فهي تنمي قدرات الطفل على تركيز الانتباه، وتقوي مهاراته اللغوية، وهي تساعده على الربط بين الواقع والخيال وتنمي لغة الحوار بين الطفل والمعلم ومهارة الاستماع وآدابه من مثل عدم المقاطعة، والإجابة بشكل مرتب، وهي تعمل أيضا على تعميق الرابطة بين الأصدقاء في المدرسة، لاشتراكهم في سماع الحكايات نفسها في الآن نفسه ومناقشتها، أو إعادة سردها فيما بينهم.

كذلك يمكن إرجاع النتائج إلى الوظيفة التي تقوم بها الحكاية كالوظيفة التعليمية النقدية: فهي تعلم التحلي بالأخلاق الفاضلة والتمسك بالقيم السامية، كما تعد القصة من أقوى عوامل استشارة الطفل والتأثير فيه تأثيرا لا ينحصر على وقت سماعه أو قراءته لها، وإنما يتجاوزها إلى تقليد ما يجري فيها من أحداث، وما تنطوي عليه من شخصيات ووقائع وسلوك وأخلاق في حياته اليومية الواقعية.

ويميل الأطفال أيضا إلى الاستمتاع مرارا إلى القصص الشعبية وهي عادة وراثية مليئة بالخيال، وغالبية هذه القصص تنتمي للثقافة الدنيوية.

كذلك اعتبار أسلوب التربية بالقصة من أنجح الأساليب وأكثرها أثرا في تربية الطفل، نظرا للمميزات التي تتمتع بها، والسمات التي انفردت بها دون غيرها من الأساليب، ونظرا لطبيعة البشر التي ترفض التوجيه المباشر وتنفرد منه ولطبيعة عملية التعلم الأولى التي يتعلم بها الطفل.

خاتمة :

ما يمكننا قوله في الأخير أن القصة تلعب دورا أساسيا وجوهريا في تعلم الطفل للقيم الخلقية، فهي وسيلة فعالة ومؤثرة جدا في الطفل لما تتمتع به من مزايا مختلفة من عنصر التشويق والخيال، وهذا ما أكدته نتائج الدراسة الحالية التي توصلت الى

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج على مقياس الجانب الخلقى لصالح التطبيق البعدي.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة قبل تطبيق البرنامج الإرشادي ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج على مقياس الجانب الخلفي.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي على مقياس الجانب الخلفي لصالح المجموعة التجريبية

بالتالي فعالية البرنامج الإرشادي في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطفل بالاعتماد على القصة، لذا وجب الاهتمام بها وإعطائها المكانة اللازمة في التربية والتعليم من خلال الاعتماد عليها في بناء المناهج التدريسية الخاصة بالأطفال.

CONCLUSION

What we can finally say is that the story plays a fundamental and essential role in the child's learning of moral values.

It is an effective and very influential tool for the child because of its various advantages of suspense and imagination, this was confirmed by the results of the current study:

- there are differences of statistical significance in the level of moral values in pre and post test of the experimental group in favor of post test.
- There are no differences of statistical significance in the level of moral values in pre and post test of the Controled group.
- There are differences of statistical significance in the level of moral values in post test between the experimental group and the Control group in favor of the experimental group.

Consequently, there is an effectiveness of the proposed counseling program based on the story in developing the moral values of the child, so it must be taken care of and given the necessary place in education by relying on it in building the teaching curricula for children.

قائمة المراجع:

- 1- أبو الشامات، العنود بنت سعيد بن صالح.(2007). فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة أم القرى السعودية.
- 2- آل مراد، نبراس يونس محمد وحسو، مؤيد عبد الرزاق.(2008). اثر استخدام برنامج القصص الحركية في تنمية الجانب الخلقى لدى أطفال الرياض، مجلة التربية والعلم، 15(1).
- 3- توفيق، أسماء فتحي وخلف، أمال السيد (دت). فاعلية القصة كمدخل لإنماء الذكاء العاطفي لطفل الروضة. مجلة الطفولة العربية. العدد(37). ص ص (37-70)
- 4- الجفري، هناء بنت هاشم بن عمر.(2008). التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة ام القرى السعودية.
- 5- الراشد، مضايي عبد الرحمن.(د-ت). فاعلية برنامج مقترح باستخدام القصص والأناشيد الالكترونية في تنمية القيم الأخلاقية لطفل الروضة. تم الاسترداد يوم 20-05-2001 من <https://platform.almanhal.com/Files/2/100093>
- 6- زهران، حامد عبد السلام.(2002). التوجيه والإرشاد النفسي. ط3. القاهرة : عالم الكتب.
- 7- الضبع، ثناء يوسف وغبيش، ناصر فؤاد.(2010). تنمية المفاهيم الدينية والخلقية والاجتماعية لدى الأطفال. عمان: دار المسيرة.
- 8- عيسوي، صباح عبد الكريم.(2004). القصة في منهج رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية الواقع والمأمول. بحث مقدم لندوة " الطفولة المبكرة .. خصائصها واحتياجاتها" تم الاسترداد يوم -05-01 2020 من <https://kenanaonline.com/files/0035/35694>
- 9- قنديل، محمد متولي وبدوي، رمضان مسعد(2005).مهارات التواصل بين البيت والمدرسة. عمان: دار الفكر.
- 10- كفاي علاء الدين.(2003). الصحة النفسية والإرشاد النفسي. الرياض: دار النشر الدولي.
- 11- مصطفى، فهميم.(2008). الطفل والخدمات الثقافية رؤية عصرية لتثقيف الطفل العربي. بيروت: مكتبة الدار العربية للكتاب.

12-موسي، سعيد عبد المعز علي.(2014). فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص لتنمية بعض القيم الخلقية لدى طفل الروضة. مجلة الطفولة والتربية.العدد (17).

Bibliography List :

1. Abu Al-Shamat, Al-Anoud bint Saeed bin Saleh. (2007). The effectiveness of using children's stories as a source of artistic expression in developing the creative thinking skills of a pre-school child. Master Thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
2. Al-Dabaa, Thana Youssef and Ghobeish, Nasser Fouad (2010). Developing religious, moral and social concepts among children. Amman: Dar Al Masirah.
3. Al-Jifry, Hana Bint Hashim Bin Omar. (2008). Education by story in Islam and its applications in kindergarten. Master Thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
4. Al-Murad, Nibras Younes Muhammad, and Hosso, Moayad Abdel-Razzaq (2008). The effect of using the kinetic stories program in developing the moral aspect of kindergarten children, Journal of Education and Science, 15 (1).
5. Al-Rashed, Madawi Abdel-Rahman. (D-T). The effectiveness of a proposed program using electronic stories and songs in developing moral values for kindergarten children. Retrieved on 01-05-2020 from <https://platform.almanhal.com/Files/2/100093>
6. Essawy, Sabah Abdel-Karim (2004). The story in the kindergarten curriculum in the Kingdom of Saudi Arabia, reality and hope. Research presented to the symposium on "Early Childhood... Its Characteristics and Needs" Retrieved on 01-05-2020 from <https://kenanaonline.com/files/0035/35694>
7. Kafafi Aladdin. (2003). Mental Health and Psychological Counseling. Riyadh: International Publishing House.
8. Musa, Saeed Abdel Moez Ali (2014). The effectiveness of a suggested program based on stories to develop some moral values among kindergarten children. Journal of Childhood and Education. Issue (17).
9. Mustafa, Fahim (2008). Child and cultural services a modern vision to educate the Arab child. Beirut: Arab House Bookshop.
10. Qandil, Muhammad Metwally and Badawi, Ramadan Mosaad (2005). Communication skills between home and school. Amman: Dar Al-Fikr.

11. Tawfiq, Asmaa Fathi and Khalaf, Amal Al-Sayed (undated). The effectiveness of the story as an input to develop the emotional intelligence of the kindergarten child. The Arab Childhood Journal. (37). p.p. (37-70)
12. Zahran, Hamid Abdel Salam (2002). Guidance and psychological counseling. 3rd edition. Cairo: World of Books.

The effectiveness of a proposed counseling program based on story telling and discussion in enhancing the moral aspect of children

Asma benhalilem

**Djillali Liabes university of Sidi Bel Abbes, Algeria / Laboratory of Psychological and Educational research- Sidi Bel Abbes
asma.benhalilem@univ-sba.dz**

Abstract:

The present research aims at knowing the effectiveness of a proposed counseling program based on story telling and discussion in enhancing the moral values of children. The sample consisted of 12 children whose ages ranged from (5-6) years and was divided into two groups (experimental and control). The tools of the study consisted of moral values test prepared by Dahhan (2002) ,and proposed program prepared by the researcher.

the results of the study showed statistically significant differences between the experimental and control group in favor of the experimental group thus the effectiveness of the program and its positive role in giving the child some moral values.

Keywords : story ; the moral aspect ; counseling program.